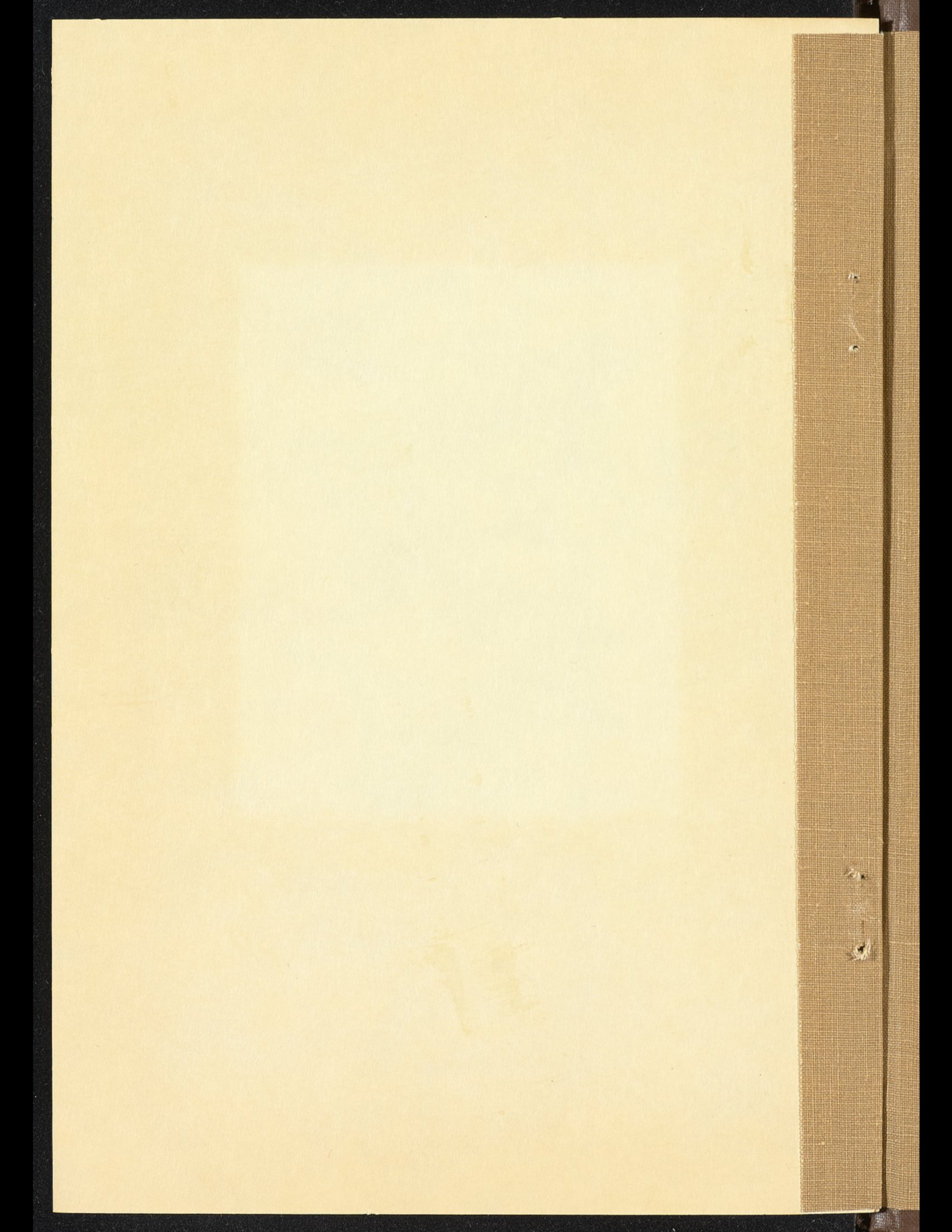
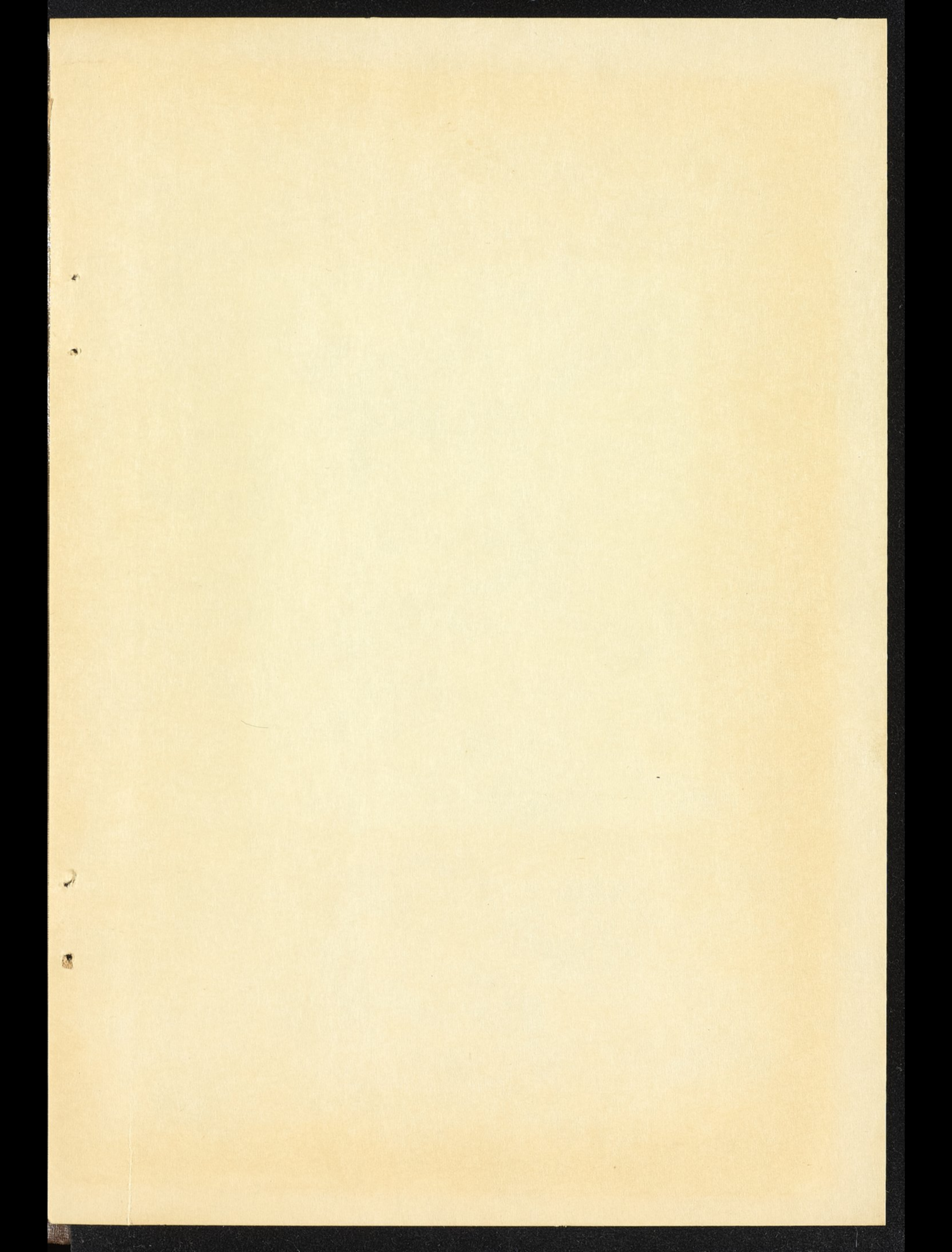
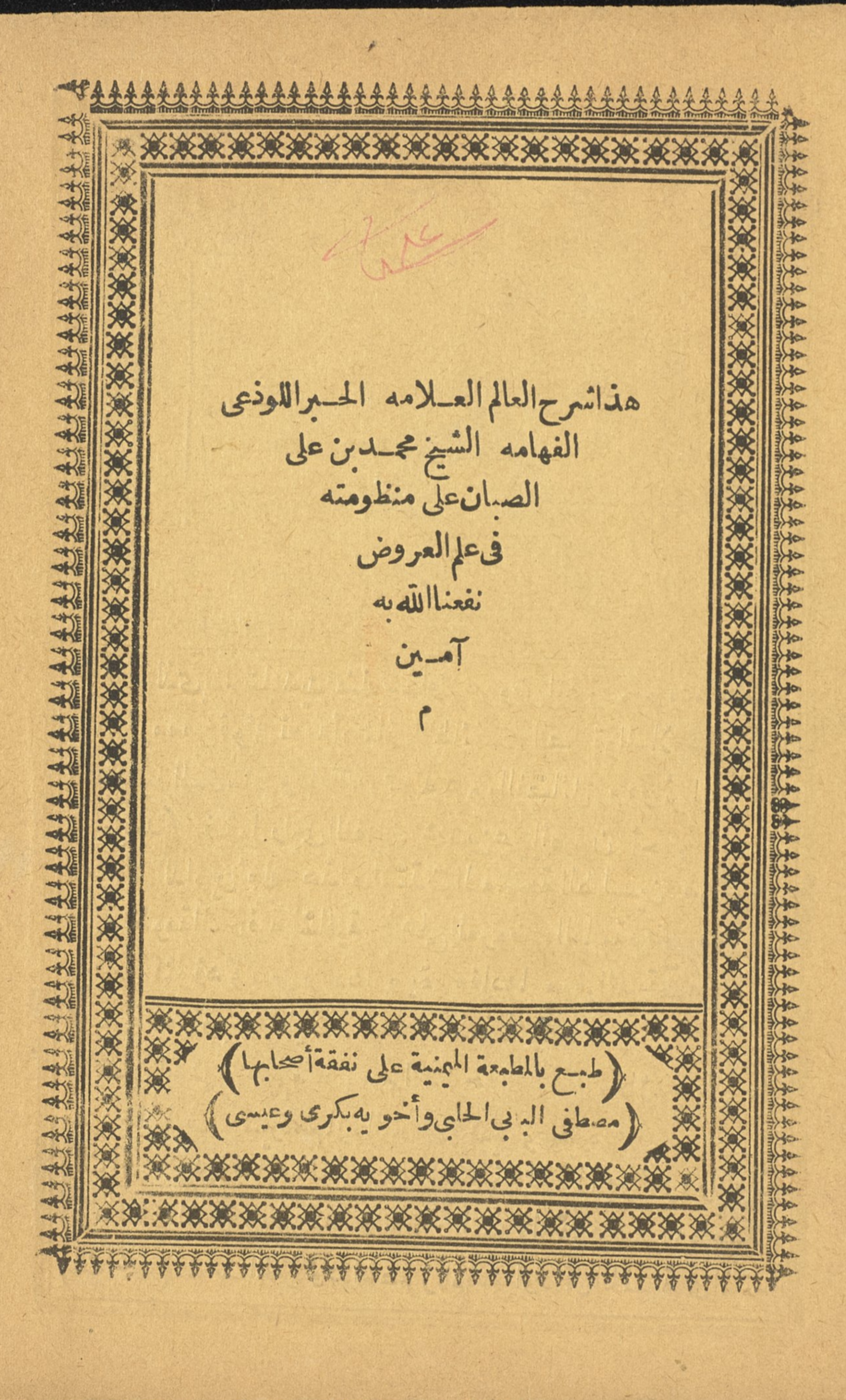



Gaylord
GAYLAMOUNT®
PAMPHLET BINDER
Syracuse, N.Y.
Stockton, Calif.







هذا شرح العالم العلامه الحبر اللوذعى
الفهامه الشيخ محمد بن على
الصبان على منظومته
فى علم العروض
نفعنا الله به
آمين
م

(طبع بالمطبعة الميمنية على نفقة أصحابها)
(مصطفى البابي الحلبي وأخويه بكري وعيسى)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى يسر لنا بمديد فضله سلوك عروض المعارف وبسط علينا
بوافر كرمه من قوافى نعمه أصناف اللطائف والصلاة والسلام على سيدنا
محمد السيد الكامل وعلى آله وصحبه بحور الفضائل ودوائر الفواضل
(أما بعد) فيقول راجى الغفران محمد بن على الصبان أحسن الله عمله
وبلغه فى الدارين أمله هذا ما اشتدت اليه حاجة الطالبين من شرحى
على منظومة الكافية الشافية فى علمى العروض والقافية يوضح رموزها
ويفتح كنوزها ويبين مرادها ويتمم مفادها مع فرائد يتيمة وفوائد
عظيمة على وجه لطيف وأسلوب منيف والله أسأل أن يختم لنا
بالايمان انه كريم حليم منان (بسم الله الرحمن الرحيم) الكلام على البسملة
مفرد بتآليف كثيرة منها رسالتان لى كبيرة وصغيرة

(لك الحمد يا ربى وصل مسلما * على المصطفى والآل من أحرزوا العلا)

(وبعد فعلم الشعر فن مؤكد * فبادر اليه واستمع فيه ما حلا)

(لك الحمد) قدمت الخبر لافادة الحصر زيادة على افادة أل الجنسية فى المبتدا

وعلى افادة لام الاختصاص بناء على ان المراد به الحصر لا مطلق الارتباط والتعلق وآثرت الخطاب لدلالته على الحضور ففيه اشعار بأن اللائق بالحامد استحضار المحمود (ياربى) آثرت نداء البعيد مع انه تعالى أقرب الينا من حبل الوريد تنزيلا لرفعة رتبة الخالق عن رتبة المخلوق منزلة البعد الحسى للمنادى عن المنادى (وصل) أى أوقع صلاتك أى زيادة تعظيمك حال كونك (مسلما) أى موقعا تسليمك أى زيادة تأمينك (على المصطفى) من سائر الخلق ولا اشكال فى العطف ان جعلت جملة الحمد انشائية معنى فان جعلت خبرية معنى أيضا لحصول الحمد بها على هذا الوجه أيضا لان الاخبار بثبوت الحمد حمد لانه ثناء بجميل فالعطف على مذهب مجوز عطف الانشاء على الخبر ولك أن تجعل الواو للاستئناف (والآل) أى الاتباع (من أحرزوا) أى جمعوا الانفسهم (العلا) بالفتح وبالقصر فى البيت وان كان ممدودا أى العلو أو بالضم والقصر جمع عليا بالضم أى المراتب العلا (وبعد) أى مهما يكن من شئ (ف) أقول بعد ما تقدم (علم الشعر) الشامل لعلمى العروض والقوافى (فن مؤكد) أى مطلوب طلبا أكيدا اذ به يميز الشعر من غيره فيعرف ان القرآن ليس بشعر فقبل تعلمه ادراك هذا تقليد فى العقيدة وفيه الخلاف المقرر فى الكلام ذكره ابن مرزوق ويؤخذ منه أن تعلم ما يوصل منه الى معرفة ذلك فرض عين بناء على منع التقليد فى العقائد وينبغى ان ذلك فى غير ذى سليقة يميز بها بين الشعر والنثر والشعر لغة العلم واصطلاحا كلام موزون قصدا بوزن عربى فقولنا كلام جنس يشمل المحدود وغيره ويخرج المركب الموزون الذى لا فائدة له كالبيت الثالث من قول بعضهم

وجهك يا عمرو فيه طول * وفى وجوه الكلاب طول
والكلب يحمى عن الموالى * ولست تحمى ولا تصول
مستفعلن فاعلن فعول * مستفعلن فاعلن فعول

بيت كما أنت ليس فيه * شيء سوى انه فضول

وقولنا موزون يخرج الكلام المنثور وقولنا قصدا يخرج ما كان وزنه اتفاقيا كآيات شريفة اتفق وزنها كقوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون فانه على وزن مجزوّ الرمل المسبغ وكمركبات نبوية اتفق وزنها كقوله صلى الله عليه وسلم هل أنت الا اصبع دميت وفي سبيل الله مالقيت فانه على وزن الرجز المقطوع وكثيرا ما يتفق للمتكلم ذلك وما جهل قصد قائله الوزن لا يحمل على الشعر الا اذا تكرر كبيتين فأكثر لدلالة القرينة حينئذ على قصد الوزن فيكون شعرا * وقد أساء الادب قوم من الشعراء حيث أدرجوا مركبات قرآنية في أشعارهم على وجه الاقتباس من غير مراعاة ما يليق بها من الأدب والاجلال ومن أقبح ما وقع من ذلك ما حكى عن أبي نواس من قوله

خط في الارداف سطر * في عروض الشعر موزون

لن تنالوا البر حتى * تنفقوا مما تحبون

فمثل هذا لا يشك مسلم في منعه وتحريمه وربما أدى للكفر والعياذ بالله وتجويز علماء البديع الاقتباس من القرآن محمول على ما اذا لم يؤد الى الاخلال باجلال المركبات القرآنية وكون المأخوذ من القرآن في الاقتباس غير مراد به القرآن ليس عذرا لمن فعله على وجه المجون والسخف ولا ترتفع به الملامة عنه ولا يسقط بها ما يتوجه عليه شرعا من تأديب وزجر قاله الدماميني * وقد اعترض ابن مرزوق على اخراج المركبات القرآنية المذكورة بقولنا قصدا بانه سبحانه وتعالى يستحيل عليه الذهول والغفلة فلا يصح اخراجها بقولنا قصدا والذي يصح اخراجه به ما اتفق وزنه من كلام من يجوز عليه ذلك * ويمكن دفعه بأن المراد قصد وزنه على وجه كونه غير نثر وقولنا بوزن عربي يخرج ما لم يكن على طريقة أوزان العرب ومثله بعضهم بقول البهازهير

يامن لعبت به شمول * ما ألطف هذه الشمائل

نشوان يهزه دلال * كالغصن مع النسيم مائل

ورده الدماميني فقال ليس هذا من الاوزان المهملة بل هو من بحر الوافر غير انه معقوص الجزء الاول والرابع معقول الثاني والخامس والعروض والضرب مقطوفان والتزام ناظمها ذلك في جميعها من باب التزام مالا يلزم اه هذا وقال بعضهم بناء اللفظ العربي على وزن مخترع خارج عن بحور الشعر لا يقدح في كونه شعرا ولا يخرجه عن كونه شعرا ونصر هذا المذهب الزمخشري في القسطاس وحذفنا قيد مقفى تبعا للدماميني ليدخل في التعريف ماهو شعر اتفاقا كالبيت الواحد وكالمشتمل على عيب الاكفاء أو عيب الاجازة * والعروض يطلق على معان منها الناحية والطريق الوعر والخشبة المعترضة في وسط البيت من الشعر ويطلق اصطلاحا على الجزء الاخير من الشطر الاول من البيت وعلى العلم المعهود وهو علم بأصول يعرف بها صحيح أوزان الشعر وفاسدها ومايعتريها من الزحافات والعلل وموضوعه الشعر من حيث هو موزون بأوزان مخصوصة ومن فوائده مامر من معرفة ان القرآن ليس بشعر ومعرفة صحيح الأوزان وفاسدها ومنها امن اختلاط بعض البحور ببعض وواضعه أبو عبد الرحمن الخليل ابن أحمد البصري الازدي الفراهيدي نسبة الى فراهيد علم على بطن من الازد أستاذ سيبويه وأبوه أول من سمى أحمد بعد نبينا على ماقاله كثيرون والقوافي جمع قافية وسيأتي الكلام عليها (فبادر) الفاسبية (اليه) أي الى تعلمه (واستمع فيه ما) أي نظما (حلا) يعني لذ وطاب عند النفس مجازا عن الحلاوة الحسية للمطعوم

﴿الاجزاء ومايدخلها من الزحافات والعلل﴾

أي هذا مبحثها والمراد أجزاء البحور من التفاعيل أو وأجزاء هذه الاجزاء من الاسباب والاوتاد وعلى الاول تكون هذه زيادة على مافي الترجمة

والزحافات جمع زحاف والعلل جمع علة وسيأتيان

(فمن سبب حرفين أجزاء أبحر * فساكن ثان خف والضد ثقلا)
(ومن وتد ذى ثالث ان مسكنا * فمجموع أو ثان ففروق انجلى)

اذا أردت بيان مايتركب منه أجزاء البحور (فمن سبب) يطلق لغة على الحبل واصطلاحا على مجموع (حرفين) وسمى سببا لانه معرض للتغيرات الزحافية فهو كالحبل المعرض للقطع تارة والوصل تارة أخرى وحرفين عطف بيان لسبب وماقدمناه حل معنى والمضاف فى (أجزاء أبحر) مبتدا خبره من سبب أى متركبة من سبب وجمع القلة الثانى مستعمل فى مدلول جمع الكثرة مجازا والسبب قسمان (فساكن) حرف (ثان خف) أى سمى خفيفا لخفته بسكون آخره كقد (والضد) وهو متحرك الثانى (ثقلا) أى سمى ثقيلا لثقله بتحرك آخره كبك (ومن وتد) بكسر التاء وفتحها واسكانها فتبدل دالا وتدغم فى الدال يطلق لغة على واحد الاوتاد التى تركز فى الارض ويربط فيها الحبال واصطلاحا على لفظ (ذى) حرف (ثالث) وهو معنى قولهم مجموع ثلاثة أحرف وسمى وتدا لانه غير معرض للتغيرات الزحافية التى لاتلزم غالبا فهو كالوتد الثابت مكانه والمراد انها تتركب من كل مع أخيه لامنه على حدته بقرينة ماسيأتى والوتد قسمان لانه (ان) كان ثالث له (مسكنا ف)هو (مجموع) كبكم سمى به للجمع بين متحركيه (أو) كان (ثان) له (مسكنا ف)هو (مفروق) كقال سمى به للفرق بين متحركيه بساكنه (انجلى) ماذكر من السبب والوتد وأسقطت الفاصلة المقسومة الى صغرى وهى ثلاث متحركات فساكن كجبلن والكبرى وهى أربع متحركات فساكن كسمكتن تبعا للكثير لان الصغرى مجموع سبب ثقيل فسبب خفيف والكبرى مجموع سبب ثقيل فوتد مجموع ومنهم من زادهما ونسب للخليل ومنهم من زاد الكبرى فقط والاول هو الذى أيده الدماميني وغيره (فعولن مفاعيلن مفاعلتن وفا * علاتن بفرق لذ وكل تاصلا)

وفرع فعولن فاعلن والذى يلى * بمستفعلن مع فاعلاتن تـكفلا)
(لتاليـه فرع واحد متفاعلن * للاخر مفعولات مستفع لن تلا)
(بفرق) لهذا كن زحاف تغير * لا آخر أسباب وجا الجزء مابلا)

ثم بينت أجزاء الابحر وهى عشرة أربعـة أصول وهى مابدئت بوتد وستة فروع وهى مابدئت بسبب ووجه ذلك ان الوتد أقوى من السبب ثم اثنان منها خماسيان وثمانية سباعية فقلت (فعولن) و (مفاعيلن) و (مفاعلتن وفاع لاتن بفرق) أى مع فرق لوتده ومحـله (لذ) أى ثانى عشر البحور المضارع المرموز اليه باللام ثانى عشر حروف أبجد الخ ففاعلاتن فى غيره مجموع الوتد وللتمييز بينهما خطا تفصل العين من اللام فى مفروق الوتد دون مجموعه (وكل) من هذه الاربعة (تأصلا وفرع فعولن فاعلن) وتفرعه عنه بتقديم سببه على وتده *فان قلت لم لايجوز أن يكون فاعلن مركبا من وتد مفروق وهو فاع وسبب خفيف وهو لن فلا يكون فرعا عن هـذا الاصـل *قلت فاعلن حيث وقع يجوز حذف ألفه زحافا وهو الخبن فلزمه أن يكون ثانى سبب لانه محل الزحاف لا ثانى وتد مفروق لانه لايزاحف (و) الاصـل (الذى يلى) الاصل الاول (ب) تفرع (مستفعلن) مجموع الوتد عنـه (مع تفرع (فاعلاتن) مجموع الوتد عنه (تـكفلا) فتفرع الاول عنـه بتقديم سببيه معا على وتده وتفرع الثانى عنه بتقديم سببه الاخـير فقط (لتاليه) وهو الاصل الثالث (فرع واحد متفاعلن) وتفرعه عنه بتقديم سببيه معا على وتده (للاخر) بنقل حركة الهمزة الى اللام وكسر الخاء أى آخر الاصول والجار والمجرور متعلق بتلا الآتى (مفعولات) و (مستفع لن تلا) أى كل منهـما تلا وتفرع وتفرع الاول عنه بتقـديم سببيه معا على وتده وتفرع الثانى عنه بتقديم سببيه الاخير فقط (بفرق) أى مع فرق (ا) وتد (هـذا) ومحله (كن) أى حادى عشر البحور الخفيف ورابع عشرها المجتث المرموز اليهما بالكاف والنون حادى عشر ورابـع عشر حروف أبجد الخ فستفعلن

فى غيرهما مجموع الوتد وللتمييز بينهما خطا تفصل العين من اللام فى مفروق
الوتد دون مجموعه وكثيرا ما تفصل سين المفروق من تائه أيضا * واعلم ان
الاحرف التى تركبت منها التفاعيل العشرة عشرة يجمعها قولك لمعت
سيوفنا وتسمى أحرف التقطيع أى تجزئة الشعر وجعله قطعا بقدر تفاعيل
بحره بمقابلة المتحرك بالمتحرك والساكن بالساكن مع قطع النظر عن خصوص
الحرف والحركة والمعتبر فى التقطيع اللفظ لا الكتابة لانه سابقها لانها
تصويره وتصوير الشئ متأخر عنه ولذلك يعد الحرف المشدد بحرفين
والتنوين بحرف فيرسمان فى الخط التقطيعى كذلك ولا تعد ألف الوصل فى
الدرج بحرف ولا ألف انا الثانية عند حذفها لفظا الذى هو الفصيح ولا الحرف
المحذوف لالتقاء الساكنين فلا ترسم الثلاثة فى الخط التقطيعى وقس على ذلك
ومن المشهور خطان لا يقاسان خط المصحف وخط العروضيين أى للتقطيع
وسيأتى فى البحور من التقطيع ما يغنى عن تمثيله هنا ثم عرفت الزحاف فقلت
(زحاف) بالكسر ويقال له زحف أيضا وهما لغة مصدر ازاحف وزحف
أى مشى على ضعف أو أسرع والمسوغ للابتداء بالنكرة قصد الجنس
كتمرة خير من جرادة واصطلاحا (تغير لآخر) جنس (أسباب) باسكانه
أو حذفه ساكنا أو متحركا فيقال للجزء الداخل فيه ذلك مزاحف بفتح الحاء
ومزحوف نخرج بقولنا الآخر أسباب تغير غير آخر السبب فليس زحافا بل
هو علة وسمى هذا التغير زحافا وزحفا لما يحدث به فى الكلمة من الضعف
والاسراع بالنطق بها لنقص حرف منها أو حركة وخص بالسبب لانه أكثر
دورانا فى الشعر من العلة والسبب أكثر وجودا من الوتد وبالآخر لانه محل
التغير (فوجا الجزء) أى سادسه وثالثه وأوله المرموز اليها بالواو والجيم
والالف (ما بلا) أى أصاب الزحاف وانما لم يصبها الان الاول ليس ثانى سبب
والثالث اما أول سبب أو وتد أو ثالث وتد والسادس اما أول سبب أو ثانى وتد

(فحذفك من جزء مسكن بدهر * محرك به تسكين به سم على الولا)

(بخبن وطى قبض كف و وقصهم * وعقل واضمار وعصب أخا العلا)
(وجمعك اب خبل و بزخزلهم واد * فشكل ودح نقص زحاتك ملا)

ثم الزحاف نوعان مفرد ومزدوج فالاول ثمانية والثانى أربعة وقد ذكرت الجميع مقدما أقسام المفرد فقلت اذا أردت بيان أقسام الزحاف مطلقا (فحذفك) مفعول مقدم لسم الآتى (من جزء مسكن بدهر) من اضافة الصفة للموصوف أى الثانى والرابع والخامس والسابع المرموز اليها بالباء والدال والهاء والزاى المسكنات و (محرك به) أى الثانى والخامس المرموز اليهما بالباء والهاء المحركين و (تسكين به) أى الثانى والخامس المرموز اليهما بالباء والهاء ومحرك عطف على مسكن وتسكين عطف على حذف (سم) بكسر السين أى علم على هذه التغيرات الثمانية المحذوف الستة والتسكينين (على الولا) أى الموالاة موزعا مرتبا (بخبن وطى) و (قبض) بحذف تنوين قبض للضرورة و (كف و وقصهم) أى الشعراء (عقل واضمار وعصب) بمهملتين يا (أخا) المراتب (العلا) أى ملازمها فعلم أن الخبن حذف الثانى الساكن كحذف سين مستفعلن وحذف ألف فاعلن وحذف ألف فاعلاتن مجموع الوتد وحذف فاء مفعولات سمى بذلك لان الخبن يطلق لغة على جمع ذيل الثوب من أمام الى الصدر لوضع شئ فيه وفى الحذف المذكور جمع ثالث الجزء الى أوله وان الطى حذف الرابع المسكن كحذف فاء مستفعلن مجموع الوتد وحذف ألف متفاعلن بشرط اضماره لئلا تتوالى خمس متحركات وهو ممتنع فى الشعر وحذف واو مفعولات سمى بذلك لان الطى يطلق لغة على لف الشئ وجمع بعضه الى بعض وفى الحذف المذكور جمع الحروف التى بعد الرابع الى الحروف التى قبله وان القبض حذف الخامس الساكن ولا يدخل الا فى فعولن ومفاعيلن وكان القياس دخوله فى فاع لاتن مفروق الوتد لكنه لم يرد سمى بذلك لان القبض يطلق لغة على ضد البسط وفى حذف النون من فعولن والياء من مفاعيلن قبض

للصوت من الغنة واللين وان الكف حذف السابع الساكن كحذف نون مفاعيلن وحذف نون مستفع لن مفروق الوتد وحذف نون فاعلاتن سمى بذلك لان الكف يطلق لغة على المنع والحذف المذكور منع للحرف المحذوف وان الوقص حذف الثانى المتحرك ولا يكون الا فى متفاعلن سمى بذلك لان الوقص يطلق لغة على كسر العنق الذى هو ثانى الاعضاء فشبه به الحذف المذكور وان العقل حذف الخامس المتحرك ولا يكون الا فى مفاعلتن سمى بذلك لان العقل يطلق لغة على المنع والحذف المذكور منع للحرف الخامس وان الاضمار اسكان الثانى ولا يكون الا متفاعلن سمى بذلك لان الاضمار يطلق لغة على الاخفاء وفى اسكان الحرف اخفاء له كما أن فى تحريكه اظهاراله وان العصب اسكان الخامس ولا يكون الا مفاعلتن سمى بذلك لان العصب يطلق لغة على المنع واسكان الحرف منع له عن الحركة واستحضر فيما مر وفيما يأتى ان وجه التسمية لا يوجبها يندفع عنك اعتراضات * ولما أنهيت الكلام على الزحافات المنفردة ذكرت المزدوجة فقلت (وجمعك اب) أى أول الزحافات وثانيها المرموز اليهما بالالف والباء وهما الخبن والطى (خبل) وانحصر فى حذف سين وفاء مستفعلن مجموع الوتد وحذف فاء و واو مفعولات سمى بذلك لان الخبل يطلق لغة مصدر خبله من باب نصر وضرب اذا جعله ناقص الاعضاء فشبه به ماذكر (و) جمعك (بز) أى ثانى الزحاف المنفردة وسابعها المرموز اليهما بالباء والزاى وهما الطى والاضمار (خزلهم) أى الشعراء بفتح الخاء المعجمة ويقال بالجيم وانحصر فى اسكان تاء وحذف ألف متفاعلن سمى بذلك لان الخزل بوجهيه يطلق لغة على القطع للسنام ونحوه فشبه به ماذكر (و) جمعك (اد) أى أول الزحافات المنفردة و رابعها المرموز اليهما بالالف والدال وهما الخبن والكف (فشكل) الفاء زائدة وانحصر فى حذف الالف الاولى والنون من فاعلاتن مجموع الوتد وحذف السين والنون من مستفع لن مفروق الوتد

عدد البحور ١٥ ١٢٩١

سمى بذلك لان الشكل يطلق لغة مصدر شكلت الدابة من باب نصر اذا قيدتها بشد قوائمها الاربع بحبل فشبه به حذف آخر الجزء ومايلى أوله لمنعه انطلاق الصوت وامتداده بالجزء كمنع التقييد المذكور من امتداد قوائمها فى العدو (و) جمعك (دح) أى رابع الزحافات المنفردة وثامنها المرموز اليهما بالدال والحاء وهما الكف والعصب (نقص) وانحصر فى اسكان لام وحذف نون مفاعلتن ووجه تسميته بالنقص ظاهرة (زحاف) بأقسامه الاثنى عشر (تكملا)

(مواضعها جزجى طب مكنع * فرج مطى ثم أوسل تجملا)
(فخولك بان ثم الاربع هدهد * فخزطى ثم هض فنحبك فدرتلا)

رمزت الى ماتدخله تلك الزحافات من البحور على التوزيع المرتب فقلت (مواضعها) أى الزحافات المذكورة (جزجى طب مكنع) رمزت بهذه الاحرف الى الابحر العشرة التى يدخلها الخبن البسيط والرجز والرمل والمنسرح والسريع والمديد والمقتضب والخفيف والمجتث والمتدارك (فرج مطى) رمزت بمابعد الفاء الى الابحر الخمسة التى يدخلها الطى الرجز والبسيط والمقتضب والسريع والمنسرح (ثم أرسل) رمزت بما بعد ثم الى الابحر الاربعة التى يدخلها القبض الطويل والهزج والمتقارب والمضارع و (تجملا) تكملة (فخولك بان) رمزت بمابعد الفاء الى الابحر السبعة التى يدخلها الكف الرمل والهزج والمضارع والخفيف والمديد والطويل والمجتث (ثم الاربع) بنقل حركة الهمزة الى اللام أى الوقص والعقل والاضمار والعصب (هدهد) أى تدخل البحور الاربعة المرموز اليها بهذه الاحرف على التوزيع المرتب فالوقص يدخل الكامل والعقل الوافر والاضمار الكامل والعصب الوافر (فخزطى) رمزت بما بعد الفاء الى الابحر الاربعة التى يدخلها الخبل البسيط والرجز والسريع والمنسرح (ثم هض) رمزت بالهاء الى بحر الكامل الذى يدخله الخزل (فنحبك) بسكون

الكاف بنية الوقف رمزت بما بعد الفاء الى الابحر الاربعة التى يدخلها الشكل المجتث والرمل والمديد والخفيف (فدرتلا) رمزت بالدال الى بحر الوافر الذى يدخله النقص

(ويقبح زوج بعض فرد ككفاض * وقل علة ماليس بعض الذى خلا)

(ويقبح) زحاف (زوج) بأنواعه الاربعة (بعض) زحاف (فرد) وهو ماقل استعماله وشق على الطباع السليمة احتماله (ككفاض) أى الطويل المرموز اليه بالالف ويحسن الفرد الذى كثر استعماله ولم يكن عدمه عند الطباع السليمة خيرا من وجوده كقبض فعولن فى الطويل وماتوسط بين الحالين ولم يلتحق بأحد النوعين فهو صالح كقبض مفاعيلن فى حشو الطويل لكن اذا كثر التحق بالقبيح وسيأتى تفصيل ذلك كله فى البحور * ولما أنهيت الكلام على الزحافات أخذت فى الكلام على العلل فقلت (وقل علة) اصطلاحا (ما) أى تغير (ليس بعض) التغير (الذى خلا) أى مضى بل تغيرا اذا عرض لزم الا ماجرى منها مجرى الزحاف كما سيأتى وأما لغة فالمرض

(بزيد خفيف اثر مجزوعه بسا * كن اثر مجز وهجع رفل وذيلا)
(وسبغ بهذا اثر مجز وحف وقبحوا الخزم زيدا دون خمسة اولا)

ثم العلة نوعان زيادة ونقص فالزيادة ثلاثة أقسام أو أربعة على ماستعرفه ذكرتها بقولى (بزيد) أى بسبب زيادة سبب (خفيف اثر) بكسر الهمزة وسكون المثلثة أى عقب (مجزوعه) أى المتدارك والكامل المرموز اليهما بالعين والهاء فيصير بذلك فاعلن فى مجز والاول فاعلاتن ومتفاعلن فى مجزو الثانى متفاعلاتن وخص التاء والنون بالزيادة ليكون الميزان لفظا مستعملا غير مهمل وأبدلت النون الاصلية ألفا لذلك (ب) زيد (ساكن اثر مجزو هجع) بتخفيف الواو وترك تنوين هجع للضرورة أى الكامل والبسيط والمتدارك المرموز اليها بالهاء والجيم والعين فيصير بذلك متفاعلن فى مجزو

الاول متفاعلان ومستفعلان فى مجزو والثانى مستفعلان وفاعلن فى مجزو
الثالث فاعلان بسكون النون فى الثلاثة وخصت النون بالزيادة قياسا على
زيادة التنوين الذى هو نون لفظا فى آخر الاسم ولما التقت ساكنة بالنون
الاصلية الساكنة قبلها أبدلت الاصلية ألفا قياسا على ابدال نون التوكيد
الخفيفة والتنوين ألفا فى الوقف قاله دم (رفل) هذا متعلق بزيد
(وذيلا) هذا متعلق بساكن وسميت زيادة السبب الخفيف ترفيلا لان
الترفيل يطلق لغة على اطالة الثوب فشبهت بها الزيادة المذكورة التى هى
أكثر زيادة تقع فى الآخر وسميت زيادة الساكن تذييلا واذالة لان
التذييل والاذالة يطلقان لغة على ان يجعل للشئ ذيل فشبهت به الزيادة
المذكورة (وسبغ) زيد (هذا) الساكن (اثر مجزوحف) أى
الرمل المرموز اليه بالحاء وسميت زيادة الساكن تسبيغا أو اسباغا لان
التسبيغ والاسباغ يطلقان لغة على اطالة الثوب فشبهت بها الزيادة
المذكورة فالمزيد فى التذييل والتسبيغ واحد لكن الذى اتصل به المزيد
فى التسبيغ سبب خفيف وفى التذييل وتد مجموع كالذى اتصل به المزيد
فى الترفيل ثم استطردت ذكر الخزم بفتح الخاء المعجمة واسكان الزاى لانه
زيادة فقلت (وقبحوا) جد العروضيون (الخزم) ولا التفات الى من زعم
انه ليس عيبا وهل يجوز استعماله للمولدين أو لا رأيان قيل ولم يقع فى شعرهم
وانما وقع فى شعر العرب ندورا وقال ابن واصل جاء فى اشعار العرب كثيرا
أعنى الخزم (زيدا) ما (دون خمسة) من الاحرف حرفا وحرفين أو ثلاثة
أو أربعة (اولا) بنقل حركة الهمزة الى تنوين ما قبلها ثم حذفها لفظا أى فى
أول البيت من أى بحر كان سمى بذلك لانه يشبه خزم البعير أى جعل خزامه
فى أنفه وقد يقع كثيرا فى أول الشطر الثانى لكن بحرف أو بحرفين فقط
وشذ بأكثر من أربعة فى أول الصدر وبأكثر من حرفين فى أول العجز
فليس الخزم علة بل هو زيادة على الوزن غير لازمة اذا وقعت وغير معتد

بها فى التقطيع كالتنوين الغالى فى آخر البيت وقيل انه علة أى جارية مجرى الزحاف فى عدم اللزوم وقضية اطلاقهم الزيادة شمولها زيادة شئ من نفس الكلمة التى بعضها من الوزن قال بعضهم وهو صحيح وان كان ابن الحداد منعه فى مستنبطه وأكده بنقل الاجماع فيه

(ونقص خفيف حاسبوك فحذفهم * وعصب وذا قطف وفى در ادخلا)

والنقص أحد عشر قسما ذكرتها بقولى (ونقص) أى اسقاط سبب (خفيف) ومواضعه (حاسبوك) أى الرمل والطويل والمتقارب والمديد والهزج والخفيف المرموز اليها بهذه الاحرف (فحذفهم) أى الشعراء والفاء زائدة كاسقاط تن من ضرب الرمل الثالث واسقاط لن من ضرب الطويل الثالث ووجه تسميته حذفا ظاهر (وعصب وذا) أى الحذف أى مجموعهما (قطف وفى در) أى الوافر المرموز اليه بالدال (ادخلا) فهو اسقاط تن من مفاعلتن واسكان اللام منه سمى بذلك تشبيها بقطع الثمرة من الشجرة اذا علق بها شئ من الشجرة المسمى فى اللغة قطفا وما ذكرته فى معنى القطف هو الراجح لانه المناسب للمعنى اللغوى المذكور ولان الحذف أليق بالآخر وقيل هو اسقاط السبب الثقيل من الوسط وأيد بأنه عمل واحد فهو أقل كلفة

(وتسكين ثانى الجمع مع حذف ختمه * فقطع جهز حذف وذا البتر سب تلا)

(وتسكين ثانى) الوتد ذى (الجمع مع حذف ختمه) أى ما ختم به وهو آخره (فقطع) الفاء زائدة ومواضعه (جهز) بالسكون بنية الوقف أى البسيط والكامل والرجز المرموز اليها بهذه الاحرف فيصير فاعلن فى البسيط ومتفاعلن فى الكامل ومستفعلن فى الرجز فاعل ومتفاعل ومستفعل باسكان اللام سمى بذلك تشبيها باخذ الشئ من طرف شئ المسمى فى اللغة قطعا وقيل هو اسقاط متحرك من وتد مجموع و (حذف وذا) أى القطع أى مجموعهما (البتر) وهو (سب) مفعول مقدم لتلا أى المتقارب والمديد

المرموز اليهما بالحرفين (تلا) أى تبع وتعلق فيصير فعولن فى المتقارب فع باسكان العين وفاعلاتن فى المديد فاعل باسكان اللام سمى بذلك تشبيها بقطع الذنب ونحوه المسمى فى اللغة بترا وبابه قتل ويقال فى اللزوم بتر يبتر بترا كتعب يتعب تعبا فهو أبتر أى مقطوع ذنبه

(واسقاط ثانى الخف اسكان بدئه * بحسبك قصر حذف جمع حذذ هلا)

(واسقاط ثانى الخف) بكسر الخاء أى السبب الخفيف (واسكان بدئه) أى مابدئ به أى مجموع الامرين (بحسبك) أى فى الرمل والمتقارب والمديد والخفيف المرموز اليها بهذه الاحرف (قصر) كحذف نون فاعلاتن واسكان تائه وحذف نون فعولن واسكان لامه سمى بذلك لان القصر يطلق لغة على المنع وماذكر منع للجزء عن التمام وقيل هو اسقاط متحرك من سبب خفيف فالقصر مثل القطع لكن القصر فى السبب والقطع فى الوتد و (حذف) وتد ذى (جمع حذذ) بالسكون بنية الوقف وهو بحاء مهملة وذالين معجمتين وفكه واجب لانفتاح عينه كحلل وشلل فجعله بالادغام خلاف الصواب كذا قيل * وفى المصباح حذذته حذا من باب قتل قطعته اهو يطلق الحذذ لغة على قصر الذنب وعلى الخفة أيضا ومنهم من جعله بجيم ودالين مهملتين ومنهم من جعله بمهملات وهما أيضا يطلقان لغة على القطع وموضعه (هلا) أى الكامل المرموز اليه بالهاء فهو حذف علن من متفاعلن وسمى بذلك لانه قطع لبعض الجزء

(طرا الصلم حذف الفرق اسكان سابع
واسقاطه طى وقف الكشف فاعقلا)

ويدخل (طرا) أى السريع المرموز اليه بالطاء (الصلم) بالصاد المهملة وهو (حذف) الوتد ذى (الفرق) فهو حذف لات من مفعولات وسمى بذلك تشبيها بقطع الاذن المسمى فى اللغة صلما وبابه ضرب و (اسكان) حرف (سابع) وهو التاء من مفعولات اذ ليس هناك جزء متحرك السابع الا هو

(واسقاطه) أى الحرف السابع المذكور أعنى الذى قد يسكن وهو التاء المذكورة وموضع كل منهما (طى) بسكون الياء أى السريع والمنسرح المرموز اليهما بالحرفين (وقف) راجع الى الاسكان ووجه التسمية ظاهرة (الكشف) راجع الى لاسقاط وهو بشين معجمة على مارواه الاكثر وسين مهملة على ماصوبه الزمخشرى وصاحب القاموس وجعلا الاول تصحيفا ومما يقوى الاهمال ظهور وجه التسمية عليه لان الكشف بالاهمال يطلق لغة على القطع وحذف الآخر قطع ووجه التسمية على الاعجام ان الكشف بالاعجام لغة ازالة للغطاء والحرف الاخير كالغطاء فشبهت ازالته بازالة الغطاء (فاعقلا) تكملة

(وتشعيث كنع حذف أول جمعها * وحشوا سوى التشعيث فى عف مابلا)

(وتشعيث كنع) أى الخفيف والمجتث والمتدارك المرموز اليها بهذه الاحرف هو ما اختاره كثير من الحذاق ورجحه ابن الحاجب (حذف أول جمعها) أى وتدها المجموع فهو عليه حذف العين من فاعلاتن فى الخفيف والمجتث ومن فاعلن فى المتدارك وعلى مذهب الخليل حذف ثانيه فهو عليه حذف اللام وعلى مذهب ابن ولاد حذف ثالثه وتسكين ماقبله فهو عليه حذف الالف الثانية وتسكين اللام من فاعلاتن وحذف النون وتسكين اللام من فاعلن فيكون فاعلن فى المتدارك كقطعه فى البسيط وبالقطع عبر كثير فى المتدارك وعلى مذهب الزجاج وقطرب قيل وهو اختيار الاكثر حذف ساكن السبب خبنا واسكان أول الوتد اضمارا فهو عليه حذف الالف الاولى واسكان العين وسمى تشعيثا لان التشعيث يطلق لغة على التفريق وهو فيه على المذاهب الاربعة التفريق ومذهب جماعة انه من الزحاف لانه لا يلزم اذا وقع وظاهر كلام الخليل انه من العلل لذكره معها ووجهه انه مختص بالوتد وذلك شأن العلة والحذاق على انه علة جارية مجرى الزحاف (وحشوا) مفعول مقدم لبلا الآتى وهو ماعدا العروض والضرب كما سيأتى

(سوى التشعيث) حال كون التشعيث (فى عف) أى المتدارك المرموز اليه بالعين من بقية العلل المتقدمة والتشعيث فى غير المتدارك (ما بلا) خبر سوى فالتشعيث فى غيره كغير التشعيث لا يصيب الحشو أما التشعيث فيه فيجوز فى الحشو أيضا

(ولا تلتزم ذا حذف أولى عروض سر * وخزم او خرم ما حذف بدء بسد ولا)

(ولا تلتزم ذا) أى التشعيث ولا (حذف أولى عروض سر) اضافة أولى الى عروض من اضافة الصفة الى الموصوف أى العروض الاولى من عروض المتقارب المرموز اليه بالسين وهى غير المجزوءة أى المجزوء بيتها كما سيأتى (و) لا (خزما) بمعجمتين وقد تقدم (و) لا (خرما) بخاء معجمة فراء أعنى (حذف) حرف (بدء) أى مبدوء به الميزان (بسد ولا) أى فى المتقارب والوافر والهزج والمضارع والطويل المصدرة بالاوتاد المرموز اليها بهذه الاحرف فهو حذف الفاء من فعولن فى الطويل والمتقارب والميم من مفاعلتن فى الوافر والميم من مفاعيلن فى الهزج والمضارع سمى بذلك لان الخرم يطلق لغة على القطع وبابه ضرب ويقال فى اللزوم خرم من باب تعب وهو مستقبح حتى قيل يمتنع استعماله للمولدين والاصح جوازه لهم عند الضرورة وأجاز بعضهم وقوعه فى أول العجز بل نقل عن الخليل ونقل عنه المنع أيضا فيجوز لك التشعيث فى ضرب من القصيدة دون آخر منها وفى جزء من المتدارك دون آخر منه والحذف فى عروض غير مجزوءة من قصيدة من المتقارب دون أخرى منها والخزم والخرم فى بيت من القصيدة دون آخر منها

(فذى كزحاف والذى مثل علة * كقبض عروض قبض ضرب لارسلا)

(فذى) أى هذه الامور الاربعة (كزحاف) فى عدم لزومها اذا وقعت وان كانت عللا على قول فى غير الحذف وجوز بعضهم فى عروض المتقارب الاولى القصر وعروضه الثانية المحذوفة القطع واستشهد لهما وجعلهما

من العلل الجارية مجرى الزحاف ونقل عن الخليل والراجح انهما شاذان (و) الزحاف (الذى) هو (مثل علة) فى اللزوم اذا وقع أمور (كقبض عروض) و (قبض ضرب) كائنين (لا رسلا) أى للطويل المرموز اليه بالالف وكخبن عروض البسيط وضربه وغير ذلك من الزحافات التى تعترى الاعاريض والضروب وتتنوع بها عروض البحر وضربه كما ستعرفه فعلم ان الاقسام أربعة زحاف محض وعلة محضة وزحاف جرى مجرى العلة وعلة جرت مجرى الزحاف

(وخرم فعولن ثلمه وبقبضه * فثرم وعضب ان مفاعلتن علا)
(ومع عصبه قصم ومع عقله جم * ومع عصبه والكف عقص تحصلا)
(وان فى مفاعيلن نخرم وان بقبضه الشتر أو بالكف فالخرب أدخلا)

واعلم ان للخرم بحسب مواضعه أسماء أخر خاصة وكذا للمجموع منه ومن زحاف آخر وقد بينت ذلك فقلت (وخرم فعولن ثلمه) أى فعولن فحذف فاء فعولن الذى هو من الخرم يسمى باسم خاص وهو الثلم سمى به تشبيها بالكسر من الطرف المسمى فى اللغة ثلما وبابه ضرب ويقال فى اللزوم ثلم من باب تعب (و) خرم فعولن (بقبضه) أى معه (فثرم) الفاء زائدة فهو مجموع حذف الفاء وحذف النون سمى بذلك تشبيها بكسر الثنية المسمى فى اللغة ثرما وبابه قتل ويقال فى اللزوم ثرم من باب تعب (و) الخرم (عضب) بالضاد المعجمة (ان مفاعلتن علا) أى أصاب فحذف ميم مفاعلتن الذى هو من الخرم يسمى باسم خاص وهو العضب سمى بذلك لان العضب لغة القطع وبابه ضرب ويقال فى اللزوم عضبت الشاة من باب تعب انكسر قرنها (و) خرم مفاعلتن (مع عصبه) بالاهمال أى مفاعلتن (قصم) بالقاف فالصاد المهملة فهو مجموع حذف الميم واسكان اللام سمى بذلك تشبيها بالكسر المسمى فى اللغة قصما وبابه ضرب كذا فى المصباح وغيره زاد فى القاموس هو أقصم الثنية أى منكسرها من النصف فهو بين القصم محركة (و) خرم مفاعلتن (مع

عقله) أى مفاعلـتن (جمم) بالاسكان بنية الوقف فهو مجموع حذف الميم وحذف اللام سمى بذلك تشبيها بأن لا يكون للشاة قرن المسمى فى اللغـة جمما وبابه تعب (و) خرم مفاعلتن (مع عصبه) بالاهمال أى مفاعلتن (والكف له (عقص تحصلا) فهو مجموع حذف الميم واسكان اللام وحذف النون سمى بذلك تشبيها بالتواء قرنى التيس على أذنيه من خلفه المسمى فى اللغـة عقصا بالتحريك والتيس الذى حصل له ذلك أعقص ومقتضى هذا ان اسم العقص الاصطلاحى بالتحريك وبه صرح فى القاموس وأن الجزء الذى أدخل فيه ذلك يقال له أعقص وبه عبر كثير لكن فى كلام كثير ضبط اسم العقص الاصطلاحى بسكون القاف والمناسب عليه أن يكون تسميته بذلك تشبيها بلى الشعر وادخال أطرافه فى أصوله المسمى فى اللغة عقصا وبابه ضرب كما فى المصباح بجامع التقصير فى كل ويقال للجزء على هذا معقوص كما هو فى عبارة غير واحد (وان) حل الخرم بالمعنى العام (فى مفاعيلن فـ) هو (خرم) بمعنى خاص وهو حذف أول مفاعيلن فقط فله معنيان عام وخاص وكان الاولى ان يوضع لهذا المعنى الخاص اسم يخصه كنظائره وبعضهم يفتح راء اسم الخاص فرقا بينه وبين اسم العام (وان) حل فى مفاعيلن (بقبضه) أى مع قبض مفاعيلن فهو (الشتر) بالشين المعجمة فالفوقية فهو مجموع حذف الميم وحذف الياء سمى بذلك لان الشتر يطلق لغـة على القطع وبابه ضرب ويقال فى اللزوم شتر من باب تعب (أو بالكف) أى وان حل فى مفاعيلن مع الكف (فالخرب) بالخاء المعجمة فالراء فالموحدة (ادخلا) بالبناء للمجهول فهو مجموع حذف الميم وحذف النون سمى بذلك تشبيها بشق الاذن المسمى فى اللغة خربا وبابه ضرب ويقال فى اللزوم خرب من باب تعب

(المعاقبة والمراقبة والمكانفة)

(تجاور خفـين اجتماعهما على * زحاف منعناه المعاقبة اجعلا)

(فزحوف بدء آخر طرفان قبل * ومزحوف ذاك الصدر ذا عجز تلا)

بيت الثلاثة على هذا الترتيب فقلت (تجاور) سببين (خفين) بكسر الخاء
أى خفيفين سواء كانا خفيفين ابتداء أو بعصب مفاعلتن أو باضمار متفاعلن
(اجتماعهما على زحاف منعناه) معاشر العروضيين بأن أوجبنا سلامتهما
أو سلامة أحدهما (المعاقبة اجعلا) مفعوله تجاورا والمعاقبة سميت بذلك
لان المعاقبة تطلق لغة على المناوبة من العقبة بالضم وهى النوبة والسببان
المذكوران متناوبان فى الزحاف وتكون فى جزء واحد وفى جزأين مثالها
فى جزء واحد معاقبة الياء للنون فى مفاعيلن فى الطويل والهزج فانه
لايجوز اجتماعهما سقوطا بل اذا سقط أحدهما وجبت سلامة الآخر
ويجوز سلامتهما معا ومثالها فى جزأين معاقبة النون من فاعلاتن للالف
من فاعلن فى المديد فانه لايجوز اجتماعهما سقوطا بل اذا سقط أحدهما
وجبت سلامة الآخر ويتجاور قبل وتد فاعلاتن أول عجز المديد سببان
وبعده سببان فتتصور المعاقبة بين نون فاعلاتن آخر الصدر وألف فاعلاتن
أول العجز وبين نون فاعلاتن هذه وألف فاعلن بعدها (فـ) جزء (مزحوف
بدء) أى أول لسلامة ماقبله ومزحوف (آخر) لسلامة مابعده (طرفان
قل) فى تسميته كفاعلاتن هذه اذا زوحف أولها السلامة ماقبله وآخرها
لسلامة مابعده فصارت هى مشكولة أى محذوفة الالف والنون وماقبلها
ثابت النون ومابعدها ثابت الالف (و) جزء (مزحوف ذاك) أى البدء
لسلامة ماقبله هو (الصدر) كفاعلاتن هذه اذا زوحف أولها فقط
لسلامة ماقبله فصارت محذوفة الالف وماقبلها ثابت النون وجزء مزحوف
(ذا) أى الآخر لسلامة مابعده (عجز تلا) كفاعلاتن هذه اذا زوحف
آخره لسلامة مابعدها فصارت محذوفة النون ومابعدها ثابت الالف
ووجه التسمية بالثلاثة ظاهر

(بنحبوك هديا أو ابقافراقبن * بلم كانفن فى طى جزحيث لاولا)
والمعاقبة تحل (بنحبوك هديا) أى فى المجتث والرمل والمديد والهزج

والخفيف والكامل والوافر والمنسرح والطويل المرموز اليها بهذه الاحرف لكن انما تجرى باقسامها الثلاثة الطرفين والصدر والعجز فى أربعة أبحر المديد والرمل والخفيف والمجتث فالمعاقبة فى المجتث بين نون مستفع لن وألف فاعلاتن بعده فلا يجتمع خبن الجزء الثانى مع كف الاول اذ لو اجتمعا التوالى خمس متحركات وهو لا يكون فى شعرهم أبدا قال غير الاخفش وموافقيه وبين نون فا لاتن وسين مستفعلن بعده فلا يجتمع خبن الثانى مع كف الاول وكذا فى الخفيف والمعاقبة فى الرمل بين نون فاعلاتن وألف ما بعده اذ لو أسقطا معا لزم حصول فاصلة كبرى من جزأين وهو ممنوع وكذا فى المديد والمعاقبة فى الهزج بين ياء مفاعيلن ونونه لما مر فى الرمل وكذا فى الطويل والمعاقبة فى الكامل بين تاء متفاعلن المضمر وألفه اذ لو أسقطا معا الساوى مستفعلن فرع متفاعلن المضمر مستفعلن الاصلى فى النقل الى فعلتن والمعاقبة فى الوافر بين لام مفاعلتن المعصوب ونونه لما مر فى الرمل والمعاقبة فى المنسرح بين سين مستفعلن وفائه اذ لو أسقطا معا وقبل الجزء تاء مفعولات لتوالى خمس متحركات وهو ممتنع فى الشعر وجزء المعاقبة الذى سلم من الزحاف لاجلها يسمى بريا (أو) أى وان منعنا اجتماعهما على زحاف واجتماعهما على (ابقا) بالقصر للوزن على الحالة الاصلية بان أوجبنا زحاف أحدهما وسلامة الآخر (فراقبن) أى سم تجاورهما بالمراقبة لان كلا من الساكنين مراقب الآخر فيثبت اذا حذف الآخر ويحذف اذا ثبت ولا تكون الا فى جزء واحد وتحل (بلم) أى فى المضارع والمقتضب المرموز اليهما باللام والميم أعنى فى مبادى أشطرهما الاربعة فلا يجوز سلامة الياء والنون معا من مفاعيلن الذى هو مبدأ شطرى المضارع ولا حذفهما معا ولا يجوز سلامة الفاء والواو معا فى مفعولات الذى هو مبدأ شطرى المقتضب ولا حذفهما معا و (كانفن) أى سم بالمكانفة ما (فى طى جز) أى

السريع والمنسرح والبسيط والرجز المرموز اليها بهذه الاحرف وهو تجاورهما (حيث لا) منع لاجتماعهما على الزحاف (ولا) منع لاجتماعهما على الابقاء بأن يجوز زحافهما معا وسلامتهما معا وزحاف أحدهما وسلامة الآخر سمى بذلك لان المكانفة تطلق لغة على المعاونة فكأن الزحافين لما كانا يوجدان معا ويعدمان معا متعاونان وانما تدخل من هذه الابحر الاجزاء الكاملة أى السالمة من نقص العلل وماجرى مجراها فلا تدخل جزأ منها لم يسلم من ذلك كضرب العروض الاولى من المنسرح لان الطى لازم له * فان قلت كيف ذكرت المنسرح فيما تكون فيه المعاقبة ثم ذكرته فيما تكون فيه المكانفة * قلت أجزاؤه مختلفة فمستفعلن أول شطريه محل المكانفة ومستفعلن تالى مفعولات محل المعاقبة وقد علم مما مر ان الاسقاط فى المعاقبة وأختيها زحاف وان الثلاثة أنفسها ليست زحافات ولا عللا

(أسماء الابيات و) أسماء (أجزائها و) أسماء (الجملة منها) أى الابيات)

(وحذفك جزأى بيت الجزء فامنعن * بايط وماعن وبل من تحولا)

بدأت باسماء الابيات فقلت (وحذفك جزأى بيت) أى جزأين من أجزائه (الجزء) بفتح الجيم فيسمى البيت حينئذ مجزوأ بالهمز بعد الواو وبقلبه واوا وادغام تلك الواو فيها هذا هو الجزء اصطلاحا وأما لغة فهو مصدر جزأت الشئ أى أخذت منه بعض أجزائه * والجزء ثلاثة أقسام ممنوع وواجب وجائز (فامنعن بايط) أى فى الطويل والمنسرح والسريع المرموز اليها بهذه الاحرف (وما) هو (عن وبل من) أى الهزج والمديد والمضارع والمقتضب والمجتث المرموز اليها بهذه الاحرف (تحولا) لوجوبه فيها وجاز فيما عدا الثمانية

(وحذفك نصفا فى زط هو شطرهم * وثلثيه نهك فى بز وهو قللا)

(وحذفك نصفا) من نصفى البيت (فى زط) أى الرجز والسريع المرموز

اليهما بالحرفين (هو شطرهم) أى العرب فيسمى البيت حينئذ مشطورا
والشطر لغة مصدر شطرته أى قطعته (و) حذفك (ثلثيه) باسكان اللام
(نهك) بفتح النون سمى بذلك تشبيها باضعاف المرض الجسم لمسمى فى اللغة
نهكا من باب منع وتعب ويدخل (فى يز) أى المنسرح والرجز المرموز اليهما
بالحرفين (وهو) أى النهك (قلا) أى حكم بقلته عن الشطر والجزء وقد علم
ان الجزء والشطر والنهك من عوارض الابيات لا الاجزاء فما يقع فى كلام
العروضيين من نحو قولهم عروض مجزوءة وضرب مجزوء ففيه تسامح

(وفى الشطر والنهك الاعاريض اضرب * على بعض أقوال حكوها عن الملا)

ثم أشرت الى الخلاف الواقع فى عروض المشطور والمنهوك وضربهما فقلت
(وفى) حالتى (الشطر والنهك الاعاريض) للابيات المشطورة والابيات
المنهوكة هى بعينها (اضرب) لتلك الابيات باعتبارين مختلفين فباعتبار
وقوع الجزء موقع آخر الشطر الاول من التام أو المجزوء عروض وباعتبار
لزوم تقفيته ضرب وهذا (على بعض أقوال) سبعة فى الشطر وعشرة فى
النهك (حكوها) أى المصنفون (عن الملا) أى الجماعة العروضيين وهذا
القول مختار صاحب الكافى ثانيها الموجود العروض لا الضرب ثالثها عكسه
رابعها فى المشطور ان جزأيه الاولين مجزوء النصف الاول من التام فثانيهما
العروض والجزء الثالث منهوك النصف الثانى وضرب خامسها فيه عكس
الرابع سادسها فيه ان جزأه الاول منهوك النصف الاول من التام وعروض
وجزأه الثانى منهوك الثانى وضرب والثالث زيادة على البيت كالترفيل
وعلى هذه الثلاثة كلا العروض والضرب موجود سابعها فيه انه حذف
أحد نصفى التام من غير تعيين وبقى الآخر فآخره اما عروض أو ضرب
والى هذا ذهب كثير من العروضيين منهم الاخفش والزجاج واختاره ابن
الحاجب رابعها فى المنهوك ان جزأه الاول منهوك النصف الاول من التام
وعروض وجزأه الثانى منهوك النصف الثانى وضرب خامسها فيه ان

المنهوك مشطور المجزو وجزآيه عروض وضرب فالمحذوف على هذين الحشو سادسها فيه انه حذف جزآن من كل من نصفي التام من غير تعيين للمحذوف وعلى هذا يحتمل حذف العروض والضرب وابقاؤهما وحذف العروض وابقاء الضرب والعكس سابعها فيه أنه حذف أربعة أجزاء من آخر أجزاء البيت فالعروض والضرب محذوفان ثامنها فيه انه حذف أربعة أجزاء من أوله فالموجود الضرب لا العروض ويظهران الفرق بينه وبين القول الثالث أنه أخص من الثالث تاسعها فيه انه حذف ماعدا الصدر والابتداء عاشرها فيه أنه حذف ماعدا الحشو وعلى هذين العروض والضرب محذوفان ولعدم خلو قول من هذه الاقوال من خدش ذهب الاخفش كما في الدماميني الى ان المشطور والمنهوك ليسا من الشعر بل من السجع واتفقه والخليل وأكثر العروضيين على ان ما كان على جزء واحد ليس بشعر بل هو سجع وخالفهم الزجاج وجعل من الشعر نحو قول القائل

موسى القمر * غيث زخر * يحيى البشر

(ومستكمل كالحشو ضرب عروضه * تمام وواف ذو اختلاف تكملا)

(و) بيت (مستكمل) لاجزاء بحره الثابتة له بمقتضى دائرته (كالحشو) له (ضرب) له و (عروضه) فيما يجوز وفيما يمتنع وجملة قوله كالحشو ضرب عروضه من الخبر المقدم والمبتدا المؤخر صفة ثانية (تمام) أى تام (وواف) بيت (ذو اختلاف) بين عروضه وضربه وبين حشوه بأن يجوز فيهما مالا يجوز في الحشو (تكملا) أجزاء

(بزهر هما اذا سطع جاديك ذاك عظ * مقفى اذا ضرب عروض تماثلا)

(بزهر) أى في الرجز والكامل المرموز اليهما بالزاى والهاء (هما) يوجدان فيرد كل واحد منهما تاما تارة ووافيا أخرى فما اشتمل منهما على عروضه الاولى وضربه الاول فهو تام كقوله من الكامل

واذا صحوت فما أقصر عن ندى * وكما علمت شمائلي وتكرمي

وكقوله فى الرجز

دار لسلمى اذسلمى جارة * قفرا ترى آياتها مثل الزبر

ومالافواف كقوله من الكامل

دمن عفت ومحا معالمها * هطل أجش وبارح ترب

وكقوله من الرجز

القلب منها مستريح سالم * والقلب منى جاهد مجهود

و(ذا) أى الوافى أى موضعه وحده (سطح حاديك) أى المتقارب والسريع والرمل والبسيط والطويل والوافر والمنسرح والخفيف المرموز اليها بهذه الاحرف فالوافى من المتقارب كقوله

وأروى من الشعر شعرا عويصا * ينسى الرواة الذى قد رووا

ومن السريع كقوله

أزمان سلمى لا يرى مثلها الراؤن فى شام ولا فى عراق

ومن الرمل كقوله

أبلغ النعمان عنى مالكا * انه قد طال حبسى وانتظار

ومن البسيط كقوله

ياحار لا أرمين منكم بداهية * لم يلقها سوقة قبلى ولا ملك

ومن الطويل كقوله

ستبدى لك الايام ما كنت جاهلا * ويأتيك بالاخبار من لم تزود

ووجه مخالفة العروض والضرب للحشو فى هذا والذى قبله مع ان الداخل فيهما فى الاول الخبن وفى الثانى القبض والخبن يدخل فى حشو الاول والقبض يدخل فى حشو الثانى ان دخول الخبن والقبض فى عروضهما وضربهما على سبيل اللزوم وفى الحشو على سبيل الجواز ومن الوافر كقوله

لنا غنم نسوقها غزار * كأن قرون جلتها العصى

ومن المنسرح كقوله

ان ابن زيد لا زال مستعملا * للخير يفشى فى مصره العرفا

ووجه المخالفة هنا ان الطى فى هذا الضرب لازم وفى الحشو جائز ومن الخفيف كقوله

ان قدرنا يوما على عامر * ننتصف منه أو ندعه لكم

لا يقال كل من المتقارب والخفيف يجىء تاما لانا نقول البيت الذى يتوهم فيه التمام من المتقارب يجوز فى عروضه الحذف والذى يتوهم فيه التمام من الخفيف يجوز فى ضربه التشعيث وكل من الحذف والتشعيث ممتنع فى الحشو و (ذاك) أى التام (عظ) أى موضعه وحده المتدارك المرموز اليه بالعين مثال التام منه قوله

جاءنا عامر سالما صالحا * بعدما كان ما كان من عامر

فليس منه واف كما يقتضيه صنيعهم ولم أر التصريح به ثم البيت (مقفى اذا ضرب) له و (عروض) له (تماثلا) فى الوزن والقافية سواء غيرت العروض بالفعل عما تستحقه لموافقة الضرب أولا كقوله

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل * بسقط اللوى بين الدخول فحومل

واطلاق القافية على ما فى العروض المذكور مجاز علاقته المشابهة ووجه التسمية بالمقفى ظاهر

(وان غيرت مع ذا له فصرع * وان كان لا معه المجمع ما حلا)

(وان غيرت) العروض عما تستحقه (مع ذا) أى التماثل المذكور (له) أى الضرب أى لاجل موافقته (ف) البيت (مصرع) كقوله

قفا نبك من ذكرى حبيب وعرفان * وربع خلت آياته منذ أزمان

وكقوله اجارتنا ان الخطوب تنوب * وانى مقيم ما أقام عسيب

هذا مذهب الجمهور وعليه تكون التقفية أعم مطلقا من التصريع وذهب جماعة الى اشتراط عدم التغيير فى التقفية وعليه لا عموم وسمى مصرعا تشبيها بمجموع مصراعى الباب أو صرعى النهار بفتح الصاد أى نصفيه

بجامع الانقسام الى متماثلين والتصريع مستحسن فى ابتداء القصيدة
وفى الانتقال من قصة الى أخرى من القصيدة لكن اذا كثر ذلك فى
القصيدة الواحدة صار مستهجنا (وان كان) أى وجد التغيير (لا معه) أى
التماثل فالبيت هو (المجمع) بتشديد الميم الثانية المفتوحة كقوله

جزى الله عبسا عبس آل بغيض * جزاء الكلاب العاويات وقد فعل

وهو (ما حلا) بل هو معيب وشاذ لا يقاس عليه وسمى مجمعا لانه جمع فيه بين
الروى وما هيئ لان يكون رويه

(وما ليس منها المصمت ادعه ومرسلا * ومشترك الشطرين سمه مداخلا)
(ومدرجا أيضا فى قصار فشا وكف * وصدر نصيف أول عجز تلا)
(وآخر ذا ضرب وآخر ذلك قل * عروض وحشو البيت ماه ولا ولا)

(وما) أى بيت (ليس منها) أى من تلك الانواع الثلاثة المتقدمة كقوله

أأن توسمت من خرقاء منزلة * ماء الصبابة من عينيك مسجوم

(المصمت ادعه) أى سمه وهو باسكان الصاد اسم مفعول من الاصمات
وهو الاسكات سمى بذلك لانه لم يعلم من شطره الأول حرف الروى فشبه
بالمسكت الذى لم يعلم مراده (و) ادعه (مرسلا) أيضا الارساله عن تقييد
عروضه بالروى فان قلت قول الشاعر

آذنتنا ببينها أسماء * رب ثاو يمل منه الثواء

من أى قسم من الاقسام الاربعة قلت قال أبو الحكم ان الشاعر هم بتشعيث
الضرب فألحقها به اعتمادا على انه شعثه فنسى قال السفاقسى كأنه يشير
الى أن هذا من التصريع كما قاله بعضهم وهذا الاعتذار انما احتيج اليه
لتفسيرهم التصريع بما تقدم ولو لم يعتبر فى مسماه التماثل فى الوزن لم يحتج
الى ذلك أفاده دم ولا يخفى ان ضابط المجمع يشمل مثل هذا البيت وان هذا
الاعتذار يمكن فى جميع صور المجمع اللهم الا أن يقال يكون انتفاء التماثل
فى الوزن فقط غير كاف فى التجميع فتأمل (و) بيتا (مشترك الشطرين) فى

كلمة واحدة بأن يكون بعضهامن الشطر الاول وبعضهامن الشطر الثانى
(سمه مداخلا ومدرجا) ومدمجا (أيضا) على صيغة اسم المفعول فى الثلاثة
ووجه التسمية ظاهر وهو (فى) أبحر (قصار) بسبب جزئهما مثلا (فشا)
كقوله من مجزو الرمل المحذوف الضرب

مالما قرت به العيـ * ـنان من هذا ثمن

(و) فى (كف) أى الخفيف المرموز اليه بالكاف كقوله

حل أهلى ما بين درنى فباد * لاوحلت علوية بالسخال

ثم ثنيت بأسماء الاجزاء وبدأت منها بالاسماء الثابتة لها لا باعتبار وصف
فقلت (وصدر نصف) أى نصف (أول) من نصفى البيت و (عجز) شطر
(تلا) الصدر فعلم من هنا ومن مبحث المعاقبة ان الصدر له فى الاصطلاح
معنيان والعجز كذلك (و) جزء (آخر ذا) أى العجز (ضرب) سمى بذلك
لان الضرب يطلق لغة على المثل والضرب مثل العروض وأكثر مايكون
منه للبحر تسعة وذلك فى الكامل (و) جزء (آخر ذاك) أى الصدر (قل)
فى تسميته (عروض) سميت بذلك تشبيها بالخشبة المعترضة وسط بيت
الشعر ولذلك كانت مؤنثة وأكثر ما يكون منها للبحر أربعة كما فى الرجز
(وحشو البيت ما) أى جزء (هو لا) عروض (ولا) ضرب فشمل الجزء الاول
من النصف الاول أو من الثانى ومنهم من يسمى الجزء الاول من الاول صدرا
ومن الثانى ابتداء وما عدا الاربعة حشوا وعليه فللصدر اصطلاحات ثلاث
معان وللابتداء معنيان هذا وما يأتى قريبا

(عروض وضرب لم يعل لصحيحة * صحيح معرى ان من الزيد ذا خلا)
(وحشو وجزء الخرم خلوين سالم * فوفورهم والفصل والغاية اجعلا)
(عروضا وضربا بالزماغير لازم * لحشو وسم بالابتدا جزا اولا)
(لما الحشو يأبى قابلا حشو زحفاء * تماد قصيد قطعة زج فاعلا)

ثم ذكرت الاسماء الثابتة للاجزاء باعتبار وصف سالكا سبيل اللف والنشر

المرتب فقلت (عروض وضرب لم يعلا) لا بزيادة فى الضرب ولا بنقص فهما
(صحيحة) راجع للعروض ف(صحيح) راجع للضرب ويقال للضرب (معرى)
أيضا بفتح الراء المشددة (ان من الزيد) أى الزيادة كالترفيل والتذييل
(ذا) أى الضرب (خلا) سميت بذلك تشبيها بمن جرد عن ثيابه لشبه تلك
الزيادة بالثياب فالضرب المعرى أخص من الضرب الصحيح (وحشو وجزء
الخرم) أى الجزء الجائز فيه الخرم بالراء كأول صدر الطويل حالة كونهما
(خلوين) بكسر الخاء المعجمة أى خاليين مما يجوز فيهما (سالم) راجع
للحشو فهو حشو سالم من الزحاف الجائز فيه (فوفورهم) راجع لجزء الخرم
فهو جزء يجوز خرمه ولم يخرم بالفعل ووجه التسمية بالصحيح والمعرى والسالم
والموفور ظاهر (والفصل والغاية) منصوبان ب(اجعلا) على التوزيع
والترتيب (عروضا وضربا الزما) شيأ (غير لازم لحشو) من تغيير وعدمه أى
اجعل الفصل عروضا الزمها من التغيير وعدمه مالم يلزم الحشو كفعولن
عروض الطويل وفعلن عروض البسيط فان القبض يلزم الاولى والخبن
يلزم الثانية ولا يلزمان الحشو وكمستفعلن عروض المنسرح فان عدم الخبل
يلزمها وعدمه لا يلزم الحشو سميت بذلك لكونها فصلت عن بقية الاجزاء
بلزوم مالم يلزمها واجعل الغاية ضربا الزمه من ذلك مالم يلزم الحشو وأكثر
الضروب غايات لان غالبها مبنى على مالا يصلح دخوله فى الحشو كما ستعرفه
سمى بذلك لان الغاية الآخر والضرب آخر البيت ولزومه ماذكر غاية له
لا يتعداها (وسم بالابتدا) بالقصر للضرورة (جزأ اولا) من البيت (لما)
أى تغير (الحشو يأبى) أى يأباه (قابلا) أى سم بالابتداء أول جزء من البيت
يجوز فيه تغيير لا يجوز فى الحشو سواء غير بالفعل أولا كصدر البيت من
الابحر الخمسة التى يدخلها الخرم هذا مذهب الخليل ومن وافقه وقيل أول
جزء من البيت يجوز فيه مالا يجوز فى سائر الاجزاء سواء غير بالفعل أولا
فعلى الاول يكون من الابتداء فاعلاتن صدر المديد لانه يجوز حذف ألفه

لغير معاقبة ولا يجوز فى الحشو الا المعاقبة وعى الثانى لا يكون منه لان عروض
المديد وضربه من جملة الاجزاء وهما يجوز فيهما ذلك لغير معاقبة لان قبلهما
فاعلن وليس بين ألف فاعلاتن ونون فاعلن معاقبة وهذا مذهب الاخفش
ووجه التسمية بالابتداء ظاهر وهو أعم مطلقا من الموفور كما علم من
تعريفهما (وحشو زحف) من اضافة المحل للحال أى دخله زحف (اعتماد)
وعماد سمى بذلك لانه يزاحف اعتمادا على وتد قبله أو بعده هذا ما عليه
صاحب الخزرجية وغيره ونقله بعضهم عن الزجاج ونقل بعضهم عنه أيضا
انه كل سبب زوحف وقيل هو الحشو المزاحف بزحاف لا يخصه كالخبن ومشى
عليه صاحب الكافى ومقتضاه ان الحشو المزاحف بما يخصه لا يسمى اعتمادا
كحشو الوافر المزاحف بالنقص فانه لا يدخل فى شئ من أعاريضه وأضربه
وهو عند الجمهور لا يطلق الا على قبض فعولن فى الطويل قبل ضربه
المحذوف وعلى سلامة نونه فى المتقارب قبل ضربه الابتر زاد الدماميني وقبل
عروضه الثانية المحذوفة اذا دخلها القطع أى على القول بجواز قطعها وقدم
ثم ثلثت بأسماء الجملة من الابيات فقلت (قصيد) هو فى الاصل فعيل بمعنى
مفعول أو فاعل كالقصيدة والتذكير باعتبار الشعر مثلا والتأنيث وهو
الاشهر باعتبار الابيات مثلا وقيل القصيد جمع قصيدة كالسفين جمع
سفينة واصطلاحا مجموع أبيات من بحر واحد مستوية فى عدد الاجزاء وفى
جواز ما يجوز فيها ولزوم ما يلزم وامتناع ما يمتنع فخرج ما ليس من بحر واحد
وما هو من بحر واحد لكن لا مع الاستواء فى عدد الاجزاء كابيات من البسيط
بعضها من وافيه وبعضها من مجزوءه وما هو من بحر واحد مع الاستواء فى
عدد الاجزاء لكن لا مع الاستواء فى الاحكام كأبيات من الطويل بعضها
ضربه تام وبعضها ضربه محذوف وليس اتفاق الروى شرطا فى تحقق
مسمى القصيدة بل فى سلامتها من الاقواء والاكفاء والاجازة والاصراف
التى هى من عيوب القافية هذا مفاد كلامهم فاحفظه و(قطعة) مقدارها

(زج) أي سبعة أبيات وثلاثة أبيات على ترتيب اللف (فاعلا) السبعة من الثمانية ومافوقها في القصيدة والثلاثة من الاربعة ومافوقها الى السبعة في القطعة والظاهر أنه يشترط في القطعة مايشترط في القصيدة من كون الابيات على بحر واحد ومستوية فيما مر وماذكرناه أحد أقوال في المسئلة قال شيخ الاسلام ظاهر كلامه أي الخزرجي كـكثيران أقل القصيدة ثلاثة أبيات اه وقيل عشرة وقيل أحد عشر وقيل ستة عشر وقيل عشرون والذي رجحه ابن واصل مامشينا عليه وعن الفراء ان العرب تسمى البيت الواحد يتيما والبيتين والثلاثة نتفة بضم النون

(الدوائر ومافيها من البحور المستعملة) للعرب

أما مافيها من البحور المستعملة عندهم التي ينظم منها المولدون الآتي ذكرها في الشرح فلاذكر لها في المتن

(بحورهم وى ثمن ابجسع فقط * وسدس سوى خمس دوائرها العلا)
(فابج بالاولى ده بثانيـة وزح * بثالثـة طى كلمن بما تلا)
(بخامسة سع فوقها أقف لسا * كن حلقة للضد من شطر اولا)

(بحورهم) أي العرب على ماذهب اليه الاخفش من زيادة المتدارك وهو الصحيح (وى) أي ستة عشر وهي قسمان مركب من ثمانية أجزاء ومركب من ستة وقد فصلت ذلك بقولي (ثمن أبجسع فقط) أي احكم بتثمين الطويل والمديد والبسيط والمتقارب والمتدارك المرموز اليها بالالف والباء والجيم والسين والعين (وسدس سوى) أي احكم بتسديس سوى هذه الابحر الخمسة وقد ضبطوا البحور بخمس دوائر فجعلوا لكل جملة منها يفك بعضها من بعض دائرة وقد فصلت ذلك بقولي (خمس دوائرها العلا) جمع عليا بضم العين فيهما (فابج) أي الطويل والمديد والبسيط المرموز اليها بهذه الاحرف (بالاولى) بنقل ضمة الهمزة الى اللام أي في الدائرة الاولى (ده) أي الوافر والكامل المرموز اليهما بالحرفين (بثانية) أي في دائرة ثانية (وزح) أي

الهزج والرجز والرمل المرموز اليها بهذه الاحرف (بثالثة) أى فى دائرة ثالثة و (طى كامن) أى السريع والمنسرح والخفيف والمضارع والمقتضب والمجتث المرموز اليها بهذه الاحرف (بما تلا) أى فى دائرة تلت الثالثة وهى الرابعة والتذكير باعتبار لفظ ما (بخامسة) أى فى دائرة خامسة (سع) أى المتقارب والمتدارك المرموز اليهما بالحرفين والدائرة عند المهندسين سطح يحيط به خط فى وسطه نقطة كل الخطوط المستقيمة الخارجة منها اليه متساوية وعند العروضيين خط محيط ترسم فوقه علامات متحركات وسواكن شطر البحر الاول من جملة أبحر يفك بعضها من بعض وفى داخله تحت علامة مبدا كل بحر اسم ذلك البحر لبيان هذا الفك كما سيتضح لك وقد بينت تلك العلامات فقلت (فوقها) أى الدوائر (ألف لساكن) و (حلقة) بسكون اللام (للضد) أى المتحرك (من شطر) بحر (اولا) أى أسبق على غيره مما شاركه من البحور فى تلك الدائرة ويجعل أول هنا أفعل تفضيل وفى قولى سابقا وسم بالابتدا اجزأ والاسما بمعنى المبدا يندفع الايطاء بل لا يبعد عدم حصول الايطاء بين كلمة فى باب مثلا وأخرى فى آخر لان كلا منهما بمنزلة شعر مستقل

(وللمختلف والمؤتلف مجتلب ومشتبه متفق اذما تضف الاسم حصلا)

ثم بينت أسماء تلك الدوائر فقلت (وللمختلف) بكسر اللام واسكان آخره بنية الوقف وكذا أواخر الاربعة الآتية والجار والمجرور متعلق بتضف الآتى أى للفظ المختلف (و) لفظ (المؤتلف) بكسر اللام ولفظ ال (مجتلب) بفتح اللام (و) لفظ ال (مشتبه) بكسر الباء ولفظ ال (متفق) بكسر الفاء (اذما) أى ان (تضف) لفظ دائرة سالكا طريق اللف والنشر المرتب فى (الاسم) لكل منها (حصلا) بالبناء للمفعول والتضعيف وستعرف وجه التسمية * واعلم ان الدائرة الاولى المسماة بدائرة المختلف تشتمل أيضا على بحرين مهملين أحدهما وزنه مفاعيلن فعولن أربع مرات عكس

الطويل ويقال له المستطيل والوسيط كقول بعض المولدين

لقد هاج اشتياقي غرير الطرف أحور * أدير الصدغ منه على مسك وعنبر

وقول الآخر

أيسلو عنك قلب بنار الحب يصلى * وقد سدت نحوى من الالحاظ نصلا

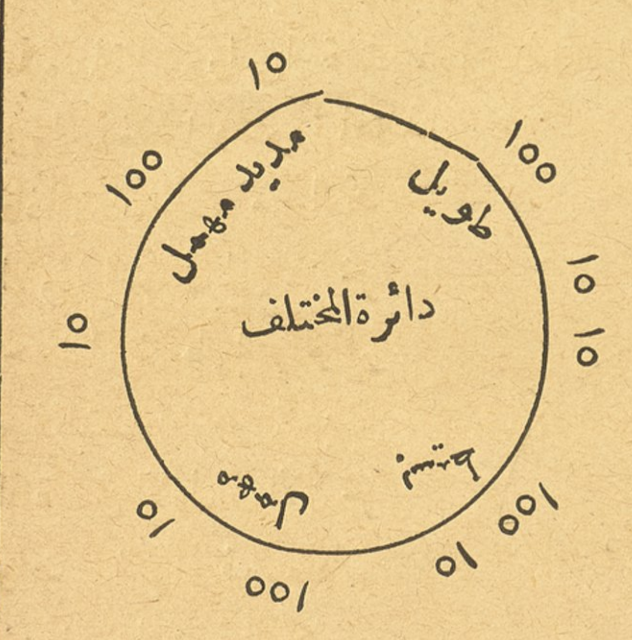
ثانيهما وزنه فاعلن فاعلاتن أربع مرات عكس المديد ويقال له الممتد والوسيم كقول بعض المولدين

صاد قلبي غزال أحور ذو دلال * كلما زدت حبا زادني نفورا

وقول الآخر

قد شجاني حبيبي واعتراني ادكار * ليته اذ شجاني ماشجته الديار

فجملة الابحر التي اشتملت عليها هذه الدائرة خمسة ثلاثة مستعملة واثنان مهملان وصورتها هكذا



وطريق الفك أن تبتدئ من أول كل وتد وسبب بقدر ما في الدائرة من البحور وتمر الى الآخر واذا فات شئ من أول الدائرة فأضفه آخرا فيبتدئ هنا من الوتد الاول في الدائرة وتمر الى منتهاها فيخرج فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

وهو شطر بحر الطويل ثم تبتدئ من السبب الاول فتقول لن مفاعي لن فعولن مفاعي لن وتضيف اليه ما فات وهو فعو و زن ذلك فاعلاتن فاعلن

فاعلاتن فاعلن وهو شطر بحر المديد ثم تبتدئ من الوتد الثانى فتقول مفاعيلن
فعولن مفاعيلن وتضيف اليه مافات وهو فعولن وهذا شطر المهمل الاول ثم
تبتدئ من السبب الاول بعد هذا الوتد الثانى فتقول عيلن فعولن مفاعيلن
وتضيف اليه مافات وهو فعولن مفاو وزن ذلك مستفعلن فاعلن مستفعلن
فعلن وهو شطر البسيط ثم تبتدئ من السبب الثانى بعده فتقول لن فعولن
مفاعى لن وتضيف اليه مافات وهو فعولن مفاعى لن و وزن ذلك فاعلن
فاعلاتن فاعلن فاعلاتن وهو شطر المهمل الثانى وسميت بدائرة المختلف
لتركبهما من جزأين مختلفين خماسى وسباعى والدائرة الثانية المسماة بدائرة
المؤتلف تشتمل أيضا على بحر مهمل وزنه فاعلاتك ست مرات و يقال له
المتوفر والمعتمد كقول بعض المولدين

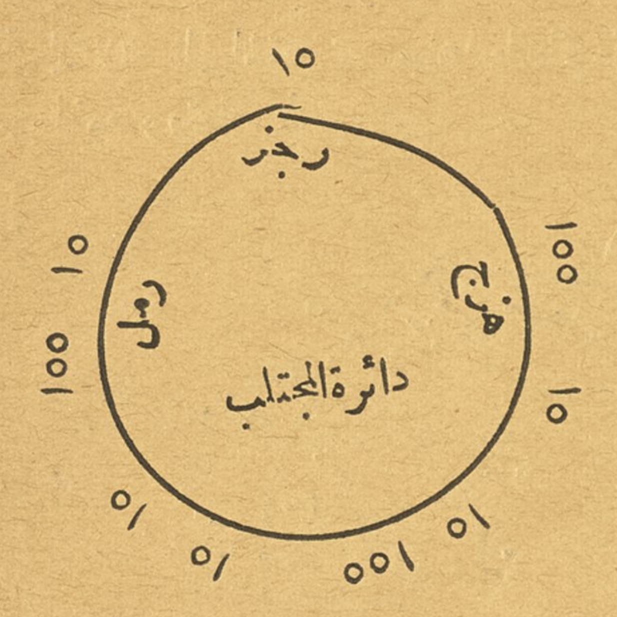
مارأيت من الجاآذر بالجزيره * اذرمين باسهم جرحت فؤادى

فجملة البحور التى اشتملت عليها هذه الدائرة ثلاثة اثنان مستعملان
و واحد مهمل وصورتها هكذا

فاذا ابتدأت من الوتد
الاول وانتهيت الى الآخر
حصل شطر بحر الوافر
واذا ابتدأت من السبب
الثقيل الاول الى الآخر
وأضفت الى ذلك مافات
حصل شطر بحر الكامل
واذا ابتدأت من السبب
الخفيف الاول الى الآخر
وأضفت الى ذلك مافات
حصل شطر المهمل

١٥٥
١٥
٥٥
١٥٥
وافر
دائرة المؤتلف
١٥٥٥
١٥٥٥
١٥٥

وسميت بدائرة المؤتلف لائتلاف أجزائها وتماثلها * والدائرة الثالثة المسماة بدائرة المجتلب لامهمل فيها وصورتها هكذا



فاذا ابتدأت من الوتد الاول الى الآخر حصل شطر بحر الهزج واذا ابتدأت من السبب الاول الى الآخر وأضفت الى ذلك مافات حصل شطر بحر الرجز واذا ابتدأت من السبب الثانى الى الآخر وأضفت الى ذلك مافات حصل شطر بحر الرمل وسميت بدائرة المجتلب لان أجزاءها كلها اجتلبت اليها من دائرة المختلف ففاعيلن من الطويل ومستفعلن من البسيط وفاعلاتن من المديد ولم يعكس لوجهين * الاول ان فائدة الاجتلاب انما هى الاستعمال وهى كلها هنا مستعملة بخلافها فى دائرة المختلف لان بعضها مهمل * الثانى أن كل أجزاء هذه الدائرة فى دائرة المختلف دون العكس * والدائرة الرابعة المسماة بدائرة المشتبه تشتمل أيضا على ثلاثة أبحر مهملة الاول وزنه فاعلاتن فاعلاتن مستفع لن مفروق الوتد مرتين ويسمى بالغريب والمتئد كقول بعض المولدين

ما لسلمى فى البرايا من مشبه * لولا البدر المنير المستكمل

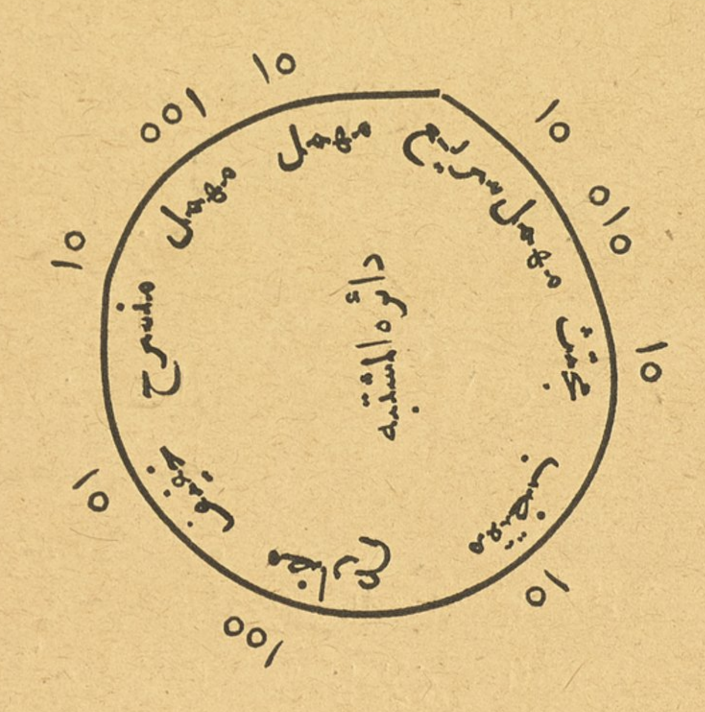
الثانى وزنه مفاعيلن مفاعيلن فاع لاتن مفروق الوتد مرتين ويسمى بالقريب والمنسرد كقول بعض المولدين

لقد ناديت أقواما حين جابوا * وما بالسمع من وقر لو أجابوا

الثالث وزنه فاع لاتن مفروق الوتد مفاعيلن مفاعيلن مرتين ويسمى بالمطرد والمشاكل كقول بعض المولدين

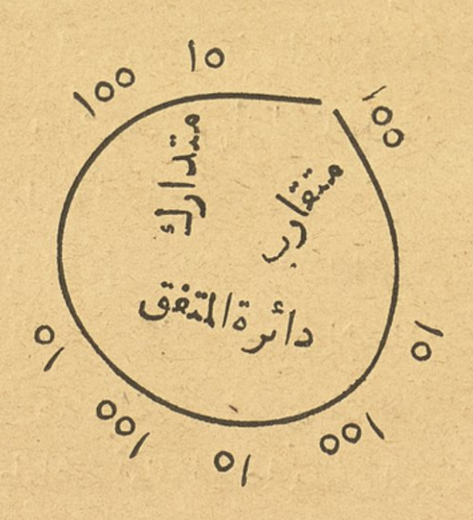
من مجير من الاشجان والكرب * من مزيلي من الابعاد بالقرب

فجملة الابحر التى اشتملت عليها هذه الدائرة تسعة ستة مستعملة وثلاثة مهملة وصورتها هكذا



فاذا ابتدأت من السبب الاول الى الآخر حصل شطر بحر السريع واذا ابتدأت من السبب الثانى الى الآخر وأضفت مافات حصل شطر المهمل الاول واذا ابتدأت من الوتد المجموع الاول الى الآخر وأضفت مافات حصل شطر المهمل الثانى واذا ابتدأت من السبب الاول الذى يلى هذا الوتد الى الآخر وأضفت مافات حصل شطر بحر المنسرح واذا ابتدأت من السبب الثانى الى الآخر وأضفت مافات حصل شطر بحر الخفيف واذا ابتدأت من الوتد المجموع الثانى الى الآخر وأضفت مافات حصل شطر بحر المضارع واذا ابتدأت من السبب الاول الذى يلى هذا الوتد الى الآخر

وأضفت مافات حصل شطر بحر المقتضب واذا ابتدأت من السبب الثانى الى
الآخر وأضفت اليه مافات حصل شطر بحر المجتث واذا ابتدأت من الوتد
المفروق وأضفت مافات حصل شطر المهمل الثالث وسميت بدائرة المشتبه
لاشتباه أبحرها الان مستفعلان فى الخفيف والمجتث مفروق وفى غيرهما مجموع
وفاعلاتن فى المضارع مفروق وفى غيره مجموع وقد حكى ابن القطاع ان
فحول الشعراء غلطوا فى أبحرها فادخلوا بعضها على بعض فى القصيدة
الواحدة توهما منهم انه بحر واحد منهم مهلهل ومرقش وعبيد بن الابرص
* فان قلت المستقر عندهم ان تبتدأ كل دائرة بما كان من أبحرها مصدرا
بوتد مجموع لقوته فيجعل أصلا لتلك الدائرة ويفك بقية الابحر منه وهذه
الدائرة من أبحرها المستعملة المضارع وهو مصدر بوتد مجموع فلم يجعلوه
أصلا لهذه الدائرة بل عدلوا عنه الى السريع * قلت أجيب عن ذلك بوجهين
* الاول ان الجزء الاول من المضارع معلول أبدا للزوم المراقبة فيه فرفض
البدء به * الثانى ان المضارع قليل ولذا أنكره الزجاج وهو كالمهمل
والمهمل لا يبتدأ به فكذا ما أشبهه بخلاف السريع فانه كثير حسن
الذوق * والدائرة الخامسة لا مهمل فيها وصورتها هكذا



فاذا ابتدأت من الوتد المجموع الى الآخر حصل شطر بحر المتقارب واذا

ابتدأت من السبب الاول الى الآخر وأضفت مافات حصل شطر بحر
المتدارك وسميت بدائرة المتفق لاتفاق أجزائهما وبيان الدوائر على هذا
الوجه هو الموافق لما عليه الجمهور ومن خلاف في بيانها ذكره الدماميني
وغيره وقدمت دائرة المختلف لاشتمالها على الطويل والبسيط وهما
والكامل أشرف سائر البحور لطولها وحسن ذوقها وكثرة دورانها في أشعار
العرب * قال أبو العلاء المعرى أكثر أشعار العرب من الطويل والبسيط
والكامل ومن تصفح أشعارهم وقف على صحة ذلك ثم دائرة المؤتلف لان
من بحورها الكامل وهو نظير الطويل والبسيط فيما مر ثم دائرة المجتلب
لان جميع أوتادها مجموعة بخلاف دائرة المشتبه فان في كل بحر منها وتدا
مفروقا والمجموع أشرف من المفروق ثم دائرة المشتبه لانها سباعية ودائرة
المتفق خماسية والسباعى أشرف ولان بحور دائرة المشتبه أكثر من بحور
دائرة المتفق ولان من بحورها السريع والمنسرح والخفيف وهى أكثر
دورانا من بحور دائرة المتفق وأنكر بعض الناس الدوائر أصلا وجعل
كل شعر قائما بنفسه وأنكر ان تكون العرب قصدت شيأ من ذلك
وقال انما سمعناهم نطقوا بالمديد مسدسا وبعروض الطويل مفاعلن
وبعروض البسيط فعلن وبعروض الوافر فعولن وبالهزج والمضارع
والمقتضب والمجتث مربعات ومن أين لنا ان ندرك ان أصل المديد التثمين
وأصل عروض الطويل مفاعيلن وأصل عروض البسيط فاعلن وأصل
عروض الوافر مفاعلتن وأصل الهزج والمضارع والمقتضب والمجتث
التسديس الى غير ذلك والاكثرون على خلافه لان حصر جميع الشعر في
الدوائر المذكورة دل على ما اختص الله به العرب دون من عداهم فكان
ذلك سرا مكتتما في طباعهم أطلع الله عليه الخليل واختصه بالهام ذلك وان
لم يشعروا به ولا نووه كما لم يشعروا بقواعد النحو والتصريف وانما ذلك مما
فطرهم الله تعالى عليه فالتثمين في المديد والتسديس في الهزج مثلا ونحوهما

من الاصول التى رفضتها العرب كما رفضوا أصولا كثيرة من كلامهم على ماتقرر فى علم العربية واذا تطرق الشك فى ذلك الى الشعر تطرق الى الكلام فيفسد باب كبير من علم العربية ولا يخفى فساده

(أعاريضها الو أضرب سح ولنشر * لبحر فاجزاء فهاتين بانجلا)

(أعاريضها) أى البحور على الاجمال (لو) أى ست وثلاثون (أضرب) لها على الاجمال (سح) أى ثمانية وستون وأما تفصيل ما لكل بحر من الاعاريض والاضرب فيأتى (ولنشر) فيما يأتى (ل) كل (بحر) من البحور الستة عشر بحرف من ستة عشر حرفا هى حروف أبجد هوز حطى كلمن سع للبحر الاول بالحرف الاول وللبحر الثانى بالثانى وهكذا (فاجزاء) له يتركب منها ببعض عشرة أحرف هى أحرف أبجد هوز حطى للجزء الاول من الاجزاء العشرة المذكورة أول النظم على ترتيبها السابق بالحرف الاول وللثانى بالثانى وهكذا (ف) عدد كل من (هاتين) أى الاعاريض والاضرب له بواحد من الالف والباء والجيم والدال والهاء والواو والزاى مع تعيينها وتبيينها بصريح العبارة لا بالاشارة الى كل منها بذكر كلمة من شاهده كما صنع الخزرجى ولهذا قلت كائنتين (بانجلا) أى مع وضوح لهما ثم قد يتفق لنا فصل بين حروف الرمز بحروف أجنبية لا يحصل بها الباس وقد لا يتفق ذلك كما ستراه ولم أذكر فى المتن زحاف حشو كل بحر عند التعرض له استغناء بذكر موضع كل زحاف فى الكلام على الزحاف فيما سبق لكنا نذكره فى الشارح جمعا لانواع التغير اللاحقة للبحر فى محل واحد تسهيلا على الطلاب وان لزم التكرار (الطويل) سمى طويلا لانه أكثر البحور حروفا لانه اذا صرع قد يكون ثمانية وأربعين حرفا ولا مشارك له فى ذلك والبدء به قيل لذلك وقيل لغيره

(الى أبرع اجتز فاقبض عروضه * وتصحيح ضرب قبضه حذفه اقبلا)

(الى ابرع اجتز) رمزت بالالف الاولى الى انه أول البحور وبالالف الثانية

والباء الى انه مركب من أول الاجزاء وثانيها فعولن مفاعيلن ومما سبق انه ممن علم تكرر فعولن مفاعيلن فيه أربع مرات وانما لم يستعمل مجزوا كالمديد والبسيط مع ان الكل من دائرة واحدة لان جزأه يسقط منه أربعة عشر حرفا بخلافهما فان جزأهما اسقط منهما عشرة أحرف فقط ولانه لم يوجد شعر يكون ما ألقى منه بالجزء أكثر حروفا مما قبله بل أقل أو مساويا وهنا لو ألقى مفاعيلن كان الملقى أكثر من الجزء الذى قبله وهو فعولن وبالالف الثالثة الى ان له عروضا واحدة وبالجيم الى ان له ثلاثة أضرب ثم بينت ان تلك العروض مقبوضة فقلت (فاقبضن عروضه) ثم بينت ان هذه الاضرب ضرب صحيح وضرب مقبوض وضرب محذوف فقلت (وتصحيح ضرب) و (قبضه) و (حذفه اقبلا) فالاول كقوله

أبا منذر كانت غرورا صحيفتى * ولم أعطكم بالطوع مالى ولا عرضى

والثانى ستبدى لك الايام ما كنت جاهلا * ويأتيك بالاخبار من لم تزود

والثالث كقوله

أقيموا بنى النعمان عنا صدوركم * والا تقيموا صاغرين الرؤسا

ولنقطع البيت ليقاس عليه

أبامن ذرن كانت غرورن صحيفتى ولم أع طكم بالطوع مالى ولاعرضى

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

لا يقال قد جاءت العروض غير مقبوضة كقوله

ألا عم صباحا أيها الطلل البالى * وهل يعمن من كان فى العصر الخالى

وكقوله لمن طلل أبصرته فشجانى * كخط زبور فى عسيب يمانى

لانا نقول المراد ان عروض هذا البحر مقبوضة حيث لا تصريع وأما معه فتجىء سالمة مع الضرب الاول ومحذوفة مع الضرب الثالث كما فى هذين البيتين (تنبيهات) الاول قبض ما قبل الضرب المحذوف أولى من سلامته كقوله

وما كل ذى لب بمؤتيك نصحه * وما كل مؤت نصحه بلبيب

وانما كان أولى لبناء الطويل على اختلاف الاجزاء لتركبه من خماسى وسباعى فلما صار ضربه محذوفا هكذا فعولن أرادوا أن يوفوه حقه من الاختلاف فقبضوا فعولن الذى قبل هذا الضرب * الثانى يجب الردف فى هذا الضرب المحذوف على الاشهر الذى قاله الخليل وقال الاخفش هو حسن لا واجب والردف كما سيأتى حرف لين قبيل الروى وانما وجب أو حسن ليقوم المد مقام الساقط للحذف فيقع التعادل بين العروض والضرب وسيأتى فى فن القافية ضابط ما يلزم فيه الردف وما يستحسن * الثالث ما قدمناه من أن للطويل عروضا واحدة وثلاثة أضرب هو المشهور وزاد بعضهم له عروضا ثانية محذوفة لها ضربان ضرب مثلها وضرب مقبوض وزاد بعضهم للعروض ضربا مقصورا * الرابع يجوز قبض فعولن فيه أينما كان فيصير فعول والواقع أول البيت يجوز فيه الثلم فيصير فعلن والثرم فيصير فعل ويجوز قبض مفاعيلن وكفه على سبيل المعاقبة فيصير فى القبض مفاعلن وفى الكف مفاعيل وقبض فعولن حسن لاعتماده على وتدين قبلى وبعدى وثلم فعولن الاول وثرمه قبيحان وقبض مفاعيلن صالح لاعتماده على وتد قبلى وكفه قبيح وقبض عروضه واجب ويمتنع قبض الضرب الاول لالباسه بالثانى وكفه لاستلزامه الوقف على متحرك وكف الثانى لذلك وقبض الثالث لذلك وللاجحاف به والاستشهاد على ما ذكرنا فى هذين التنبيهين وأمثاله مما يأتى يطلب من الدماميني وغيره وتركناه خوف الاطالة * الخامس قال الدماميني جرت عادة العروضيين بأن يأتوا للاعاريض والضروب بشواهد تختص بها ولا يكون فى بقية تلك الشواهد أجزاء مزاحفة ويتحروا فى شواهد الزحاف أن يكون الزحاف الذى يمثلونه داخلا فى كل جزء يصح دخوله فيه من ذلك البيت أو فى أكثره حرصا على البيان * السادس من أبيات هذا البحر قوله

رجل بمكة قتل رجلا وسرق الذ كان فى عمامة أحوصا

يخرج هذا من الضرب الثانى بعد تسكين جيم رجل وصرف مكة وادغام لام قتل فى الراء وتضعيف راء سرق وحذف ياء الذى فأول أجزائه مثلوم وباقيها مقبوض وتقطيعه هكذا

رجان بمكتن قتر رجان وسر رق الذ كان فى عمام ة أحوصا
فعلن مفاعلن فعول مفاعلن فعول مفاعلن فعول مفاعلن

(المديد) حكى الاخفش عن الخليل انه قال سمى مديدا لامتداد سباعيه حول خماسيه أى وخماسيه حول سباعيه وأورد عليه كل بحر تركب من خماسى وسباعى وقال الزجاج سمى مديدا لامتداد سببين فى طرفى كل جزء من أجزائه السباعية وأورد عليه الرمل وغيره مما فيه جزء سباعى كذلك وقال غيره سمى مديدا لامتداد الوتد المجموع فى وسط أجزائه السباعية ويرد عليه ما ورد على الذى قبله ويدفع هذه الايرادات أن وجه التسمية لا يوجبها وقل استعمال هذا البحر لثقل فيه كما قاله البصروى

(بزهر جوى صحيحهما احذفهما اقصرنه وابتره واحذف خابنا بتره انجلى)

(بزهر جوى) رمزت بالباء الى انه ثانى البحور وبالزاى والهاء الى انه مركب من سابع الاجزاء وخامسها فاعلاتن فاعلن ومما سبق انه مثمن علم تكرر فاعلاتن فاعلن فيه أربع مرات لكن هذا بحسب أصله الذى تقتضيه دائرته أما بحسب الاستعمال فهو مجزو وجوبا كما تقدم وشذ استعماله تاما قيل ومشطورا وانما لم يستعمل تاما لئلا يقع فاعلن فى آخره وهو لا يقع آخر شئ من الشعر الا ساقطا منه شئ أو منقولا من جزء سقط منه شئ فيوهم وقوعه فى المديد النقل عملا بالاستقراء فيكون حينئذ أصله أزيد من ثمانية وأربعين حرفا وهو محذور يتقى * فان قيل فهلا جعل آخر المديد فعلن كآخر البسيط فيرتفع الايهام * قلت فاعلن فى البسيط اذا حذفت ألفه لم يكن قبلها ساكن سبب يعاقبها وفاعلن فى المديد قبله ساكن سبب يعاقب ألفه فلو

حذفت ألفه لزم أن لا يحذف الساكن قبله أبدا وحينئذ يعود المعاقب غير معاقب قاله ابن برى ورد عليه وقوع فاعلان فى آخر المتدارك غير ساقط منه شئ ولا منقول عن شئ الا ان يجرى كلامه على الغاء المتدارك أو على شذوذ سلامة عروضه وضربه وبالجيم الى ان له ثلاثة أعاريض وبالواو الى ان له ستة أضرب العروض الاولى صحيحة ولها ضرب واحد مثلها كقوله

يا لبكر انشروا لى كليبا * يا لبكر أين أين الفرار

وقد ذكرت ذلك بقولى (صححهما) أى العروض والضرب المعلومين من المقام أو السابقين فى الطويل لا بقيد اضافتهما اليه العروض الثانية محذوفة ولها ثلاثة أضرب الاول محذوف مثلها كقوله

اعلموا انى لكم حافظ * شاهدا ما كنت أو غائبا

وقد ذكرت ذلك بقولى (احذفهما) الثانى مقصور كقوله

لا يغرن امرأ عيشه * كل عيش صائر للزوال

باسكان اللام وقد ذكرت ذلك بقولى (اقصرنه) أى الضرب أى مع بقاء العروض محذوفة بدليل التعرض لترك حذفه دون ترك حذفها واخترت هذا الضرب عن الذى قبله فى الذكر مع تقديمهم له عليه فيه لانه المتيسر فى النظم على الوجه المطلوب من الاختصار ولان ما صنعوه غير لازم واتفق لنا ذلك فى مواضع مما يأتى أيضا وسننبه عليها الثالث أبتر كقوله

انما الذلفاء ياقوتة * أخرجت من كيس دهقان

وقد ذكرته بقولى (وأبتره) العروض الثالثة محذوفة مخبونة ولها ضربان الاول مثلها كقوله

للفتى عقل يعيش به * حيث تهدى ساقه قدمه

وقد ذكرت ذلك بقولى (واحذف) أى العروض والضرب بقرينة حذف المعمول (خابنا) لهما الثانى أبتر كقوله

ورب نار بت أرمقها * تقضم الهندى والغارا

وقد ذكرت ذلك بقولى (بتره انجلى) (تنبيهات) الاول يدخل حشو هذا البحر من الزحاف الخبن بحسن والكف بصلوح والشكل بقبح وقد بينا سابقا ان المعاقبة ثابتة فيه بين نون فاعلاتن وألف فاعلن و بين نون فاعلاتن آخر الشطر الاول وألف فاعلاتن أول الشطر الثانى وان فيه الصدر والعجز والطرفين ويجوز فى العروض الاول مايجوز فى الحشو من الخبن والكف والشكل ولايجوز فى الضرب الاول الا الخبن لانه لو كف لزم الوقف على المتحرك ويلزم من ذلك امتناع الشكل وشذ فيه التشعيث وأما بقية الاعاريض والضروب فلا يجوز فيها شئ من الزحافات المذكورة نعم ضرب العروض الثانية المقصور أجاز الاخفش خبنه ومنعه الخليل * الثانى حكى الاخفش ضربا صحيحا للعروض الثانية المحذوفة * الثالث من أبيات معاياة هذا البحر قوله

ان غدا لى فيه فرح * ليت غدا مسرعا يأتى

يخرج هذا من الضرب السادس بعد تشديد دال غدا فى الموضعين وحذف الياء من فيه وتقطيعه هكذا

ان غددن لى فهى فرح ليت غددن مسرعا يأتى

فاعلاتن فاعلن فعلن فاعلاتن فاعلن فعلن

(البسيط) قال الزجاج يسمى بسيطا لانبساط الاسباب فى أول أجزائه السباعية وقال بعضهم لانبساط الحركات فى عروضه وضربه وقيل غير ذلك

(جرى وهن جور فى الوفا اخبنهما اقطعنه والجزء فاقطع صحح اقطعه ذيلا)

(جرى وهن جور) رمزت بالجيم الاولى الى انه ثالث البحور و بالواو والهاء الى انه مركب من سادس الاجزاء وخامسها مستفعلن فاعلن ومما سبق من انه مثمن علم تكرر مستفعلن فاعلن فيه أربع مرات و بالجيم الثانية الى ان له ثلاث أعاريض و بالواو الى ان له ستة أضرب الاولى مخبونة ولها ضربان * الاول مثلها كقوله

يا حار لا أرمين منكم بداهية * لم يلقها سوقة قبلي ولا ملك

وانما لم يستعملا سالمين لئلا يتوهم ان فاعلن منقول من جزء سقط منه شئ لما مر فى المديد من ان فاعلن لم يأت عروضا ولا ضربا الا منقولا من ذلك

* الثانى مقطوع كقوله

قد أشهد الغارة الشعواء تحملنى * جرداء معروقة اللحيين سرحوب

فهذه العروض وهذان الضربان لوافى هذا البحر وقد ذكرت ذلك بقولى (فى) حال (الوفا) بالقصر للضرورة (اخبنهما) أى العروض والضرب (اقطعنه) أى الضرب * العروض الثانية مجزوءة مقطوعة ولها ضرب واحد مثلها كقوله

ماهيج الشوق من أطلال * أضحت قفارا كوحى الواحى

* الثالثة مجزوءة صحيحة ولها ثلاثة أضرب الاول مثلها كقوله

ماذا وقوفى على ربع خلا * مخلولق دارس مستعجم

الثانى مقطوع كقوله

سيروا معا انما ميعادكم * يوم الثلاثا ببطن الوادى

الثالث مذال كقوله

انا ذممنا على ما خيلت * سعد بن زيد وعمرو من تميم

فهاتان العروضان وهذه الاضرب الاربعة لمجزوء هذا البحر وقد ذكرت ذلك بقولى (و) فى حال (الجزء فاقطع) أى العروض والضرب والفاء زائدة و (صحح) أى العروض والضرب و (اقطعه) أى الضرب و (ذيلا) أى الضرب بقرينة ما سبق ان محل التذييل الضرب والذى فى كلامهم بعد العروض الاولى وضربها تقديم العروض المجزوءة الصحيحة وضربها المذيل كضربها الذى هو مثلها فضربها المقطوع فالعروض المجزوءة المقطوعة وضربها الذى هو مثلها وقد تسامحوا فى قولهم عروض مجزوءة وضرب مجزوء اذ الجزء بفتح الجيم صفة للبيت لا للجزء بضمها لانه اسقاط جزأين من

البيت كما مر فى عبارتهم اسناده للكل الى الجزء وكذا قولهم عروض مشطورة وضرب مشطور (تنبيهات) يدخل حشو هذا البحر من الزحاف الخبن فى الخماسى والسباعى يحسن فيهما على ما قالوه قال الدمامينى ويظهر لى أن الخبن فى السباعى انما يحسن فى أول الصدر وأول العجز اه والطبع السليم يشهد له فينبغى ان يكون فى غيرهما صالحا والطى فى السباعى بصلوح والخبل فيه بقبح وجميع هذه الزحافات تدخل فى الضرب المذيل والخبن والطى يدخلان فى العروض المجزوة الصحيحة وضربها والخبن يدخل فى الضرب المقطوع للعروض المجزوة الصحيحة وكذا فى العروض المجزوة المقطوعة وضربها ويسمى الشعر حينئذ بالمخلع وبالمكبول كقوله

أصبحت والشيب قد علانى * أدعو حثيثا الى الخضاب

ولحسن الخبن ذوقا فى هذه العروض وضربها التزمه المولدون وهو من التزام ما لا يلزم ونقل عن الخليل والزجاج ان المخلع المقطوع العروض والضرب ولو من غير خبن وعن جماعة منهم الزمخشرى انه مجزوّ البسيط كيف كان واتفق الكل على اختصاص التخليع بمجزوّ البسيط * الثانى زاد بعضهم لهذا البحر عروضين الاولى مجزوة حذاء مخبونة لها ضربان ضرب مثلها وضرب مقطوع مخبون الثانية مشطورة صحيحة لها ضرب مثلها وحكى بعضهم مجىء عروضه الاولى غير مخبونة ومجىء ضربه الاول غير مخبون ومجىء مفعول مكان فاعلن فى مخلع البسيط وجميع هذا شاذ لا يعول عليه * وزعم أبو الحكم انه شذ فى عروض المخلع القبض وأنشد

يداه بالجود ضرتان * عليه كلتاهما تغار

لانه يمتنع اشباع حركة مثل هذه النون حتى ينتفى القبض لان اشباع حركة مثلها مختص بالضروب ولا يجوز فى الاعاريض الا بشرط التصريع وقد يقال يحتمل ان الشاعر أشبعها للضرورة لانها تجوز فى مثل ذلك ثم تسمية اسقاط آخر العروض قبضا باعتبار نقلها بعد الخبن والقطع الى فعولن

* الثالث من أبيات معاياة هذا البحر قوله

ما كل بيضاء شحمة ولا * كل سوداء تمرة الغداه

يخرج من الضرب المذيل بخبن العروض والضرب والطى أول العجز وتقطيعه هكذا

ما كل بى ضاء شح متن ولا كل سو داء تم رة الغداه

مستفعلن فاعلن متفعلن مفعلن فاعلن متفعلان

(الوافر) اسم فاعل من وفر الشئ يفر وفورا تم ويستعمل متعديا أيضا فيقال وفرته أفره وفرا أتممته فهو موفور سمى وافر الوفور أوتاد أجزائه قاله الخليل وقيل لوفور حركاته

(دجنت بجخ فى الوفاء اقطفنهما * وفى الجزء صحح أوله اعصب مجملا)

(دجنت بجخ) رمزت بالدال الى انه رابع البحور وبالجيم الاولى الى انه مركب من ثالث الاجزاء مفاعلتن ومما سبق أنه مسدس علم تكرار مفاعلتن فيه ست مرات وبالباء الى ان له عروضين وبالجيم الثانية الى ان له ثلاثة أضرب العروض الاولى مقطوفة ولها ضرب واحد مثلها كقوله

لنا غنم نسوقها غزار * كأن قرون جلتها العصى

وهذه العروض وهذا الضرب لوافى هذا البحر وقد ذكرت ذلك بقولى (فى حال (الوفاء اقطفنهما) بالفاء أى العروض والضرب * الثانية مجزوءة صحيحة ولها ضربان الاول مثلها كقوله

لقد علمت ربيعة ان حبلك واهن خلق

الثانى معصوب بالصاد المهملة كقوله

أعاتبها وآمرها * فتغضبنى وتعصينى

وهذه العروض وهذان الضربان لمجزوءه وقد ذكرت ذلك بقولى (وفى حال (الجزء صحح) عروضا وضربا (أوله) أى الضرب (اعصب) حالة كونك (مجملا) أى محسنا أى حاكما بحسنه ﴿تنبيهات﴾ الاول يدخل حشو هذا

البحر من الزحاف العصب بحسن والعقل بصلوح والعقص بقبح ولا يجوز شئ من ذلك فى عروضه وأضربه الا العصب فى العروض الثانية وكذا العقل فيهما على خلاف ويدخل الجزء الاول العضب بالضاد المعجمة والقصم والعقص والجمم بقبح فى الجميع وقدمنا ان بين لام مفاعلتن المعصوب بالمهملة ونونه معاقبة * الثانى اذا عقلت أجزاء بيت من مجزوّ هذا البحر اشتبه بمجزوّ الرجز فان وجد فى القصيدة جزء على زنة مفاعلتن تعين كونها من مجزوّ الوافر أو على زنة مستفعلن تعين كونها من مجزوّ الرجز والا جاز حملها على كل وترجح حملها على مجزوّ الرجز بانه حمل على الاخف فان صير ورة مستفعلن مفاعلن بالخبن وهو حذف ساكن وصير ورة مفاعلتن فى الوافر مفاعلن بالعقل وهو حذف متحرك ولا شك ان حذف الساكن أخف من حذف المتحرك واذا عصبت بالصاد المهملة أجزاء بيت من مجزوّه اشتبه بالهزج فان لم يوجد فى القصيدة جزء على زنة مفاعلتن ترجح الحمل على الهزج لان مفاعيلن فيه أصلى وفى الوافر عارض بالعصب * الثالث انما التزم فى الوافر القطف لكثرة حركاته فاستثقلت فاسقط بعض عروضه وضربه تخفيفا وآثروا من الاسقاط القطف لبقاء الشعر به عذب المساق لذيذ المذاق ولم يفعلوا ذلك فى الكامل مع أن حركاتهما سواء لوقوع الفاصلة فى الكامل مقدمة على الوتد وهى أكثر حركات منه فكان آخر الجزء الذى هو محل الاسقاط فى الكامل دون آخر الجزء فى الوافر فى الحركات * الرابع حكى الاخفش لهذا البحر عروضا ثالثة مجزوّة مقطوفة لها ضرب مثلها واستشهد على ذلك بأبيات وزعم أبو الحكم أنه شذ فى عروضه الاولى القبض واستشهد عليه بقول الشاعر

علوت على الرجال بخلتين * ورثتهما كما ورث الولاء

وعلل ذلك بمثل ما مر عنه مع الكلام عليه فى البسيط * الخامس من شواهد العصب قول الشاعر

اذا لم تستطع شيأ فدعه * وجاوزه الى ما تستطيع

قال الدماميني ويحكى ان شخصا سأل الخليل ان يقرأ عليه علم العروض فأقام مدة يختلف اليه للقراءة ولم يحصل شيأ فأعيا الخليل أمره ولم يرأن يواجهه بالمنع حياء منه فقال له يوما وقد حضر للقراءة قطع قول الشاعر

اذا لم تستطع شيأ فدعه * وجاوزه الى ما تستطيع

ففطن الرجل الى ما أراده الخليل رحمه الله تعالى فانصرف ولم يعد وأنا أعجب ممن تفطن لمثل هذا كيف يصعب عليه فن العروض مع سهولته والله مقدر الامور اه لكن اذا كانت العلوم منحا الهية فلا عجب من ان يفتح الله على شخص بغوامض علم ويحجبه عن علم آخر وان كان أسهل مما فتح عليه به وقوله والله مقدر الامور اشارة الى هذا * السادس من أبيات معاياة هذا البحر قوله

المسيب بن شريك اليو * م عالم من العلماء حقا

يخرج من الضرب الاول الا انه أجم معقول الجزء الاول من العجز وتقطيعه هكذا المسى يب بن شرى كن اليو م عالم من العلما ءحقا

فاعلن مفاعلتن فعولن مفاعلن مفاعلتن فعولن

(الكامل والهزج) سمى الكامل كاملا لكماله فى الحركات لانه أكثر الشعر حركات لاشتمال البيت التام منه على ثلاثين حركة وليس فى البحور ماهو كذلك والوافر وان كان كذلك فى الاصل لكنه لم يجئ تاما أصلا كما مر هذا ما أفاده الخليل وقيل غير ذلك وسمى الهزج هزجا تشبيها له بهزج الصوت أى تردده قاله الخليل قيل وانما كان كذلك لان أوائل أجزائه أوتاد يعقب كلا منها سببان خفيفان وهذا مما يعين على مد الصوت وقيل سمى هزجا لطيبه لان الهزج من الاغانى وفيه ترنم

(همى حمل حطى صحح اقطعه حذه * باضماره واحذذ باضماره ولا)
(وفى الجزء صحا اقطعه رفله ذيلن * ولى ابن ابن صححهما احذفه تعدلا)

بدأت بالكلام على الكامل فقلت (همى جمل جطى) رمزت بالهاء الى ان الكامل خامس البحور و بالحاء المهملة الى انه مركب من متفاعلن ثامن الاجزاء ومما سبق انه مسدس علم تكرر متفاعلن فيه ست مرات و بالجيم الى ان له ثلاث أعاريض و بالطاء الى ان له تسعة أضرب * العروض الاولى صحيحة ولها ثلاثة أضرب الاول مثلها كقوله

واذا صحوت فما أقصر عن ندى * وكما علمت شمائلى وتكرمى

الثانى مقطوع كقوله

واذا دعونك عمهن فانه * نسب يزيدك عندهن خبالا

الثالث أحذ مضمر كقوله

لمن الديار برامتين فعاقل * درست وغير آيها القطر

وقد ذكرت ذلك بقولى (صحح) العروض والضرب و (اقطعه) أى الضرب و (حذه باضماره) أى مع اضماره * الثانية حذاء ولها ضربان الاولى أحذ مضمر كقوله

ولانت أشجع من أسامة اذ * دعيت نزال ولج فى الذعر

الثانى مثلها كقوله

دمن عفت ومحا معالمها * هطل أجش و بارح ترب

وقد ذكرت ذلك بقولى (واحذذ) أى العروض والضرب (باضماره) أى مع اضمار الضرب (ولا) باضماره وفى كلامهم تقديم هذا الضرب على الضرب الذى قبله وهاتان العروضان وهذه الاضرب لوافى هذا البحر * الثالثة مجزوءة صحيحة ولها أربعة أضرب الاول مثلها كقوله

واذا افتقرت فلا تكن * متخشعا وتجمل

الثانى مقطوع كقوله واذا هموا ذكروا الاسا * ءة أكثروا الحسنات

الثالث مرفل كقوله

ولقد سبقتهم الى فلم نزعت وأنت آخر

الرابع مذيل كقوله

جدث يكون مقامه * أبدا بمختلف الرياح

باسكان الحاء وقد ذكرت ذلك بقولي (وفي) حال (الجزء صحا) أي العروض والضرب و (اقطعه) أي الضرب و (رفله) و (ذيلن) أي الضرب وفي كلا مهم تقديم المرفل فالمذيل فالمماثل فالمقطوع (تنبيهات) الاول يدخل حشو هذا البحر من الزحاف الاضمار بحسن والوقص بصلوح والخزل بقبح وقد منا ان بين تاء متفاعلن المضمر وألفه معاقبة ولا يجوز في الضرب المقطوع للعروض الاولى والثالثة من هذه الزحافات الا الاضمار لحسنه و يدخل في العروض الحذاء الاضمار على قول لا غير الاضمار ولا يدخل منها شئ في الضرب الاحذ غير المضمر ولا يدخل المضمر الا الاضمار وتجوز كلها في بقية الاعاريض والاضرب * الثاني اذا أضمرت أجزاء هذا البحر اشتبه بالرجز فان وجد في القصيدة جزء على متفاعلن تعين حملها على الكامل أو على ما لا يجوز في الكامل كالخبل تعين حملها على الرجز والاترجح حملها على الرجز لاصالة مستفعلن فيه وفرعيته في الكامل وكذا الحال مع الوقص ومع الخزل وانما ترجح معها في صورة عدم المعين لاحد البحرين الحمل على الرجز ايثارا للاخف لان مفاعلن فيه ناشئ عن الخبن وهو حذف ساكن وفي الكامل عن الوقص وهو حذف متحرك ومفتعلن في الرجز ناشئ عن تغيير واحد وهو الطي وفي الكامل عن تغييرين وهما الاضمار والطي * الثالث حكى بعضهم ان هذا البحر يستعمل مشطورا فلا ومذيلا ومعرى من ذلك وكل ذلك شاذ * الرابع من أبيات معاياته ما تقدم في الوافر وهو

المسيب بن شريك اليو * م عالم من العلماء حقا

قال ابن القطاع يخرج من الضرب السادس الا انه مرفل العروض والضرب وفي أول صدره الخزم بالزاي بحرفين وفي أول عجزه بثلاثة أحرف مع وقص أول جزء من صدره وأول جزء من عجزه كذا في بعض شروح الكافي

ويرد عليه ان الترفيل انما يجوز فى العروض للتصريع ولا تصريع هنا وان الخزم فى أول العجز انما يجوز بحرف أو حرفين كما مر الا أن يجعل مما شذ ترفيل عروضه من غير تصريع ومما شذ الخزم فى أول عجزه بأ كثر من حرفين وتقطيعه هكذا

مسيب ب ن شريك اليو لمن من ال علماء حقا
مفاعلن متفاعلاتن مفاعلن متفاعلاتن

ثم تكلمت على الهزج فقلت (ولى ابن ابن) رمزت بالواو الى أنه سادس البحور و بالباء الاولى الى أنه مركب من مفاعيلن ثانى الاجزاء ومما سبق أنه مسدس علم تكرر مفاعيلن فيه ست مرات لكن هذا بحسب أصله الذى تقتضيه دائرته أما بحسب الاستعمال فهو مجزوء وجوبا كما تقدم وشذ استعماله تاما و بالالف الى أن له عروضا واحدة و بالباء الثانية الى أن له ضربين فالعروض مجزوءة صحيحة وضربها الاول مثلها كقوله

عفا عن آل ليلى السهـ * ـب فالاملاح فالغمر

وضربها الثانى محذوف كقوله

وما ظهرى لباغى الضيـ * ـم بالظهر الذلول

وهذا الضرب قليل الاستعمال وقد ذكرت ذلك بقولى (صححهما) أى العروض والضرب و (احذفه) أى الضرب (تعدلا) أى تكن عادلا (تنبيهات) الاول يدخل حشو هذا البحر من الزحاف القبض بقبح وقيل بصلوح والكف بحسن على سبيل المعاقبة كما تقدم ومثل الحشو العروض ويمتنع القبض فى الضرب قال ابن برى باجماع ونقل عن الخليل انه لا يجوز الا فى الجزء الاول ونقل عنه انه لا يجوز الا فى الاول والثالث ونقل عن الزجاج انه يجوز فى أجزائه كلها لكن مع كراهته فى الضرب و يمتنع الكف فى الضرب و يدخل الجزء الاول الخرم بالراء والشتر والخرب بقبح فى الثلاثة * الثانى حكى الاخفش للهزج ضربا ثالثا مقصورا وحكى بعضهم له عروضا

محذوفة لها ضرب مثلها وكل ذلك شاذ * الثالث من أبيات معاياته قول على كرم الله وجهه

اشدد حيازيمك للموت * فان الموت لاقيكا

يخرج من الضرب الاول الا انه خزم بالزاى فى أوله بأربعة حروف وكف جزؤه الاول وجزؤه الثانى وتقطيعه هكذا

حيازيم لك للموت فان المو ت لاقيكا

مفاعيل مفاعيل مفاعيلن مفاعيلن

(الرجز) قال الخليل سمى رجزا لاضطرابه والعرب تسمى الناقة التى ترتعش فخذاها رجزاء كحمراء وانما كان مضطربا لانه يجوز حذف حرفين من كل جزء منه أولان فى أول كل جزء منه سببين خفيفين فيكون فيه حركة فسكون فحركة فسكون وقال ابن دريد سمى رجزا لتقارب أجزائه وقلة حروفه ومن ثم قد يطلق الرجز على كل شعر قلت حروفه وقصرت بيوته * وقيل لان أكثر ما تستعمل العرب منه المشطور والذى على ثلاثة أجزاء فشبه بالراجز من الابل وهو الذى يشد احدى يديه فيبقى على ثلاث قوائم

(زكى وردده) صحح اقطعه فى الوفا * وصحح بجزء واشطر انهك مصلا

(زكى وردده) رمزت بالزاى الى انه سابع البحور وبالواو الى انه مركب من مستفعلن سادس الاجزاء ومما سبق انه مسدس علم تكرر مستفعلن فيه ست مرات وبالدال الى أن له أربع أعاريض وبالهاء الى أن له خمسة أضرب * العروض الاولى صحيحة ولها ضربان الاول مثلها كقوله

دار لسلمى اذ سليمى جارة * قفرى ترى آياتها مثل الزبر

الثانى مقطوع كقوله

القلب منها مستريح سالم * والقلب منى جاهد مجهود

وهذه العروض وهذان الضربان لوا فى هذا البحر وقد ذكرت ذلك بقولى (صحح) العروض والضرب و (اقطعه) أى الضرب (فى) حال (الوفا)

* الثانية مجزوءة صحيحة ولها ضرب واحد مثلها كقوله

قد هاج قلبي منزل * من أم عمرو مقفر

وقد ذكرت ذلك بقولي (وصحح) عروضا وضربا (بجزء) أي في حال جزء * الثالثة مشطورة وهي الضرب على بعض الاقوال السابقة كقوله * ماهاج أحزانا وشجوا قد شجا * الرابعة منهوكة وهي الضرب على بعض الاقوال السابقة كقوله * ياليتني فيها جذع * وقد ذكرت ذلك بقولي (واشطر) العروض والضرب و(انهك) هما (محصلا) لمسائل هذا الفن وقد مر بيان الخلاف في عروض المشطور والمنهوك وضربهما (تنبيهات) الاول يدخل حشو هذا البحر من الزحاف الخبن بصلوح والطي بحسن والخبل بقبح ويدخل الخبن في جميع أعاريضه وأضربه والطي والخبل في غير الضرب المقطوع * الثاني حكى بعضهم لوا في هذا البحر عروضا مقطوعة لها ضرب مثلها ولمجزوءه ضربا مقطوعا وسماه اذا دخله مع القطع الخبن مكبولا واتفقوا على جواز القطع مع السلامة في ضرب الارجوزة المشطورة اجراء للعلة مجرى الزحاف كقوله

والنفس من أنفس شئ خلقا * فكن عليها ما حييت مشفقا

ولا تسلط جاهلا عليها * فقد يسوق حتفها اليها

وأكثر المحدثون استعمال ذلك في الاراجيز المشطورة المزدوجة والذي يظهران كل شطرين من ذلك شعر على حدته وانه ليس كله قصيدة واحدة وان جاوزت الابيات سبعة لانهم لا يلتزمون فيها رويا واحدا ولا حركة واحدة بل يجمعون فيها بين الحرف المختلف المخارج مع البعد بينهما أو القرب وبين الحركات الثلاث من غير تحاش لهذا وانما يلتزمون ذلك في كل شطرين فلو جعلنا الكل قصيدة واحدة للزم وجود الاكفاء والاجازة والاقواء والاصراف في القصيدة الواحدة وتلك عيوب يجب اجتنابها وهم لا يعدون مثل ذلك في هذه الاراجيز عيبا ولا نجد نكير الذلك من العلماء كذا

فى الدماميني وعلى هذا الذى يظهر يكون القطع مع السلامة لا لاجراء العلة مجرى الزحاف بل لان القطع واقع فى شعر أجنبى عما فيه السلامة ومما ذكر يعلم انه ينبغي جعل أضرب الرجز ستة بزيادة ضرب مقطوع للعروض المشطورة فيكون لها ضربان فافهم * وحكى بعضهم استعمال الحذذ مع التسبيغ فى مشطور الرجز كقوله

أنا ابن حرب ومعى مخراقى * أضربهم بصارم رقراق
إذ كره الموت أبو اسحق * وجاشت النفس على التراقى

وبعضهم استعمل الضرب المقطوع للعروض الاولى مذيلا وكل ذلك شاذ لكن المولدون استعملوا فيه التذييل كثيرا حتى فى غير هذا الضرب من أضربه اعتمادا على كثرة توسع العرب فيه * قال ابن برى وغيره للعرب تصرف واتساع فى الرجز لكثرته فى كلامهم لسهولته وعذوبته * الثالث من أبيات معاياته قوله سبانى وسحر * بغنج وحور قال ابن القطاع يخرج من الضرب الخامس المنهوك الا ان صدره خزم بثلاثة أحرف وكذا عجزه وتقطيعه هكذا * نى وسحر مفتعلن جن وحور مفتعلن (الرمل) قال الخليل سمى بذلك تشبيها برمل الحصير أى نسجه وقال الزجاج بالرمل وهو سرعة السير أى لتتابع فاعلاتن فيه * وقيل لان الرمل الذى هو نوع من الغناء يخرج على هذا الوزن

(حزنت بوسنا احذف وصححه قصره * وفى الجزء صحا احذفه سبعه تقبلا)

(حزنت بوسنا) رمزت بالحاء الى انه ثامن البحور وبالزاى الى انه مركب من فاعلاتن سابع الاجزاء ومما سبق انه مسدس علم تكرر فاعلاتن فيه ست مرات وبالباء الى أن له عروضين وبالواو الى أن له ستة أضرب * العروض الاولى محذوفة ولها ثلاثة أضرب الاول مثلها كقوله

قالت الخنساء لما جئتها * شاب رأسى بعد هذا واشهب

والغالب مجىء روى هذا الضرب مقيدا الثانى صحيح كقوله

مثل سحق البرد عفى بعدك الـ * قطر مغناه وتأويب الشمال
الثالث مقصور كقوله
أبلغ النعمان عنى مألكا * أنه قد طال حبسى وانتظار
وقد ذكرت ذلك بقولى (احذف) عروضا وضربا (وصححه) أى الضرب
ولك (قصره) أى الضرب هذا فى حال الوفاء * الثانية مجزوءة صحيحة
ولها ثلاثة أضرب الاول مثلها كقوله
مقفرات دارسات * مثل آيات الزبور
الثانى محذوف كقوله ما لما قرت به العيـ * ـنان من هذا ثمن
الثالث مسبغ كقوله ياخليلى اربعا واسـ * ـتخبرا ربعا بعسفان
بسكون النون وهذا الضرب والذى قبله قليلان وقد ذكرت ذلك بقولى
(وفى) حال (الجزء صحا) أى العروض والضرب و (احذفه) أى الضرب
و (سبغه) أى الضرب (تقبلا) وفى كلامهم تقديم المسبغ فالصحيح
فالمحذوف (تنبيهات) الاول يدخل حشو هذا البحر من الزحاف ما دخل
حشو المديد الخبن بحسن والكف بصلوح والشكل بقبح والخبن فقط يدخل
فى جميع أعاريضه وأضربه وتأتى فيه المعاقبة بأنواعها كالمديد لكن
الطرفان فى المديد لا يقع الا فى أول العجز بخلافه هنا فانه يقع فيه وفى فاعلاتن
بعده اذا شكل وفاعلاتن ثانى الاجزاء اذا شكل * الثانى أثبت الزجاج لهذا
البحر عروضا ثالثة مجزوءة محذوفة لها ضرب مثلها كقوله
طاف يبغى نجوة * من هلاك فهلك
وجعله الزمخشرى من مشطور المديد وشذ استعمال عروضه الاولى تامة
وضرب مجزوءة مشعثا الثالث من أبيات معاياته قوله
ان سعدا بطل ممارس * صابر محتسب لما أصابه
يخرج من الضرب الثانى مع الشكل فى جزأيه الثانى والخامس ففيهما
الطرفان وتقطيعه هكذا

ان سعدن بطل م مارسن صابرن مح تسبن ل ماأصابه
فاعلاتن فعلات فاعلن فاعلاتن فعلات فاعلاتن

(فائدة) اعلم ان كل واحد من الهزج والرجز والرمل يخرج من كل من أخويه من ستة مواضع فالرجز يخرج من الهزج من عيلن مفاوهو فيه ست مرات فيخرج منه من ستة مواضع والرمل من الهزج من لن مفاعي وهو فيه ست مرات والهزج من الرجز من علن مستف وهو فيه ست مرات ومن الرمل من علاتن فا وهو فيه ست مرات والرجز من الرمل من تن فاعلا وهو فيه ست مرات والرمل من الرجز من تفعلن مس وهو فيه ست مرات

(السريع والمنسرح) قال الخليل سمى السريع سريعا لانه يسرع على اللسان أى لان فى كل ثلاثة أجزاء منه لفظ سبعة أسباب لان أول الوتد المفروق لفظ السبب والاسباب أسرع من الاوتاد * وقال سمى المنسرح منسرحا لانسراحه وسهولته * وقيل لانسراحه عما يأتى فى أمثاله لان مستفعلن اذا وقع ضربا فلامانع من ان يأتى على أصله الا فى المنسرح فانه امتنع فيه ان يأتى الا مطويا

(طلاو وطادونى اطوين كاسفاوقفه
ه واصلمه وا كشف خابلا تتبع الملا)

(وفى الشطر قف وا كسف يوطون جد فهى
نها اطوه اقطعه انهك ا كسف وقف بلا)

بدأت بالكلام على السريع فقلت (طلاو وطادونى) رمزت بالطاء الاولى الى انه تاسع البحور و بالواوين الاولى والثانية والطاء الاخيرة الى انه مركب من مستفعلن سادس الاجزاء مرتين ومفعولات تاسع الاجزاء ومما سبق انه مسدس علم تكرر مجموع ذلك فيه مرتين و بالدال الى ان له أربع أعاريض و بالواو الاخيرة الى ان له ستة أضرب * العروض الاولى مطوية مكسوفة ولها ثلاثة أضرب الاول مثلها كقوله

هاج الهوى رسم بذات الغضى * مخلولق مستعجم محول
الثانى مطوى موقوف كقوله
أزمان سلمى لا يرى مثلها الراؤون فى شام ولا فى عراق
الثالث أصلم كقوله
قالت ولم تقصد لقيل الخنا * مهلا فقد أبلغت اسماعى
وقد ذكرت ذلك بقولى (اطوين) عروضا وضربا حالة كونك (كاسفا) لهما (وقفه) أى الضرب أمر من وقف المتعدى (واصلمه) أى الضرب وفى كلامهم تقديم الضرب الموقوف على الضرب المكسوف * الثانية مكسوفة مخبولة ولها ضرب واحد مثلها كقوله
النشر مسك والوجوه دنا * نير وأطراف الاكف عنم
وقد ذكرت ذلك بقولى (واكسف) عروضا وضربا حالة كونك (خابلا تتبع الملا) وهاتان العروضان وهذه الاضرب الاربعة لوافى هذا البحر * الثالثة مشطورة موقوفة وهى الضرب كقوله * ينضحن فى حافاتها بالابوال * بسكون اللام * الرابعة مشطورة مكسوفة وهى الضرب كقوله * ياصاحبي رحلى أقلا عذلى * وجعله بعضهم من مشطور الرجز وما مشينا عليه أولى لان جعله من مشطور الرجز يلزم عليه تغيران حذف نون مستفعلن وتسكين لامه وأما جعله من مشطور السريع فيلزم عليه تغير واحد وهو حذف تاء مفعولات والذى يؤدى الى تغير واحد أولى مما يؤدى الى تغيرين وقد ذكرت ذلك بقولى (وفى) حال (الشطر قف) عروضا وضربا (واكسف) هما ﴿تنبيهات﴾ الاول يدخل حشو هذا البحر من الزحاف الخبن بصلوح والطى بحسن والخبل بقبح وقيل الخبن بحسن والطى بصلوح قال الدمامينى والذوق السليم يشهد للاول الذى هو قول الخليل والخبن فقط يدخل فى الضرب الخامس والسادس فقط ونقل غير واحد عن بعضهم جواز خبن العروض الاولى مع انها حينئذ تكون عين الثانية فتأمل * الثانى

أثبت بعضهم للعروض الثانية ضربا أصلم كقوله

يا أيها الزارى على عمر * قد قلت فيه غير ما تعلم

بسكون الميم وعليه مشى كثير من العروضيين ونقل عن الخليل بل نقله بعضهم عن الجمهور وقال انه الراجح وذهب بعضهم الى انه نفس ضربها المكسوف المخبول المنقول الى فعلن بتحريك العين لكنه زوحف بالاضمار فصار فعلن باسكان العين كما فعل ذلك فى فعلن الناشئ عن متفاعلن بالحذذ والاضمار وليس ضربا آخر بدليل مجيئه مجتمعا مع ذلك فى القصيدة الواحدة ولو كان ضربا آخر لامتنع اجتماعه معه فى قصيدة واحدة وعلى هذا لايختص الاضمار ببحر الكامل * ورد قياسه بانه مع الفارق لان العين فى الكامل ثانى سبب فيجوز اسكانها بالاضمار وفى السريع أول سبب وأوائل الاسباب لاتزاحف ولاعبرة بصيرورتها بعد دخول الخبن ثانى سبب لان المنظور اليه هو الاصل وأما دليله فرده بعضهم بان اجتماعهما انما يمتنع فى القصيدة المطلقة دون المقيدة والقصائد الثابت فيها اجتماعهما مقيدة وانما جوزوا الجمع بين فعلن بالتحريك وفعلن بالاسكان فى المقيدة دون المطلقة لان حرف الروى اذا قيد وقع فى غير موضعه لانه وقع فى موضع الوصل كما ستعرفه فجاز أن يكون أحد الرويين من وتد والآخر من سبب بخلاف المطلق كذا فى بعض شروح الكافى * الثالث انما لم يستعمل مفعولات فى السريع على أصله لضعفه بالوتد المفروق الذى أوله لفظ السبب فغير فى العروض الى فاعلن أو فعلن ليقع وسط البيت لفظ الوتد وهو علن وغير الضرب لان بقاءه على أصله يؤدى الى الوقوف على المتحرك * الرابع لم يستعمل هذا البحر مجزوا ولا منهوكا لئلا يلتبس بمجزو الرجز ومنهوكه فما ورد على مستفعلن أربع مرات أو مرتين يحمل على انه من الرجز لان المحذوف حينئذ موافق للباقى فيكون الباقى دليلا على المحذوف ولا كذلك اذا حمل على انه من السريع لاختلاف أجزائه * الخامس من أبيات

معاياته * لاحول ولاقوة الابالله * يخرج من الضرب المشطور والموقوف لكنه خزم بمجمتين بحرفين وتقطيعه هكذا

حول ولا مفتعلن قوة ال مفتعلن لا بالله مفعولات

ثم تكلمت على المنسرح فقلت (يوطون جد) رمزت بالياء الى انه عاشر البحور و بالواو و الطاء والواو الى انه مركب من مستفعلن مفعولات مستفعلن سادس الاجزاء وتاسعها ومما سبق انه مسدس علم تكرر مجموع ذلك فيه مرتين و بالجيم الى ان له ثلاث أعاريض و بالدال الى ان له أربعة أضرب * العروض الاولى صحيحة ولها ضربان الاول مطوى كقوله

ان ابن زيد لا زال مستعملا * للخير يفشى فى مصره العرفا

وزعم بعضهم ان العروض لم تستعمل الا مطوية كقوله

ان سليمى والله يكلؤها * ضنت بشئ ما كان يرزؤها

وزعم ان البيت السابق مصنوع * الثانى مقطوع كقوله

ماهيج الشوق من مطوّقة * قامت على بانة تغنينا

وهذا الضرب لم يذكره الخليل لكن حكاه غيره واستحسنه المحدثون وأكثروا منه * الثانية منهوكة مكسوفة وهى الضرب كقوله

* ويل ام سعد سعدا * الثالثة منهوكة موقوفة وهى الضرب كقوله

* صبرا بنى عبد الدار * بسكون الراء وقد ذكرت ذلك بقولى (فصححنها) أى العروض و (اطوه) أى الضرب و (اقطعه) أى الضرب و (انهك) عروضا وضربا و (اكسف) هما فى حال نهكهما (وقف) هما فيه (بلا) توقف فى شعرية المنهوك خلافا لمن قال ان المنهوك مطلقا ليس من الشعر وفى كلامهم تقديم النهك مع الوقف على النهك مع الكسف (تنبيهات) الاول يدخل حشو هذا البحر من الزحاف الخبن بصلوح الا فى مفعولات فيقبح والطى بحسن والخبل بقبح و يمتنع فى العروض الاولى الخبل فقط لان آخر الجزء الذى قبلها وهو مفعولات متحرك فلو خبلت لتوالى خمس متحركات

وهو ممنوع فى الشعر ويمتنع فى الضرب الاول الخبن لانه مطوى فلو خبن لحصل الخبل فيجىء المحذور السابق ويمتنع الطى فى الجزء الثانى من المنهوك بحالتيه قال الدمامينى لقرب محله من الوتد المعتل ويعلم من ذلك امتناع الخبل فيه * الثانى انما وجب طى مستفعلن الضرب هنا أوقطعه دون مستفعلن الضرب فى أمثال هذا البحر كالرجز لانه هو والسريع المتقدم والمقتضب الآتى اخوة لان كل واحد مركب من مستفعلن مرتين ومفعولات الا ان مفعولات فى السريع متأخر وفى المقتضب متقدم وهنا متوسط والتغيير اللازم فى ضرب السريع لما مر وفى المقتضب لما سيأتى فغير ضرب المنسرح أيضا ليساوى أخويه * الثالث من أبيات معاياته لا اله الا الله قال ابن القطاع يخرج من المنهوك المكسوف لكنه خزم بعجمتين بحرفين وتقطيعه هكذا

الا ه ال مفاعلن للاهو مفعولن

(الخفيف) قال الخليل سمى خفيفا لانه أخف السباعيات أى لتوالى لفظ ثلاثة أسباب خفيفة فيه لان أول وثانى الوتد المفروق فيه لفظ سبب خفيف عقب سببين خفيفين والاسباب أخف من الاوتاد

(كفى زيزجهر صحح احذفه واحذفن * وصحح بجزء قصر مخبونه اقبلا)

(كفى زيزجهر) رمزت بالكاف الى انه البحر الحادى عشر وبالزاى والياء والزاى الى انه مركب من فاعلاتن مستفع لن مفروق الوتد فاعلاتن سابع الاجزاء وعاشرها ومما سبق انه مسدس على تكرر مجموع ذلك مرتين وبالجيم الى ان له ثلاثة أعاريض وبالهاء الى ان له خمسة أضرب * العروض الاولى صحيحة ولها ضربان الاول مثلها كقوله

حل أهلى مابين درنى فبادو * لى وحلت علوية بالسخال

* الثانى محذوف كقوله

ليت شعرى هل ثم آتينهم * أم يحولن من دون ذاك الردى

الثانية محذوفة ولها ضرب واحد مثلها كقوله

ان قدرنا يوما على عامر * ننتصف منه أو ندعه لكم

هذا في حال الوفا وقد ذكرت ذلك بقولي (صحح) العروض والضرب و(احذفه) أي الضرب و (احذفنه) هما * الثالثة مجزوءة صحيحة ولها ضربان الاول مثلها كقوله

ليت شعرى ماذا ترى * أم عمرو في أمرنا

الثاني مقصور مخبون كقوله

كل خطب ان لم تكو * نوا غضبتم يسير

وقد ذكرت ذلك بقولي (وصحح) عروضا وضربا (بجزء) أي حال جزء و (قصر مخبونه) أي الضرب (اقبلا) (تنبيهات) الاول يدخل حشو هذا البحر من الزحاف الخبن بحسن والكف بصلوح والشكل بقبح وقد أسلفنا ان المعاقبة تأتى فيه بين نون فاعلاتن وسين مستفع لن بعده و بين نون مستفعلن وألف فاعلاتن بعده فتتصور فيه المعاقبة بأقسامها الثلاثة الصدر والعجز والطرفان فالخبن في مستفع لن لسلامة نون فاعلاتن قبله صدر والكف فيه لسلامة ألف فاعلاتن بعده أو في فاعلاتن لسلامة سين مستفع لن بعده عجز والشكل في مستفع لن أو فاعلاتن اذا وقع وسطا طرفان ومنع الاخفش هنا المعاقبة بين نون فاعلاتن وسين مستفع لن بعدها فأجاز اجتماع كف تلك وخبن هذه وادعى ان ذلك مذهب الخليل واختاره بعضهم و يدخل الخبن فقط في جميع أعاريضه وأضربه ويدخل التشعيث في الضرب الاول كما مر * الثاني استدرك بعضهم لهذا البحر عروضا مجزوءة مقصورة مخبونة لها ضرب مثلها * الثالث من أبيات معاياته

قد جاءكم عبد خالد * وهو شبيه بالابله

يخرج من الضرب الرابع الا انه خزم بحمتين صدره وعجزه بحرفين وتقطيعه هكذا

جاء كم عب دخالدن وشبيهن بالابلهى

فاعلاتن مفاعلن فعلاتن مستفعلن

(المضارع والمقتضب والمجتث)

سمي المضارع مضارعا قال الخليل لمضارعته الخفيف في ان أحد جزأيه مجموع الوتد والآخر مفروقه * وقيل لمضارعته الهزج في الجزء وتقديم الاوتاد على الاسباب وقيل لمضارعته المنسرح في كون وتده المفروق في جزئه الثاني وقال الزجاج لمضارعته المجتث في حال قبضه وسمي المقتضب مقتضبا قال الخليل لانه اقتضب من الشعر أي اقتطع منه وقيل لانه اقتضب من المنسرح على الخصوص لان المنسرح كما تقدم مستفعلن مفعولات مستفعلن مرتين وبناء المقتضب من هذه الاجزاء غير أن مفعولات فيه متقدم * قال ابن بري ويحتمل أن يكون هذا تفسيرا لقول الخليل قال بعضهم وليس في دائرة من الدوائر بحر يفك فيحصل في البحر الثاني أجزاء البحر الاول بعينها الا في هذه الدائرة وسمي المجتث مجتثا قال الخليل لانه اجتث أي اقتطع من طويل دائرته وقيل لانه اجتث من الخفيف بتقديم مستفعلن فيه على فاعلاتن كما ستعرفه ويحتمل أن هذا مراد الخليل

(لسان بدب ال صحح ومن طووا * الينا اطونل يرز اذا صححا انجلي)

بدأت بالكلام على المضارع فقلت (لسان بدب ال) رمزت باللام الى انه البحر الثاني عشر وبالباء والدال والباء الى انه مركب من مفاعيلن فاع لاتن مفروق الوتد مفاعيلن ثاني الاجزاء ورابعها ومما سبق انه مسدس علم تكرر مجموع ذلك مرتين لكن هذا بحسب أصله الذي تقتضيه دائرته أما بحسب الاستعمال فهو مجزوء وجوبا كما تقدم وبالالفين الى ان له عروضا واحدة وضربا واحدا فعروضه صحيحة وضربها مثلها كقوله

دعاني الى سعادا * دواعي هوى سعادا

وقد ذكرت ذلك بقولي (صحح) عروضا وضربا وقدمنا ان بين ياء مفاعيلن

فى هذا البحر ونونه مراقبة وأجاز بعضهم ثبوتهما معا والجوهرى سقوطهما معا (تنبيهات) الاول يدخل مفاعيلن فى هذا البحر من الزحاف الكف والقبض على البدل عند القائلين بوجوب المراقبة هنا ويدخله الشتر والخرب وأما فاع لاتن الواقعة عروضا فلا يجوز فيها الا الكف وأما فاع لاتن الواقعة ضربا فلا يجوز فيها شئ أصلا * الثانى أنكر الاخفش أن يكون المضارع والمقتضب من شعر العرب وزعم انه لم يسمع منهم شئ منهما قال الدمامينى وهو محجوج بنقل الخليل * وقال الزجاج هما قليلان حتى انه لا يوجد منهما قصيدة لعربى وانما يروى من كل منهما البيت والبيتان ولا ينسب بيت منهما الى شاعر من العرب بل ولا يوجد فى أشعار القبائل اه وقوله الى شاعر من العرب أى معروف بالشعر وقوله من أشعار القبائل أى المعروفة بالشعر فلا تنافى بين أول كلامه وآخره * الثالث من أبيات معاياته قوله

انَّ من رمته سهام * لواحظ كالشهيد

فهو منه الا انه خزم بحمتين بحرفين وقبض أول صدره وأول عجزه وكفت عروضه وتقطيعه هكذا

نمن رمت هوسهام لواحظن كالشهيد

مفاعلن فاعلات مفاعلن فاعلاتن

ثم ثنيت بالكلام على المقتضب فقلت (ومن طو واليمنا) رمزت بالميم الى انه البحر الثالث عشر وبالطاء والواوين الى أنه مركب من مفعولات مستفعلن مستفعلن تاسع الاجزاء وسادسها ومما سبق انه مسدس على تكرر مجموع ذلك مرتين لكن هذا بحسب الاصل أما بحسب الاستعمال فهو مجزوء وجوبا كما تقدم وبالالفين الى أن له عروضا واحدة وضربا واحدا فعروضه مطوية وضربها مثلها كقوله أقبلت فلاح لها * عارضان كالبرد * وقد ذكرت ذلك بقولى (اطو) عروضا وضربا وقد أسلفنا ان بين تاء مفعولات وواوها فى هذا البحر مراقبة وحكى بعضهم ثبوتهما معا والفراء سقوطهما معا

(تنبيهات) الاول يدخل مفعولات في هذا البحر من زحاف الخبن والطى على البدل عند القائلين بوجوب المراقبة هنا وأما العروض والضرب فطيهما واجب كما لم وحكى بعضهم سلامتهما * الثانى تقدم أن هذا البحر قليل بل أنكره الاخفش كالمضارع لكن قال ابن القطاع هو مع قلته تقبله الطباع وتستحليه * الثالث من أبيات معاياته قوله

أورثنى حبك السقما * صرت لهذا الورى علما

فهو منهك لكن خزم بعجمتين كل من صدره وعجزه بثلاثة أحرف وخبن أول كل منهما وتقطيعه هكذا ثنى حبب ك سقما لهاذاالو رى علما

مفاعيل مفتعلن مفاعيل مفتعلن

ثم ثلثت بالكلام على المجتث فقلت (نل بز زاذا صححا) أى العروض والضرب (انجلى) هذا البحر رمزت بالنون الى انه البحر الرابع عشر وبالباء والزايين الى انه مركب من مستفع لن مفروق الوتد فاعلاتن فاعلاتن على ان الاجزاء سابعها ومما سبق انه مسدس على تكرر مجموع ذلك مرتين لكن هذا بحسب الاصل أما بحسب الاستعمال فهو مجزوء وجوبا كما تقدم وبالالف قبل الذال والالف بعدها الى ان له عروضا واحدة وضربا واحدا وبينت انهما صحيحان بقولى صححا كقوله

البطن منها خميص * والوجه مثل الهلال

(تنبيهات) الاول يدخل حشو هذا البحر من الزحاف ما يدخل حشو الخفيف الخبن والشكل والكف وتاتى فيه المعاقبة بأقسامها الثلاثة كما مر فى الخفيف ويجوز تشعيث ضربه على الصحيح ومنعه بعضهم وشذ تشعيث عروضه الغير التصريع وعلم من اثبات المعاقبة فيه انه يمتنع خبن عروضه الواقعة عقب الجزء المكفوف لاستلزامه توالى خمس متحركات وحيث امتنع خبنها امتنع شكلها أيضا وزد امتناع الشكل بامتناع الخبن ويمتنع كف

ضربه لاستلزامه الوقف على متحرك وحيث امتنع كفه امتنع شكله ضرورة
مامر * الثانى من أبيات معاياته قوله

طارقنى ياخليلى أمر * تركنى ليس عندى صبر

فهو منه لكنه نخزم كل من صدره وعجزه بثلاثة أحرف ثم ان سكنت ياء خليلى
وياء عندى فالعروض والضرب مشعثان وان فتحتهما فهما مخبونان
وتقطيعه هكذا

نى ياخلى لى أمرن نى ليس عن دى صبر
مستفعلن مفعولن أو فعلاتن مستفعلن مفعولن أو فعلاتن

(المتقارب) قال الخليل سمى بذلك لتقارب أجزائه لانها خماسية وقال الزجاج
لتقارب أسبابه من أوتاده وقيل لتقارب أوتاده وبقى ان يقال لتقارب أسبابه
(سموا ابو اصحا اقصرنه احذف ابترنـ * ـه واحذفهما فى الجزء وابتره تكملا)
(سموا ابوا) رمزت بالسين الى انه البحر الخامس عشر وبالالف الى انه مركب
من فعولن أول الاجزاء ومما سبق أنه مثمن على تكرر فعولن فيه ثمان مرات
وبالباء الى ان له عروضين وبالواو الى ان له ستة أضرب * العروض الاولى
صحيحة ولها أربعة أضرب الاول مثلها كقوله

فأما تميم تميم بن مر * فألفاهم القوم روبى نياما

الثانى مقصور كقوله

ويأوى الى نسوة بائسات * وشعث مراضيع مثل السعال

بسكون اللام الثالث محذوف كقوله

وأروى من الشعر شعرا عويصا * ينسى الرواة الذى قد رووا

الرابع أبتر كقوله

خليلى عوجا على رسم دار * خلت من سليمى ومن ميه

بالهاء الساكنة * الثانية مجزوءة محذوفة ولها ضربان الاول مثلها كقوله

أمن دمنة أقفرت * لسلمى بذات الغضى

الثانى أبتر كقوله

تعفف ولا تبتئس * فما يقض يأتيكا

وهذا الضرب أقل أضرب هذا البحر وقد ذكرت ذلك بقولى (صحا) أى العروض والضرب و(اقصرنه) أى الضرب و(احذف) الضرب والقرينة على انه فقط المفعول المحذوف ذكر حذفهما معا بعدو (ابترنه) أى الضرب هذا فى حال التمام (واحذفهما) أى العروض والضرب (فى) حال (الجزء وابتره) أى الضرب (تكملا) (تنبيهات) الاول يدخل حشو هذا البحر من الزحاف القبض الا فى الجزء الذى قبل الضربين الابترين الرابع والسادس عند الخليل وأجازه فيه الاخفش والزجاج كما بسط الكلام على ذلك الدمامينى ويدخل عروضيه دون أضربه واختلف هل القبض فى هذا البحر أحسن من التمام لكثرته فيه أو التمام أحسن لانه يكثر السواكن فيه ويدخل الجزء الاول منه الثلم والثرم وقد أسلفنا ان الحذف فى عروضه الاولى من العلل الجارية مجرى الزحاف فيجوز ان يدخل فى بعض أعاريض القصيدة دون بعضها وان نقل عن الخليل انه أجاز قصر العروض الاولى لجواز التقاء الساكنين فى غير الضرب وانه أجاز قطع العروض الثانية فتصير فع وانهما على هذا من العلل الجارية مجرى الزحاف وان الراجح شذوذهما * الثانى من أبيات معاياته قوله

ما كل ما يتمنى المر * ء يدركه يا ابنة الحضرمى

يخرج من الضرب الثالث لكن دخل الثلم فى أوله والبتر فى عروضه وتقطيعه هكذا

ما كل لماى تمن ل مر ءيدر كهيب نة الحض رمى

فعلن فعول فعولن فع فعول فعولن فعولن فعو

وقد علم مما مر ان ابتر عروضه فى هذا البيت (المتدارك) لم يذكره الخليل رحمه الله اما لانه لم يبلغه أو لانه مخالف لاصوله بدخول التشعيث فى حشوه

وهو مختص بالاعاريض والضروب مع ان استعمال العرب له قليل ولما لم يسمه الخليل لعدم ذكره له سماه كل قوم من العروضيين باسم فسمى بالمتدارك قال بعضهم لان اتدارك لغة المتقارب وهو متقارب الاسباب والاوتاد * وقال ابن واصل لما لم يذكره الخليل وتداركه غيره عليه سمى بالمتدارك قال الاسنوى ومقتضى ماذكره ابن واصل فتح الراء وبالمخترع وبالمحدث لاختراع واحداث وضعه مع البحور بعد الخليل وبالخبب وهو نوع من العدو وبالشقيق لانه أخو المتقارب وبالمتسق أى المنتظم لان كلا من أجزائه على خمسة أحرف وبغير ذلك

(عهودبدت تمم وفى الجزء صحح ن * ورفل وذيل خبن ذا البحر فضلا)

(عهودبدت) رمزت بالعين الى انه البحر السادس عشر وبالهاء الى انه مركب من فاعلن خامس الاجزاء ومما سبق انه مثمن علم تكرر فاعلن فيه ثمان مرات وبالباء الى ان له عروضين وبالدال الى ان له أربعة أضرب * العروض الاولى تامة ولها ضرب واحد مثلها كقوله

جاءنا عامر سالما صالحا * بعدما كان ما كان من عامر

* الثانية مجزوءة صحيحة ولها ثلاثة أضرب الاول مثلها كقوله

قف على دارهم وابكين * بين اطلالها والدمن

الثانى مرفل كقوله

دار سعدى بشحر عمان * قد كساها البلا الملوان

وترفيل العروض لاجل التصريع فلا يرد انها غير صحيحة واعتبر كثير الخبن فى هذا الضرب كما فى الشاهد فقالوا الضرب الاول للعروض الثانية مخبون مرفل والذى يقتضيه اطلاقهم جواز الخبن فيه بحسن وعدم جعلهم للعروض الاولى ضربا ثانيا مخبونا عدم اعتباره كما صنع بعضهم ومشينا عليه ومقتضى عدم اعتباره وعدم جعلهم المذكور واطلاقهم السابق جواز خبن بعض أضرب القصيدة دون بعض فتأمل الثالث مذيل كقوله

هذه دارهم أقفرت * أم زبور محتها الدهور

بسكون الراء وقد ذكرت ذلك بقولى (تمم) عروضا وضربا (وفى) حال (الجزء صحح) عروضا وضربا (ورفل) ضربا (وذيل) ضربا بقرينة ماعلم ان الترفيل والتذييل انما يلحقان الضرب والحاقهما العروض للتصريع غير معتبر وفى كلامهم تقديم الضرب المرفل فالمذيل فالصحيح (خبن ذا البحر فضلا) على تركه كقوله

كرة طرحت بصوالجة * فتلقفها رجل رجل

ويجوز خبن بعض أجزائه وتشعيث البعض الآخر ولو غير ضرب لما مر ان التشعيث يجوز فى حشو هذا البحر كقوله

يا ليل الصب متى غده * أقيام الساعة موعده

هكذا أطلق كثير ومقتضاه جواز خبن بعض أعاريض أو أضرب القصيدة وتشعيث البعض الآخر ويجوز تشعيث جميع أجزائه كقوله

يا ابن الدنيا مهلا مهلا * زن ما يأتى وزنا وزنا

(تنبيهات) الاول حكم كثير بشذوذ ورود هذا البحر سالما وان المطرد استعماله مخبونا وشذوذ ورود عروضه الثانية المجزوءة باضربها الثلاثة * الثانى زاد الزمخشرى لمثمن هذا البحر عروضين الاولى مخبونة لها ضرب مثلها والثانية مشعثة لها ضرب مثلها ومقتضاه عدم جواز الجمع بين السلامة والخبن والتشعيث أو اثنين منها فى أعاريض أو أضرب القصيدة الواحدة وبعض ذلك ينافى ما قدمناه وبعضه ينافى ما رأيناه كثيرا من خبن بعض الاعاريض وتشعيث بعضها الآخر فتأمل * والحاصل ان هنا أقساما سلامة كل الاجزاء خبن الكل تشعيث الكل سلامة البعض وخبن البعض مع اتفاق العروض والضرب خبن البعض وتشعيث البعض مع اتفاق العروض والضرب ولا شبهة فى ثبوت هذه الاقسام الخمسة سلامة البعض وخبن البعض مع اختلاف العروض والضرب سلامة البعض وتشعيث

البعض مطلقا خبن البعض وتشعيث البعض مع اختلاف العروض والضرب سلامة البعض وخبن البعض وتشعيث البعض وهذه الاقسام الاربعة التي هي ستة تفصيلا لم أر من صرح بجوازها أو منعها وان كان حكم بعضها يؤخذ من اقتضاء كلامهم كما أسلفناه والله تعالى أعلم (خاتمة) عادتهم انه اذا خرج الجزء بعروض التغيير له من الاوزان المستعملة المألوفة عند السلف نقل الى لفظ آخر مستعمل تحسينا للعبارة وموافقة لسنن أوزان الاقدمين كمتعلن مخبول مستفعلن فينقل الى فعلتن وكمتفا أحذ متفاعلن فينقل الى فعلن * وقد عقد الدماميني فصلا فقال اعلم ان الاجزاء المسماة بالتفاعيل السالمة من التغيير عشرة وتغير بالزحاف تارة وبالعلة أخرى وقد يجتمعان ثم غالب أمر العلة ان تكون محضة وقد تكون جارية مجرى الزحاف ويتفرع عن تلك الاجزاء بسبب لحوق التغيرات لها أجزاء أخر والمتفرع قد لا يشتبه بغيره أصلا وقد يشتبه واذا اشتبه فقد يكون الاشتباه بجزء سالم من تلك الاجزاء العشرة وقد يشتبه بجزء آخر مغير وقد يشتبه بسالم ومغير معا ويتضح ذلك بالكلام أولا على ما يدخل كل جزء منها من التغيرات وثانيا بالكلام على وجوه الاشتباه ومراتبه فنقول * الجزء الاول من الاجزاء العشرة السالمة من التغيير فعولن ويدخله من الزحاف نوع واحد وهو القبض بالطويل والمتقارب فيصير فعول بتحريك اللام ولا ينقل عن هذه الصيغة ويدخله من العلة المحضة ثلاثة أشياء في المتقارب خاصة القصر فيصير فعول باسكان اللام ولا ينقل والحذف فيصير فعو فينقل الى فعل والبتر فيصير فع وبعضهم يبقيه على هذه الصيغة وبعضهم يعبر عنه بفل ويدخله من العلة الجارية مجرى الزحاف ثلاثة أشياء الحذف بالعروض الاولى من المتقارب فيصير فعو فينقل الى فعل كما سبق والثلم بالطويل والمتقارب فيصير عولن فينقل الى فعلن باسكان العين والثرم فيهما أيضا فيصير عول فينقل الى فعل فهذه ستة أجزاء فرعية

نشأت عن فعولن * الجزء الثانى مفاعيلن و يدخله من الزحاف شيآن
القبض بالطويل والهزج والمضارع فيصير مفاعلن فلا ينقل والكف
فيه ن فيصير مفاعيل فلا ينقل أيضا ويدخله من العلة المحضة شئ واحد
وهو الحذف بالطويل والهزج فيصير مفاعى فينقل الى فعولن و يدخله
من العلة الجارية مجرى الزحاف ثلاثة أشياء الخرم بالزاى بالهزج فيصير
فاعيلن فينقل الى مفعولن والشتر بالهزج والمضارع فيصير فاعلن فلا
ينقل والخرب فيهما فيصير فاعيل فينقل الى مفعول فهذه ستة أجزاء
تفرعت عن مفاعيلن * الجزء الثالث مفاعلتن وليس الا فى الوافر ويدخله
من الزحاف ثلاثة أشياء العصب بالصاد المهملة فيصير مفاعلتن باسكان
اللام فينقل الى مفاعيلن والعقل فيصير مفاعتن فينقل الى مفاعلن
والنقص فيصير مفاعلتن باسكان اللام فينقل الى مفاعيلن ويدخله من
العلة المحضة شئ واحد وهو القطف فيصير مفاعل باسكان اللام فينقل الى
فعولن ويدخله من العلة الجارية مجرى الزحاف أربعة أشياء العضب
بالضاد المعجمة فيصير فاعلتن فينقل الى مفتعلن والقصم فيصير فاعتن
باسكان اللام فينقل الى مفعولن والجم فيصير فاعتن فينقل الى فاعلن
والعقص فيصير فاعلت باسكان اللام فينقل الى مفعول فهذه ثمانية أجزاء
متفرعة عن هذا الاصل * الجزء الرابع فاع لاتن مفروق الوتد وانما
يكون فى المضارع ولا يدخله من التغير الا الكف فيصير فاع لات فلا ينقل
فهذا جزء واحد تفرع عن هذا الاصل * الجزء الخامس فاعلن ويدخله
من الزحاف الخبن بالمديد والبسيط فيصير فعلن فلا ينقل و يدخله من العلة
المحضة القطع بالبسيط خاصة فيصير فاعل باسكان اللام فينقل الى فعلن
باسكان العين فهذان جزآن تفرعا عن هذا الاصل * الجزء السادس
مستفعلن مجموع الوتد ويدخله من الزحاف ثلاثة أشياء الخبن بالبسيط
والرجز والسريع والمنسرح فيصير متفعلن فينقل الى مفاعلن والطى بها

و بالمقتضب فيصير مستعلن فينقل الى مفتعلن والخبل بساعد المقتضب فيصير متعلن فينقل الى فعلتن ويدخله من العلة المحضة شيآن التذييل بالبسيط فيصير مستفعلنن بنونين ساكنتين فينقل الى مستفعلان ويخبن هذا المذيل فيصير متفعلان فينقل الى مفاعلان ويطوى فيصير مستعلان فينقل الى مفتعلان ويخبن فيصير متعلان فينقل الى فعلتان والقطع بالبسيط والرجز فيصير مستفعل باسكان اللام فينقل الى مفعولن ثم قد يخبن هذا المقطوع فيصير معولن فينقل الى فعولن فهذه تسعة أجزاء تفرعت عن هذا الاصل * الجزء السابع فاعلاتن مجموع الوتد ويدخله من لزحاف ثلاثة أشياء بالمديد والرمل والخفيف والمجتث الخبن فيصير فعلاتن فلا ينقل والكف فيصير فاعلات فلا ينقل والشكل فيصير فعلات فلا ينقل ويدخله من العلة المحضة أربعة أشياء التسبيغ بالرمل فيصير فاعلاتن بنونين ساكنتين فينقل عند الاكثرين الى فاعلان وعند بعضهم الى فاعلاتان ثم قد يخبن هذا المسبغ فيصير فعليان فلا ينقل والقصر بالمديد والرمل فيصير فاعلات باسكان التاء فينقل الى فاعلان ويخبن هذا المقصور بالرمل فيصير فعلان فلا ينقل والحذف فيهما وفي الخفيف فيصير فاعلا فينقل الى فاعلن ويخبن هذا المحذوف فيصير فعلن فلا ينقل والبتر بالمديد فيصير فاعل باسكان اللام فينقل الى فعلن باسكان العين ويدخله من العلة الجارية مجرى الزحاف التشعيث بالخفيف والمجتث فينقل الى مفعولن على كل من أقوال التشعيث فهذه أحد عشر فرعا لهذا الاصل *الجزء الثامن متفاعلن ولا يكون الا في الكامل ويدخله من الزحاف ثلاثة أشياء الاضمار فيصير متفاعلن باسكان التاء فينقل الى مستفعلن والوقص فيصير مفاعلن بضم الميم فينقل الى مفاعلن بفتحها والخزل فيصير متفعلن باسكان التاء فينقل الى مفتعلن ويدخله من العلة المحضة أربعة أشياء الترفيل فيصير متفاعلتن فينقل الى متفاعلاتن ويضمر هذا المرفل فيصير

متفاعلاتن فينقل الى مستفعلاتن و يوقص فيصير مفاعلاتن بضم الميم فينقل الى مفاعلاتن بفتحها و يخزل فيصير متفعلاتن فينقل الى متفعلاتن والتذييل فيصير متفاعلان بنونين ساكنتين فينقل الى متفاعلان و يضمر هذا المذيل فيصير متفاعلان فينقل الى مستفعلان و يوقص فيصير مفاعلان بضم الميم فينقل الى مفاعلان بفتحها و يخزل فيصير متفعلان فينقل الى مفتعلان والقطع فيصير متفاعل باسكان اللام فينقل الى فعلاتن و يضمر هذا المقطوع فيصير فعلاتن باسكان العين فينقل الى مفعولن والحذذ فيصير متفا فينقل الى فعلن و يضمر هذا الاحذ فيصير متفا فينقل الى فعلن باسكان العين فهذه خمسة عشر فرعا لهذا الاصل * الجزء التاسع مفعولات و يدخله من الزحاف ثلاثة أشياء الخبن بالمنسرح والمقتضب فيصير معولات فينقل الى مفاعيل والطى بهما فيصير مفعلات فينقل الى فاعلان والخبل فى المنسرح فيصير معلات فينقل الى فعلات و يدخله من العلة المحضة ثلاثة أشياء الوقف بالسريع والمنسرح فيصير مفعولات باسكان التاء فينقل الى مفعولان و يخبن هذا الموقوف فيهما فيصير معولان فينقل الى فعولان و يطوى فى السريع فيصير مفعلا فينقل الى فاعلان و يخبل فيه فيصير معلا فينقل الى فعلن والصلم بالسريع فيصير مفعو فينقل الى فعلن باسكان العين فهذه أحد عشر فرعا لهذا الاصل * الجزء العاشر مستفع لن مفروق الوتد و يدخله من الزحاف ثلاثة أشياء بالخفيف والمجتث الخبن فيصير متفع لن فينقل الى مفاع لن والكف فيصير مستفع ل فلا ينقل والشكل فيصير متفع ل فينقل الى مفاع ل و يدخله من العلة المحضة القصر مقرونا بالخبن فى الخفيف فيصير متفع ل باسكان اللام فينقل الى فعولن فهذه أربعة أجزاء متفرعة عن هذا الاصل فاستبان ان جميع الفروع ثلاثة وسبعون جزأ ناشئة عن العشرة الاصول فتكون الجملة ثلاثة وثمانين جزأ ما بين أصلى وفرعى ثم هذه الفروع كما أسلفناه

قسمان * الاول ما لايشتبه بغيره أصلا وهو تسعة عشر جزأ فعول فعول فعل فعل فع فعلتن فعلتان فعلان فاعليان فعليان متفاعلاتن مستفعلاتن مفاعلاتن مفتعلاتن متفاعلان مفعولان فعولان مستفعل مفاعل * الثاني مايشتبه بغيره وهو ثلاثة أضرب مايشتبه بسالم فقط ومايشتبه بغير فقط ومايشتبه بهما فالاول جزآن فقط مفاعيلن المنقول اليه مفاعلتن المعصوب بالمهملة ومستفعلن المنقول اليه متفاعلن المضمر وأما غير الاول فعلى خمس مراتب * الاولى مايشتبه بواحد فقط وهو سبعة أجزاء الاول مفعول أخرب مفاعيلن وانقص مفاعلتن الثاني مستفعلان مذيل مستفعلن ومذيل متفاعلن المضمر الثالث مفاعلان مذيل مستفعلن المخبون ومذيل متفاعلن المعقوص الرابع مفتعلان مذيل مستفعلن المطوى ومذيل متفاعلن المخزول الخامس فعلاتن مخبون فاعلاتن ومقطوع متفاعلن السادس فعلات مشكول فاعلاتن ومخبول مفعولات السابع فاعلان مقصور فاعلاتن ومطوى مفعولات الموقوف * المرتبة الثانية مايشتبه باثنين وهو ثلاثة أجزاء الاول مفاعيل مكفوف مفاعيلن ومنقوص مفاعلتن ومخبون مفعولات الثاني مفتعلن مطوى مستفعلن ومعضوب مفاعلتن بالضاد المعجمة ومخزول متفاعلن الثالث فاعلات مكفوف فاعلاتن مجموع الوتد ومكفوف فاع لاتن مفروق الوتد ومطوى مفعولات * المرتبة الثالثة مايشتبه بثلاثة وهو جزآن الاول فاعلان اشتر مفاعيلن واجم مفاعلتن ومحذوف فاعلاتن ومطوى مفعولات المكشوف الثاني فعلن بتحريك العين مخبون فاعلن ومخبون فاعلاتن المحذوف ومخبون مفعولات المكسوف وأحذ متفاعلن * المرتبة الرابعة مايشتبه بأربعة وهو ثلاثة أجزاء الاول فعلن باسكان العين أثلم فعولن ومقطوع فاعلن وأبتر فاعلاتن واصلم مفعولات ومضمر متفاعلن الاحذ الثاني مفاعلن مقبوض مفاعيلن

ومخبون مستفعلن مجموع الوتد ومستفع لن مفروقه ومعقول مفاعلتن وموقوص متفاعلن * الثالث فعولن محذوف مفاعيلن ومخبون مستفعلن المقطوع وموقوف مفاعلتن ومخبون مفعولات المكشوف ومخبون مستفعلن المقصور * المرتبة الخامسة ما يشذ بخمسة وهو جزء واحد مفعولن أخرم مفاعيلن ومقطوع مستفعلن ومشعث فاعلاتن وأقصم مفاعلتن ومضمر متفاعلن المقطوع ومكشوف مفعولات ولا يخفى ان عد جملة الاجزاء ثلاثة وثمانين باعتبار ما طرأ من التغيرات التى أسلفناها انما هو مع قطع النظر عن الاشتباه فلهذا كان فيها تكرار بحسب اللفظ فان نظر الى الاشتباه وأريد التباعد عن التكرار اللفظى عدت جملة الاجزاء ثلاثة وأربعين جزأ ما بين أصلى وفرعى لا يخرج وزن الشعر العربى عنها وهى الأصول العشرة والتسعة عشر فرعا التى لا تشتبه بغيرها أصلا وأجزاء المرتبة الاولى السبعة وأجزاء المرتبة الثانية الثلاثة والجزء الثانى من المرتبة الثالثة وهى فعلن المحرك العين وجزآن من المرتبة الرابعة وهما فعلان الساكن العين ومفاعلن وجزء المرتبة الخامسة وهو مفعولن فاحفظ ذلك اه مع بعض اختصار وزيادة ولنتكلم عليه من أوجه * الاول انه تعرض لتقسيم العلة الى محضة وجارية مجرى الزحاف ولم يتعرض لتقسيم الزحاف الى محض وجار مجرى العلة وقد أسلفنا ذلك * الثانى اقتصاره فى الجزء الخامس الذى هو فاعلن على خبنه بالمديد والبسيط وقطعه بالبسيط مبنى على اسقاط المتدارك وأما على زيادته ففاعلن فيه كفاعلن فى البسيط على ما تقدم بيانه وكذا كثير من كلامه مبنى على اسقاطه * الثالث ان قوله فى الجزء السادس ثم قد يخبن هذا المقطوع فيصير مفعولن اعتبر فيه المنقول اليه مستفعل المقطوع ولو اعتبر المنقول عنه ذلك لقال فيصير متفعل وتارة يعتبر المنقول عنه كما فى قوله فى الجزء الثامن ويضمر هذا الاحذ فيصير متفا باسكان التاء ولو اعتبر المنقول اليه متفا لقال فيصير فعلن

باسكان العين ولعل ذلك للتنبيه على جواز الاعتبارين * الرابع لم ينظم لى وجه نقل فعلاتن باسكان العين والنون الى مفعولن دون نقل فعلات باسكانها واسقاط النون الى مفعول ولا نقل فاعلات باسكان التاء لى فاعلان بالنون الساكنة دون نقل فعلات بتحريك التاء الى فعلان بالنون المتحركة ولا نقل مفاعلن بضم الميم الى مفاعلن بفتحها مع ان المضموم عند التنوين أن الترفيل أو التذييل أوفق بالعربية من المفتوح ولا نقل مفعولات باسكان التاء الى مفعولان بالنون الساكنة فتامل والله أعلم

(القافية) جرت عادة أكثر العروضيين بذكر علم القافية بعد ذكر علم العروض لما بينهما من شدة الاتصال ولم يذكره قبله لما قاله دم ان النظر فيه متأخر عن النظر فى العروض ضرورة ان القافية انما ينظر فيها من حيث هى منتهى بيت الشعر فلو لم يتحقق كون اللفظ الذى هى آخره شعرا لم يتأت النظر فيها والقافية من قفا يقفو اذا تبع ووجه التسمية انها تتبع ما قبلها من البيت أو تتبع اخواتها والاول أولى لان الوجه الثانى لا يجىء فى قافية البيت المفرد ولا فى قافية البيت الاول من جملة أبيات وعلى كلا الوجهين هى فاعلة على بابها أو لان الشاعر يقفوها لانها تجرى له فى البيت الاول على السجية ثم يتبعها فى سائر الابيات فهى فاعلة بمعنى مفعولة كعيشة راضية وقد تكلمت فى المتن على القافية من وجوه * الاول مسماها اصطلاحا وقد اختلف فيه والمشهور من الاقوال قولان أحدهما قول الاخفش انها الكلمة الاخيرة من البيت وثانيهما قول الخليل والجرمى انها مجموع الساكنين اللذين فى آخر البيت وما بينهما من المتحركات والمتحرك الذى قبل الساكن الاول وهذا هو الراجح للقدح فى الاول بأن الاتفاق قائم على ان من القوافى قافية تسمى المتكاوس وهى ما توالت فيه أربعة أحرف متحركة بين ساكنين كما فى قول العجاج * قد جبر الدين الاله فجبر * وقد سلم انها قافية مع تركبها من أكثر من كلمة ولرجحان قول الخليل اقتصرت عليه فى النظم

منبها لى ريحانه فقلت

(وقافية مما تحرك قبل سا * كنين الى ختم على مذهب علا)

(وقافية) ابتدأ بها فى النطق لا فى المرتبة لما سيأتى (مما) أى حرف (تحرك قبل ساكنين) هما آخر ساكنين فى البيت (الى ختم) البيت (على مذهب علا) أى رجح ويتفرع على هذا المذهب انها قد تكون بعض الكلمة كما فى قوله * يقولون لا تهلك أسى وتحمل * وكلمة كما فى قوله

ففاضت دموع العين منى صبابة * على النحر حتى بل دمعى محملى

وكلمة وبعض أخرى كما فى قوله

دمن عفت ومحا معالمها * هطل أجش وبارح ترب

وكلمتين كما فى قوله * كجلمود صخر حطه السيل من عل * وكلمتين وبعض أخرى كما مر

(وحرف اليه الشعر ينمى رويها * ومد تلاه أوها الوصل فاعقلا)

الوجه الثانى حروفها التى اذا أتى بها الشاعر فى مطلع شعره وجب عليه التزامها فى بقيته اما بعينها كالروى أو ولو بنظيرها كالدخيل كما ستعرفه وهى ستة * أولها الروى وقد عرفته بقولى (وحرف اليه الشعر ينمى) أى ينسب فيقال قصيدة لامية قصيدة رائية مثلا هو (رويها) أى القافية وسمى رويا قيل أخذا له من الروية وهى الفكرة لان الشاعر يتفكر فيه وقيل من الرواء بالكسر وهو الحبل الذى يضم فيه شئ الى شئ لانه يضم أجزاء البيت ويصل بعضها ببعض * ثانيها الوصل وقد عرفته بقولى (ومد) أى حرف مد (تلاه) أى الروى (أوها) بالقصر هنا وفى جميع ما يأتى أى هاء تلا الروى (الوصل فاعقلا) فحرف المد كالالف فى قوله * وقولى ان أصبت لقد أصابا * والواو فى قوله * سقيت الغيث أيتها الخيامو * واليا فى قوله * وربع عفت آياته منذ أزمانى * والهاء كهاء الضمير المتحركة الاخيرة فى قوله يوشك من فر من منيته * فى بعض غراته يوافقها * أو الساكنة فى

قوله * فما زلت أبكى حوله وأخاطبه * وهاء التأنيث فى قوله

ثلاثة ليس لها رابع * الماء والبستان والخمره

وكهاء السكت فى قوله * فى كل أمرك فاقتده * وكالهاء الاصلية فى قوله

أعطيت فيها طائعا أوكارها * حديقة غلباء فى جدارها

وفرسا أنثى وعبدا فارها

وقد علم ان الوصل مختص بالروى المتحرك المسمى بالمطلق ولله در الوراق حيث قال قلت صانى فقد تقيدت فى الحب به والاسار فى الحب ذل

قال يامن يجيد علم القوافى * لاتغالط ماللمقيد وصل

وسمى وصلا لوصله بالروى * واعلم انه لا اشكال فى وقوع حرف المد الذى ليس أصله الهمز وصلا سواء كان ساكنا محضا أو جائز التحريك فى السعة أو مقدر الحركة وأما ان كان أصله الهمز فان كانت الهمزة ساكنة وقع وصلا لانها حينئذ أبدلت ابدالا محضا وان كانت متحركة كواجئ فيجوز وقوعها أيضا وصلا ولومع حرف المد الاصلى كما فى قوله

ولولاهم لكنت كحوت بحر * هوى فى مظلم الغمرات داجى

وكنت أذل من وتد بقاع * يشجج رأسه بالفهر واجى

ويحتمل ان الهمزة أبدلت ابدالا محضا وكذا قدرها سيبويه فى هذا البيت ولم يقدرها مخففة التخفيف القياسى لانها لوخففت لكان مخففها فى حكمها فكما لا يوصل بالهمزة لا يوصل بمخففها وقد جزم ابن جنى فى قول الشاعر

كيفما شئتم فقولوا * انما الفتح للولو

بأن الروى ليس اللام بل الواو مخففة من الهمزة اذ لو كان اللام لكانت الواو بعدها وصلا ولا يخلو حينئذ اما أن تكون مخففة أو مبدلة فان كانت مخففة امتنع جعلها وصلا اذ المخففة كالمحققة كما مر وان كانت مبدلة ابدالا محضا وأخرجت عن الهمز بالكلية لزم أن يجرى مجرى واو أدلو حيث صارت الى أدلى لانه ليس فى الاسماء ما آخره واو قبلها ضمة فكان يجب على

هذا أن يقال انما الفتح للولى فتعين أن يكون الروى الواو دون اللام وقل
من تفطن له كذا فى دم

(ومد يلى ذى الها الخروج ولين * قبيل روى ردفها يا أخا العلا)

ثالثها الخروج وقد عرفته بقولى (ومد) أى حرف مد (يلى ذى الها) أى هاء
الوصل (الخروج) كالالف فى يوافقها فى البيت السابق والواو فى قوله
* فقيمة كل الناس مايحسنونه * والياء فى قوله * والموت أدنى من شراك
نعله * وسمى خروجا لخروجه وتجاوزه الوصل التابع للروى رابعها
الردف وقد عرفته بقولى (و) حرف (لين) سواء كان حرف مد أولا (قبيل
روى) سواء كان من كلمته أو من كلمة أخرى (ردفها) أى القافية (يا أخا
العلا) كالالف فى قوله * وهل يعمن من كان فى العصر الخالى * والواو فى
سرحوب فى البيت السابق فى البسيط والواو فى قوله
* سائل بنى أسد ماهذه الصوت * والياء فى قوله
* بعيد الشباب عصر حان مشيب * والياء فى قوله
* وألفى قولها كذبا ومينا * سمى ردفا لانه خلف الروى كردف الراكب
الذى يركب خلفه لانه وان سبق الروى نطقا مؤخر عنه رتبة لانه دونه فى
اللزوم وهو واجب اتفاقا حيث يلتقى ساكنان آخر البيت كقوله

أبلغ النعمان عنى مالكا * انه قد طال حبسى وانتظار

ليسهل الانتقال من أحد الساكنين الى الآخر بالمد الذى هناك وعلى
قول الاكثر حيث يستكمل البيت عدد أجزاء دائرته وينقص من ضربه
حرف متحرك أو زنته أى حرف ساكن مع حركة ماقبله كما فى القطع والقصر
ليقوم المد الذى هناك مقام المحذوف فيقع التعادل بين العروض والضرب
وأجاز سيبويه فى كتاب القوافى له استعمال ذلك بغير ردف قال لقيام الوزن
بالحرف الصحيح وأنشد

ولقد رحلت العيس ثم زجرتها * قدما وقلت عليك خير معد

وعلى قول ضعيف حيث لم يستكمل البيت عدد أجزاء دائرته ونقص من ضربه حرف متحرك أو زنته وانما لم يوجبه الجمهور هنا لبناء البيت على النقص فلم يلزم التعويض على المحذوف من ضربه بخلاف حالة استكمال البيت وأما ما عدا ذلك فالردف فيه مستحب اتفاقا استكثارا من المد فى الاواخر لانها محل مد وترنم فان قلت قد أوجب الجمهور الردف فى الضرب الثالث من الطويل مع انه لم يدخل تحت ضابط اللزوم اتفاقا لانه لم يلتق فيه ساكنان ولا على قول الجمهور لانه ليس المحذوف منه متحركا ولا زنة متحرك بل المحذوف منه حرفان متحرك وساكن فما وجه ايجاب الجمهور ردفه * قلت اختلفت الاقوال فى توجيهه فمنها ما قاله سيبويه والجرمى والفارسى والشلوبين انه دخل القبض أولا ثم حذفت نونه وحركة لامه فعوض الردف منهما لانهما زنة متحرك لكن اعترض بأنه لو كان الامر كما قالوه لسمى ذلك الضرب مقصورا لا محذوفا وأجيب بأنه لما دخله القبض أولا ثم القصر صارت صورته صورة المحذوف فسمى محذوفا رعاية للصورة قال دم وفيه نظر اه

(وبالالف امنع مع سواها وسم ألف * أتى اثره حرف روى له تلا)
(بكلمته أو لاضمير او بعضه * بتأسيسها الدخيل ذا الحرف فيصلا)

واعلم أنه يجوز من غير قبح وقوع الواو ردفا فى بعض أبيات القصيدة الواحدة والياء فى بعضها الآخر وان كان الاتفاق أحسن كقوله

طحا بك قلب فى الحسان طروب * بعيد الشباب عصر حان مشيب
تكلفنى ليلى وقد شط وليها * وعادت عواد بيننا وخطوب

وقوله كنت اذا ما جئته من غيبة * يشم رأسى و يشم ثوبى

بخلاف الالف مع الواو أو مع الياء فلا يجوز ذلك وقد نبهت على ذلك بقولى (و) الارداف (بالالف امنع مع) الارداف (بسواها) من واو أوياء فى القصيدة الواحدة بخلاف الارداف بالواو مع الارداف بالياء فلا تمتنع

لجوازه من غير قبح بشرط استوائهما فى كونهما حرفى مد ولين بان يضم ما قبل الواو ويكسر ماقبل الياء أو حرفى لين فقط بان يفتح ماقبلهما كما يشترط ذلك فى الواحد منهما نفسه اذا وقع ردفا وتكرر فلا يجوز واو عقب ضم مع واو عقب فتح ولا ياء عقب كسر مع ياء عقب فتح * خامسها التأسيس وقد عرفته بقولى (وسم) أى علم (ألف) وقف عليه بالسكون على لغة ربيعة (أتى اثره) أى عقب هذه الالف (حرف روى له) أى لهذا الحرف (تلا) الجملة صفة حرف وقولى (بكلمته) متعلق بتلا والباء بمعنى فى وكلمة بوزن سدرة والضمير راجع الى الالف (أو) تلاه (لا) فى كلمة الالف بل فى كلمة أخرى حالة كون الروى فى القسم الثانى (ضميرا وبعضه) أى أو بعض الضمير (بتأسيسها) أى القافية متعلق بسم أعنى أن التأسيس ألف سبق على الروى بحرف وكان معه فى كلمته كما فى قوله *وليس على الايام والدهر سالم* أوفى كلمة أخرى بشرط كون الروى ضميرا كما فى قوله

ألا لا تلومانى كفى اللوم مابيا * فمالكما فى اللوم خير ولاليا
ألم تعلما ان الملامة نفعها * قليل ومالومى أخى من سماتيا

أو بعض ضمير كما فى قوله

فان شئتما ألقحتما أو نتجتما * وان شئتما مثلا بمثل كماهما
وان كان عقلا فاعقلا لاخيكما * بنات مخاض والفصال المقادما

لكن وجوب التزام ألف التأسيس اذا وقعت والروى فى كلمتها بالاتفاق ان لم تكن بدلا من الهمزة فان كانت بدلا منها كما فى آدم وآخر لم يجب التزامها عند الخليل نظرا الى الاصل فيجوز عنده الجمع بين درهم وآدم مثلا وأوجبه غيره وهو الاصح والظاهر انه على كلا القولين يجوز الجمع بين الالف المبدلة من الهمزة والالف غير المبدلة نظرا الى اللفظ وأما وجوب التزامها والروى فى غير كلمتها فعلى الصحيح عند الاكثرين كما نقله بعض

شراح الكافى أما اذا كان الروى فى غير كلمتها وليس ضميرا ولا بعضه فالالف ليست تأسيسا أصلا فلا تلزم اعادتها كقول عنترة

ولقد خشيت بان أموت ولم تدر * للحرب دائرة على ابنى ضمضم

الشاتمى عرضى ولم أشتمهما * والناذرين ولم ألقهما دمى

وذلك لان بعد الالف عن آخر القافية قاض بعدم التزامها لولا ما فيها من فضل المد المقصود عندهم اظهار الاعتناء به فاذا انضم الى البعد الانفصال قوى المانع وضعف الموجب فلم تجعل تأسيسا حينئذ وانما جعلت تأسيسا اذا كان الروى فى الكلمة الاخرى ضميرا أو بعضه لان شدة احتياج الضمير لما قبله يعارض الانفصال ولهذا جعلوه رابطا فى الصلة والصفة والحال والخبر لطلبه لما قبله فبقى القصد الى اظهار ما فى الالف من فضل المد سالما عن المعارض وسميت تلك الالف تأسيسا لانها لتقدمها على جميع حروف القافية أشبهت أس البناء * سادسها الدخيل وقد عرفته بقولى (الدخيل ذا الحرف) حالة كونه (فيصلا) أى فاصلا بين التأسيس والروى وهى حالة لازمة وسمى دخيلا لانه كالدخيل فى القوم لمجيئه على خلاف الاصل لانه يجوز اختلافه مع وقوعه بعد حرف لا يجوز اختلافه فالاصل ان يكون أولى بعدم جواز الاختلاف لانه أقرب الى آخر القافية مما قبله فلما خالف هذا الاصل صار كانه ملحق فى القافية ومدخل فيها وقيل لدخوله بين التأسيس والروى

(وها سكتهم ها مضمرها مؤنث * تبيعى محرك رويا أبى الملا)
(كذا همز وقف حرف مد سوى ألف * لتأنيث الحاقى ومد تأصلا)
(وتنوين اونون خفيف مؤكد * ومطلقا الموصول والضد ماخلا)

ثم شرعت فى ذكر الحروف التى لا يصح ان تكون رويا وهى سبعة على ماذكره ابن جنى واقره دم وغيره فقلت (و) وقوع (ها سكتهم) أى العرب ووقوع (ها مضمر) ووقوع (ها مؤنث تبيعى) أى تابعى حرف

(محرك) كلمه وعه وضربه وضربها وكفاطمة وطلحة (رويا أبى) أى منع (الملا) أى الجماعة العروضيون بخلاف الهاء الاصلية كما فى المشبه والمواجه وهائى الضمير والمؤنث التابعتين لساكن كما فى منه وانساه وكما فى القناد والقناه فيجوز وقوع هذه الثلاثة رويا (كذا همز وقف) أى الهمز الذى يبدله قوم من الالف وقفا نحو رأيت رجلأ وهذه حبلأ ويريد أن يضربهأ وكذا (حرف مد سوى ألف) بالسكون بنية الوقف (لتأنيث الحاق) بنقل حركة الهمزة الى التنوين قبلها أى أو الحاق (و) سوى حرف (مد تأصلا) فدخل فى سوى ذلك ألف الاثنين وواو الجماعة فى نحو ذهبوا والا فى نحو رموا وياء المتكلم الساكنة فى نحو غلامى لا المتحركة ولا الياء فى نحو عصاى وياء المخاطبة فى نحو اذهبى لا فى نحو اخشى وألف الاطلاق وواوه وياؤه كما فى الرؤسا والخيام وازمان ومن ذلك الالف والواو والياء اللاحقة للمجزوم بحذف لامه اذا أطلق نحو لم يخشى لم يغزو ولم يرمى فان اللواحق حينئذ حروف اطلاق زوائد لالامات الكلمات لان الكلمة لا يوقف عليها برد لامها ودخل أيضا الالف والواو والياء اللاحقات للضمائر كرأيتها وهذا غلامه ومررت به ورأيتهما ورأيتهم ومررت بهم والالف المبدلة من نون التوكيد الخفيفة وقفا ومن تنوين المنصوب وقفا فلا يجوز وقوع شئ من ذلك رويا أما ألف التأنيث كما فى حبلى وألف الالحاق كما فى أرطى وحرف المد الاصلى كما فى الهدى والعدى وكما فى يدعو ويغزو وكما فى قوله

نروح ونغدو لحاجاتنا * وحاجات من عاش لا تنقضى

تموت مع المرء حاجاته * وتبقى له حاجة مابقى

فيجوز وقوعها رويا وان كان الاحسن جعلها وصلا (و) كذا (تنوين او بمعنى الواو (نون خفيف مؤكد) فلا يجوز وقوعهما رويا وانما امتنع ان تكون هذه الاحرف السبعة رويا لان أكثرها ليست أصولا بل زوائد على بنية الكلمة وليست قوية فى نفسها فاشبهت الحركات فى امتناع وقوعها

رو ياو بعضها ان كان أصلا أشبه اضعفه الحركة و ورد قليلا وقوع الواو فى نحواضربوا والياء فى نحواضربى رو ياوأقل من ذلك وقوع الياء الساكنة فى نحوغلامى رو ياوأجازقوم وقوع ألف الاثنين رويا قال ابن جنى وهو شاذ فى الاستعمال قال بعضهم وقد تكون نون التوكيد الخفيفة رويا على ندور كقوله قف على دارسات الدمن * بين اطلالها وابكين

وتطرفيه بعضهم بانه يجوز ان تكون مخففة من الثقيلة ونقل بعضهم ان قوما أجازوا وقوع الهاء المنقلبة عن تاء التأنيث رويا اذا كان ماقبلها مشددا كعطية (فائدة) يجوز فى أحرف ثمانية ان تكون رويا وان تكون وصلا الهاء الاصلية المحرك ماقبلها وتاء التأنيث وكاف الخطاب وياء النسب المخففة والالف الاصلية أو الزائدة للالحاق أو التأنيث والياء الاصلية الساكنة المكسور ماقبلها والواو الاصلية المضموم ماقبلها والميم اذا وقع قبلها الهاء أو الكاف كقوله

زروا الديك وقف على قبريهما * فكانني بك قد نقلت اليهما

وكقوله لبيكما لبيكما * ها أنا ذا لديكما

وماعدا هذه الاحرف الثمانية وتلك الاحرف السبعة لايكون الا رويا كذا فى شرح الخزرجية للبصروى ثم القافية تنقسم الى مطلقة ومقيدة وقد ذكرت ذلك بقولى (ومطلقها الموصول) أى ما اشتمل على الوصل المار (والضد) أى مقيدها (ماخلا) عن الوصل

(بمجرى وتوجيه والاشباع رسها * وحذو نفاذ ثم تحركا اعتلا)
(رويا فماقبل المقيد فالدخـ * ـيل متلو تأسيس فردف فاخلا)

الوجه الثالث حركاتها التى اذا أتى بها الشاعر فى مطلع شعره وجب عليه التزامها فى بقيته وهى ستة حركة الروى المطلق المسماة بالمجرى وحركة ماقبل الروى المقيد المسماة بالتوجيه وحركة الاشباع وفتحة ماقبل التأسيس المسماة بالرس وحركة ماقبل الردف المسماة بالحذو وحركة هاء

الوصل المسماة بالنفاذ كماذكرت ذلك بقولي (بمجرى) بفتح الميم متعلق بسم
(وتوجيه والاشباع) بنقل حركة الهمزة الى اللام و(رسها) بالسين المهملة
أي القافية (وحذو) بحاء مهملة فذال معجمة و(نفاذ) بذال معجمة (سم)
على التوزيع والترتيب (تحركا) أي حركة (اعتلا) أي علا ونال (رويا)
مطلقا وسميت حركته مجرى لانها مبدأ جريان الصوت بالوصل ومنشؤه
(ف) تحركا اعتلا (ما) أي حرفا (قبل) الروى (لمقيد) وسميت حركته توجيها
لما تقرر في غير هذا الفن ان الحركة قبل الساكن كالحركة عليه فكأن
الروى موجه بها أي مصير ذا وجهين سكون وتحرك كالثوب الذي له وجهان
(ف) تحركا اعتلا (الدخيل) وسميت حركته اشباعا لاشباعها الدخيل
وتقويته على أخويه في الوقوع قبل الروى التأسيس والردف لكونهما
والمتحرك أقوى من الساكن فتحركا اعتلا (متلو تأسيس) وسميت حركته
رسا أخذا له من قولهم رسست الشيء أي ابتدأته على خفاء لان حركة ماقبل
التأسيس أول لوازم القافية وفيها خفاء لانها بعض حرف خفي وهو الالف
واذا كان الكل خفيا فالبعض أولى بالخفاء قاله الدماميني (ف) تحركا اعتلا
متلو (ردف) وسميت حركته حذوا لان الشاعر يحذوها في القوافي لتتفق
الارداف لزوما أو رجحانا وحكمها في الاتفاق والاختلاف حكم الردف فان
كان الردف الفا فلا تكون هي الا فتحة ضرورة ان الالف لا يكون ماقبلها
الا مفتوحا وان كان واوا أو ياء فحيث جاز تعاقبهما جاز اختلاف الحذو
(ف) تحركا اعتلا (ماخلا) أي مضى في قولي ومد تلاه أوها الوصل فاعقلا
وسميت حركته نفاذا لانه منفذ الى الخروج

(بالارداف والتأسيس والعدم نوعت * طلا ذات اطلاق وفي ضدها جلا)

الوجه الرابع أنواعها * اعلم أنها تتنوع تنوعات باعتبارات فمنها تنوعها
الى مطلقة ومقيدة وقدمر منها ماذكرته بقولي (ب) اعتبار (الارداف) بنقل
كسرة الهمزة الى اللام مصدر اردفه جعل له ردفا (والتأسيس والعدم) بضم

العين فسكون ى عدم لارداف والتأسيس (نوعت) القافية (طلا) أى تسعة أنواع كما رمزت اليها بالطاء فقافية (ذات اطلاق) أنواعها (وفى) أى ستة كما رمزت اليها بالواو (ضدها) أعنى المقيدة أنواعها (جلا) أى ثلاثة كما رمزت اليها بالجيم وبيان ذلك أن المطلقة هى الموصولة اما بحرف لين أو بهاء وكل اما مردفة أو مؤسسة أو مجردة من الردف والتأسيس فهذه ست صور حاصلة من ضرب ثلاثة فى اثنين فالموصولة بحرف اللين المردفة كقوله

* ومن أين للوجه المليح ذنوب * والموصول بالهاء المردفة كقوله

* عفت الديار محلها ومقامها * والموصولة بحرف اللين المؤسسة كقوله

* وليل أقاسيه بطيء الكواكب * والموصولة بالهاء المؤسسة كقوله

فى ليلة لا نرى بها أحدا * يحكى علينا الا كواكبها

والموصولة بحرف اللين المجردة كقوله * ولم أعطكم بالطوع مالى ولا عرضى * والموصولة بالهاء المجردة كقوله * الا فتى نال العلاء بهمه * والمقيدة هى الخالية عن الوصل وهى اما مردفة أو مؤسسة أو مجردة من الردف والتأسيس فهذه ثلاث صور فالمردفة كقوله * كل عيش صائر للزوال * والمؤسسة كقوله

وغررتنى وزعمت أنـ * ـك لابن فى الصيف تامر

والمجردة كقوله * قد جبر الدين الاله فجبر * وهذه الانواع التسعة بالبسط أربعون نوعا لان الردف اما ألف أو واو أو ياء والوصل اما ألف أو واو أو ياء أو هاء ساكنة أو مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة فاذا ضم الى ثلاثة الردف التأسيس والتجريد حصل للمقيدة خمسة أقسام واذا ضربت ثلاثة الردف والتأسيس والتجريد فى سبعة الوصل حصل للمطلقة خمسة وثلاثون ويجمع الكل هذا الجدول

	المطلقة وهى الموصولة							المقيدة
مجردة	قرا	قرو	قرى	قرها	قرهو	قرهى	قره	قر
مؤسسة	صاحبا	صاحبو	صاحبى	صاحبها	صاحبهو	صاحبهى	صاحبه	صاحب
مردفة بالالف	صحابا	صحابو	صحابى	صحابها	صحابهو	صحابهى	صحابه	صحاب
مردفة بالواو	بدورا	بدورو	بدورى	بدورها	بدورهو	بدورهى	بدوره	بدور
مردفة بالياء	حبيبا	حبيبو	حبيبى	حبيبها	حبيبهو	حبيبهى	حبيبه	حبيب

(توالى سكونين انتهاء ترادف * وأربعة قد حركوها فأسفلا)

(تكاوس تراكب تدارك تواتر * وقل عيبها خلاف روى قد ابتلا)

ومنها ما ذكرته بقولى (توالى سكونين انتهاء) أى فى انتهاء البيت يقال له (ترادف) فتسمى القافية المشتملة عليه قافية المترادف لترادف السكونين فيها كقوله أبلغ النعمان عنى مألكا * انه قد طال حبسى وانتظار (و) توالى أحرف (أربعة قد حركوها) فى انتهاء البيت بأن تكون بين ساكنى القافية (فأسفلا) من أربعة كذلك من ثلاثة واثنين وواحد يقال له على التوزيع والترتيب (تكاوس) بالسكون بنية الوقف و (تراكب) و (تدارك) بالسكون بنية الوقف و (تواتر) فتسمى القافية المشتملة على توالى أربع متحركات بين ساكنيها قافية المتكاوس كما فى قوله * قد جبر الدين الاله فجبر * سميت بذلك أخذا من تكاوس الابل أى ازدحامها على الماء لازدحام الحركات فيها وقيل من تكاوس البيت أى ميل بعضه على بعض وقيل من تكاوس البعير أى مشيه على ثلاث قوائم كأن هذا الوزن لما خالف المعتاد بتوالى أربع حركات أشبه البعير الذى خالف عادته فى

المثنى وتسمى القافية المشتملة على توالى ثلاث متحركات بين ساكنيها قافية المتراكب كقوله * لم يرقها سوقة قبلي ولا ملك * وسميت بذلك لان حركاتها بتواليها كأن بعضها ركب بعضا وتسمى القافية المشتملة على توالى متحركين بين ساكنيها قافية المتدارك كقوله

* بسقط اللوى بين الدخول فحومل * وسميت بذلك لان المتحرك الثانى فيها أدرك الاول وتسمى القافية المشتملة على متحرك واحد بين ساكنيها قافية المتواتر كقوله * حنانيك بعض الشر أهون من بعض * وسميت بذلك لان الساكن الثانى جاء بعد الاول بفترة بينهما بسبب توسط المتحرك فأشبه تواتر الابل أى مجئ شئ منها ثم شئ آخر مع انقطاع بينهما الوجه الخامس عيوبها وقد ذكرتها بقولى (وقل) أيها الطالب (عيبها) أى عيوب القافية ثمانية أحدها وثانيها وثالثها ورابعها (خلف) أى اختلاف (رويا) مفعول مقدم للفعل بعده (قد ابتلا) أى أصاب واختلافه اما اختلاف حركة أو اختلاف ذات وكل منهما اما بقريب أو بعيد فاختلافاته أربعة ذكرتها على هذا الترتيب فقلت

(بضم وكسر أو بفتح وغيره * وحرف قريب أو تباعد منزلا)
(فالاقوا فاصراف فالا كفا اجازة * وتجريدها تنويع ضرب وذى احظلا)

(بضم) متعلق بخلف (وكسر) بأن يكون روى مضموما وروى مكسورا كقوله سقط النصيف ولم ترد اسقاطه * فتناولته واتقتنا باليد

بمخضب رخص كأن بنانه * عنم يكاد من اللطافة يعقد

(أو بفتح وغيره) من الضم والكسر بأن يكون روى مفتوحا وروى مضموما أو مكسورا كقوله

أريتك ان منعت كلام يحيي * أتمنعني على يحيي البكاء
ففي طرفي على يحيي سهاد * وفى قلبي على يحيي البلاء

وكقوله ألم ترنى رددت على ابن ليلى * منيحته فعجلت الاداء

وقلت لشاته لما أتتنا * رماك الله من شاة بداء

(وحرف قريب) أي أو بحرف قريب مخرجه من مخرج حرف الروى الاول كالنون مع اللام فى قوله

بنات وطاء على خد الليل * لا يشتكين عملا ما انقين

ولا يظهر قول بعضهم كالميم مع النون فى قوله

بنى ان البر شئ هين * المنطق اللين والطعيم

(أو) بحرف (تباعد منزلا) أي فى مخرجا أي بعد مخرجه من مخرج حرف الروى الاول كالميم مع اللام فى قوله

ألا هل أرى ان لم تكن أم مالك * بملك يدى ان الكفاء قليل

رأى من خليليه جفاء وغلظة * اذا قام يبتاع القلوص ذميم

اذا أردت معرفة أسماء هذه العيوب الاربعة (ف) هى على هذا الترتيب (الاقوا) بنقل كسرة الهمزة الى اللام و بالقصر للوزن أخذا من قولهم اقوى الربع اذا تغير وخلا عن سكانه لان الروى تغير وخلا عن حركته الاولى (فاصراف) أخذا من قولهم صرفت الشئ أى أبعدته عن طريقه لان الشاعر صرف الروى عن طريقه من الحركة الاولى و يسمى أيضا اسرافا بالسين المهملة وهو فى الاصل مجاوزة الحد (فالا كفا) بالنقل و بالقصر للوزن أخذا من قولهم أكفأت الاناء أى قلبته لان الشاعر قلب الروى عن طريقه من الحرف الاول ف(اجازة) بالزاى أخذا من قولهم جاز المكان أى تعداه لان الشاعر تعدى طريق الروى من الحرف الاول وعامة الكوفيين يسمونه الاجارة بالراء من الجور وهو التعدى ومراتبها متفاوتة فاشدها عيبا الاجازة فالا كفاء فالاصراف فالاقواء و به يعلم انى سلكت فى ذكرها فى النظم طريق الترقى (و) خامسها (تجريدها) بجاء مهملة أى القافية وهو (تنويع ضرب) بان يبنى بعض أبيات القصيدة على ضرب من أضرب بحرها و بعضها الآخر على ضرب آخر سمى بذلك أخذا من

قولهم فلان حريد أى منفرد معتزل وكوكب حريد للذى يطلع منفردا لان الشاعر أفرد الضرب عن نظائره أو من الحرد فى الرجلين لانه عيب فى الخلقة فشبه به هذا العيب (وذى احظلا) أى امنع هذه الخمسة ولاتجوزها للمولدين

(كالاقعاد تنويع العروض به السنا ✱ دخلف لما قبل الروى وفصلا)
(لارداف أو تأسيس بعض وخلف ما ✱ يسمى دخيلا فى التحرك مسجلا)
(وماقبل ردف بانفتاح وغيره ✱ وماقبل تقييد تحركا اعقلا)
(لردف وتأسيس والاشباع ان تضف ✱ وحذو وتوجيه فالاسم تحصلا)

(كالاقعاد) بالنقل فاحظله أيضا ولاتجوزه للمولدين ثم عطفت على الاقعاد عطف بيان قولى (تنويع العروض به) أى فى الكامل المرموز اليه بالهاء فهو للعروض نظير التجريد فى الضرب غير أن التجريد لايختص ببحر دون بحر ويعد من عيوب القافية كما فعلت والاقعاد يختص بالكامل ولا يصح عده من عيوبها بل هو من عيوب غيرها ولهذا لم أعده منها ومنه قوله

اناوهذا الحى من يمن ✱ عند الهياج أعزة أكفاء
قوم لهم فينا دماء جمة ✱ ولنا لديهم احنة ودماء

فعروض البيت الاول حذاء وعروض الثانى تامة وأجرى الزمخشرى الاقعاد فى الطويل وأجازه فيه وجعله فيه الجمع بين عروض مقبوضة وعروض محذوفة ومنع ذلك الخليل واختلف النقل عن الاخفش فقيل كان يجوزه مع أضرب الطويل الثلاثة وقيل كان يجوزه مع الثانى والثالث فقط وفهم من تخصيص الحظل بهذه أن العيوب الآتية يجوز استعمالها للمولدين مع قبح وكراهة وسادسها (السناد) بكسر السين وهو على الصحيح من أقوال (خلف) أى اختلاف عارض (لما قبل الروى) من حروف القافية تسمى سنادا أخذا من قولهم خرج بنو فلان متساندين أى على رايات شتى لا يقودهم رئيس واحد فهم مختلفون غير متفقين لان قوافى القصيدة المشتملة

على السناد لم تتفق الاتفاق المألوف فى انتظام القوافى * وأقسامه خمسة سناد الردف وسناد التأسيس وسناد الاشباع وسناد الحذو وسناد التوجيه كما ذكرت ذلك بقولى (وفصلا) أى قسم (الارداف) أى بعض من قوافى القصيدة دون بعض كقوله

اذا كنت فى حاجة مرسلا * فأرسل حكيما ولا توصه
وان باب أمر عليك التوى * فشاور حكيما ولا تعصه

فالقافية الاولى مردوفة دون الثانية (أو) بمعنى الواو (تأسيس بعض) من قوافى القصيدة دون بعض كقوله

لو أن صدور الامر يبدون للفتى * كأعقابه لم تلقه يتندم
اذا الارض لم تجهل على فروجها * واذلى عن دار الهوان مراغم

الثانية مؤسسة دون الاولى (وخلف ما) أى حرف (يسمى دخيلا فى التحرك مسجلا) أى مطلقا أى سواء كان الاختلاف بضم وكسر أو بفتح وغيره كقوله

وكنا كغصنى بانة ليس واحد * يزول على الحالات عن رأى واحد
تبدل بى خلا فخاللت غيره * وخليته لما أراد تباعدى

فدخيل القافية الاولى مكسور ودخيل الثانية مضموم وكقوله

رأيت زهيرا تحت كلكل خالد * فأقبلت أسعى كالعجوز أبادر
فشلت يمينى يوم أضرب خالدا * ويحجبه عنى الحديد المظاهر

فدخيل القافية الاولى مكسور ودخيل الثانية مفتوح وهو أقبح من اختلافه بالضم والكسر (و) خلف (ما) أى حرف (قبل ردف بانفتاح وغيره) من ضم أو كسر كقوله

لقد ألج الخباء على جوار * كأن عيونهن عيون عين
كأنى بين خافيتى عقاب * يريد حمامة فى يوم غين

فان ماقبل الردف فى القافية الاولى مكسور وفى الثانية مفتوح وكيرمون

بضم ماقبل الواو مع مصطفون بفتحه (و) خلف (ما) أى حرف (قبل) روى
ذى (تقييد تحركا) أى فى التحرك مطلقا و(اعقلا) هذه المسائل كقوله
* وقاتم الاعماق خاوى المخترق * بفتح الراء مع قوله
* ألف شتى ليس بالراعى الحمق * بكسر الميم مع قوله
* سرا وقد اوتن تاوين لعتق * بضم التاء الفوقية ثم نبهت على أسماء
الاقسام الخمسة بقولى (لردف) متعلق بتضف قدم على أداة الشرط
للضرورة واللام بمعنى الى (وتأسيس والاشباع) بالنقل (ان تضف) لفظ
سناد (وحذو وتوجيه) بان تقول سناد الردف وسناد التأسيس وسناد
الاشباع وسناد الحذو وسناد التوجيه (فالاسم) لكل من الاقسام الخمسة
(تحصلا) ووجه التسمية ظاهر ومذهب الخليل ان سناد التوجيه أفحش
من سناد الاشباع ومذهب الاخفش انه أخف منه لكثرته فى أشعارهم
(ومستكمل بأواذا من جميعه * خلا نصب ان من غير هينه خلا)
ثم ذكرت انقسام البيت الكامل الاجزاء باعتبار سلامته من جميع السناد
أو من شديده فحشا فقط الى بأو ونصب فقلت (و) بيت (مستكمل) أجزاء
بحره يقال له (بأواذا من جميعه) أى السناد (خلا) ويقال له (نصب ان من
غير هينه) أى الهين من السناد (خلا) كالسناد بالفتح مع غيره دون هينه
كالسناد بالضم مع الكسر فعلم انه لا بأو ولا نصب فى المجزوء ولا فى المشطور
ولا فى المنهوك لان البأو فى الاصل الفخر والنصب فى الاصل بمعنى الانتصاب
وهو التطاول وفيما ذكر نقص ينافى الفخر والتطاول وعلم أن البأو أشرف
من النصب لان البأو فى الاصل أدل على العظم من النصب فى الاصل هذا
ما مشى عليه صاحب الخزرجية وغيره قال الدماميني وظاهر كلام الاخفش
انهما مترادفان مسماهما ما استكمل أجزاء بحره وعدم منه السناد
(وايطاؤها التكرير لفظا ومقصدا * بدون زها التضمين ربط بما تلا)
(و) سابعها (ايطاؤها) أى القافية وهو (التكرير) لكلمة الروى (لفظا

ومقصدا) بأن تعيدها بلفظها ومعناها (بدون زها) أى بدون سبعة أبيات كما رمزت اليها بالزاى تفصل بين الاولى والثانية وكلما زاد القرب بينهما اشتد القبح وفحش العيب فافحش الايطاء ما كان بين بيتين متواليين فخذ البعد بينهما النافى للقبح سبعة على ما صدر به الدماميني وقال بعضهم عشرة وسمى ايطاء لما فيه من تواطئ الكلمتين وتوافقهما لفظا ومعنى وأما تكرير كلمة الروى لفظا فقط أو معنى فقط فليس بايطاء وزعم بعضهم ان الايطاء ليس بعيب واختلف فى المعرف مع المنكر والذى ذهب اليه الاخفش وجزم به ابن القطاع انه ليس بايطاء لاختلافهما معنى وفى تضرب للمؤنثة الغائبة مع تضرب للمذكر المخاطب والاكثرون انه ايطاء ولا ايطاء فى نحو لم تضرب بكسر الباء روى مخاطبا به المذكر مع لم تضربى مخاطبا به المؤنثة ولا فى نحو ضربا بألف الاطلاق مع ضربا بألف الاثنين ولا فى نحو اضرب مع تضرب ولا فى تكرير لفظ الجلالة لعذوبته الا كثار منه وكثر فى أشعار العرب اجتماع مثل أزرى به وأودى به فقال كثير لا ايطاء فيه اجراء للضمير المتصل بحرف الجر مجرى المتصل بالفعل فكأن كلمات الروى مختلفة وقال المبرد هو ايطاء وثامنها (التضمين) وهو (ربط) الكلمة روى البيت السابق (بما) أى ببيت (تلا) ها بأن تفتقر اليه فى الافادة لكن ان كان الافتقار فى أصل الافادة كان عيبا اتفاقا كقوله

وهم وردوا الجفار على تميم * وهم أصحاب يوم عكاظ انى
شهدت لهم مواطن صادقات * وثقت لهم بحسن الظن منى

وان لم يكن فى أصلها كقوله

ان أمير المؤمنين قد بنى * على الطريق علما مثل الصوى

فذهب الجرمى وجماعة انه ليس بعيب لانه لو سكت على قوله قد بنى لكان الكلام تاما وذهب الفراء انه عيب وسمى تضمينا لان الشاعر ضمن البيت الثانى معنى البيت الاول لانه لا يتم الكلام الا بالثانى أما اذا ربط شئ من

البيت السابق غير كلمة الروى بالبيت اللاحق فليس بتضمين كما نقله
الدماميني عن أبى العباس وأقره قال وسماه تعليقا معنويا ووجهه بأن
كلمة الروى محل الوقف والاستراحة فاذا افتقرت لما بعدها لم يصح الوقف
عليها فخرجت عن اللائق بها أما اذا سلمت هى من الافتقار فلا عيب لانتفاء
هذا المحذور كقوله

وما وجد اعرابية قذفت بها * صروف النوى من حيث لم تك ظنت
تمنت أحاليب الرعاء وخيمة * بنجد فلم يقدر لها ما تمنت
اذا ذكرت ماء العضاه وطيبه * وريح الصبا من نحو نجد أرنت
بأكثر منى لوعة غير اننى * أطامن أحشائى على ما أجنت

ومثله كثير اه ونقل البصروى عن بعضهم ان هذا أيضا عيب

(وقد كملت نبلا فياذا ادع للفتى * محمد الصبان واعذر تفضلا)

(وقد كملت) هذه المنظومة (نبلا) بضم النون ولا يخفى على الحاذق ما فيه
من التورية لانه يحتمل معنيين قريبا وهو أن يكون نبلا تميزا محولا عن
الفاعل أى كمل نبلها أى فضلها وشرفها وبعيدا وهو أن يكون معمولا
لحال محذوفة أى حال كونها موافقة نبلا فى العدة لانها ثلاثة وثمانون بيتا
وعدة نبلا بالجمل ثلاثة وثمانون وهذا المعنى هو المقصود اصالة بقرينة
كتابة نبلا بالمداد الاحمر وهى خفية على من لم يبصرها مكتوبة بالمداد الاحمر
(فياذا) الواقف عليها (ادع للفتى) الفقير الى رحمة مولاه (محمد الصبان)
هذه النسبة سرت لى من والدى التقى الصالح الشيخ على الصبان رحمه الله
تعالى وانما نسب هو اليها لانه كان فى ابتداء أمره يبيع الصابون فتركه
خوفا من أن يقع فى بخس الميزان فيغضب الله تعالى عليه كما أخبرنى بذلك
وليست خشيته من الله فيما ذكر أمرا مستغربا منه فقد كان يتهجد كثيرا
ويصوم كثيرا وقد شاهدت منه أمورا كثيرة تدل على نور بصيرته وصفاء
سريرته تغمده الله برحمته وفسح له فى جنته (واعذر تفضلا) منك ناظمها

المذكور فى مبالغته فى اختصارها وفيما تعقف عليه بعد احسان التأمل من مجال مناقشة فان سبب الاول قصد تسهيل الحفظ وأما الثانى فمن المعلوم أن الانسان محل النسيان وان المرء غير معصوم وان بلغ الغاية من حدة الذهن وجودة القريحة وغزارة العلم وسعة الفهم وكثيرا ما يعرف القائل مجال المناقشة ويحمله على تجريحه سبب من الاسباب كضيق النظم مع المبالغة فى الاختصار (خاتمة) فى ضرورات الشعر التى لا تجوز للناثر وقد حصرها بعض المتاخرين فى ثلاثة أقسام الحذف والتغيير والزيادة فالحذف كقصر الممدود وترخيم غير المنادى مما يصلح للنداء وترك تنوين المنصرف وتخفيف المشدد والتغيير كتذكير المؤنث وتأنيث المذكر وقطع همزة الوصل ووصل همزة القطع وفك المدغم وادغام المفكوك وتقديم المعطوف والفصل بالاجنبى بين التابع والمتبوع والزيادة كزيادة حرف كالالف الاشباع فى قوله * أعوذ بالله من العقراب * والياء فى الصياريف والدراهيم وتنوين المنادى المبنى على الضم وتنوين ما لا ينصرف وكزيادة حرفين كالالف واللام فى اليجدع والترضى على ما فى بعض ذلك من الخلاف المذكور فى كتب العربية والله تعالى أعلم نسأل الله العظيم بجاه حبيبه محمد صلى الله عليه وسلم ان يغفر لنا ذنوبنا ويستر فى الدارين عيوبنا ويختم لنا ولاخواننا بالايمان انه كريم حليم حنان منان * قال المؤلف وافق

الفراغ من تبييض هذا الشرح المبارك يوم الاثنين

لخمس مضت من شهر شعبان المبارك سنة

١١٨٣ من الهجرة النبوية

على صاحبها أفضل

الصلاة وأتم

السلام

(يقول راجى غفران المساوى مصححه محمد الزهرى الغمراوى)

بعد حمد الله ذى الجلال والشكر له على ما أنال والصلاة والسلام على رسوله الأمين سيدنا محمد المعطى جوامع الكلم والقول الرصين وعلى آله ذوى الصدق والوفاء وأصحابه ذوى الهدى والصفاء (فقد تم) بحمده تعالى طبع هذا الشرح اللطيف ذى التحقيق الفائق والشكل الظريف للعلامة الفاضل والملاذ الكامل أبى العرفان الشيخ محمد بن على الصبان رحمه الله وأثابه رضاه على منظومته الكافية فى علمى العروض والقافية التى حازت من هذا الفن زبدته ومن لطيف الاشارة رقته (وذلك بالمطبعة الميمنية) بمحروسة مصر المحمية بجوار سيدى أحمد الدردير قريبا من الجامع الأزهر المنير وذلك فى شهر ربيع الاول سنة ١٣٢٥ هجريه على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية

آمين

